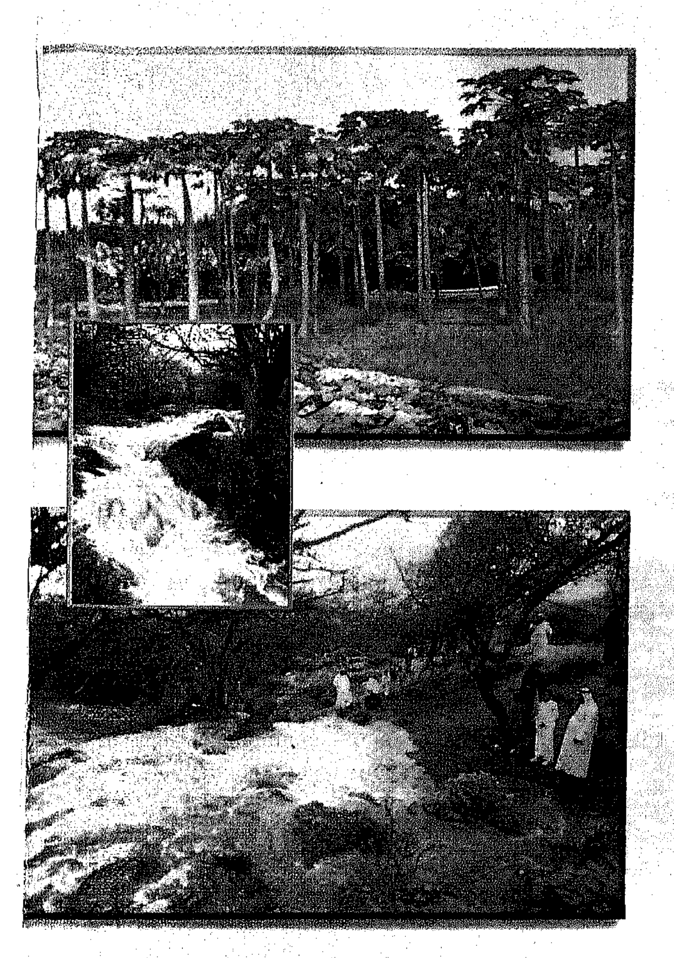
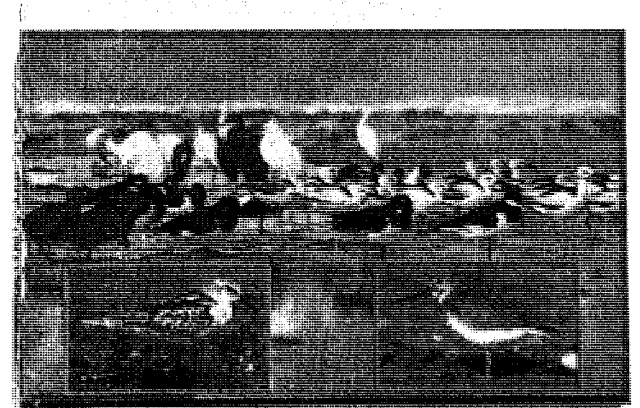

صلالة
فردوس الخليج
أحمد أبو سيدو

دعوة لزيارة صلالة





صلالة الخير والمحبة ترحب بكم لقضاء اجمل وامتع الأوقات في جو أسري من الود والحفاوة.

صلالة تستقبلك بنسمات الهواء العليل والغيوم المعبقة بالرذاذ ورائحة التاريخ حيث المزارات الأثرية والدينية.

أهلاً وسهلاً بكم بين ربوع الطبيعة الخضراء والشواطئ الرائعة والجبال الشاهقة.

فهي منتجع شامل لما تزخر به من طيور جميلة وأودية ومحميات وشلالات وكهوف وينابيع واشجار لبان وفنادق عالمية تتوفر فيها كافة وسائل الراحة والاستجمام.

متمنين لكم قضاء اجازة ممتعة.

صلالة
فردوس الخليج

أحمد أبو سيدو

رقم الايداع ٢٠٠١/٧٤
وزارة الإعلام- سلطنة عمان


بسم الله الرحمن الرحيم



حضرة صاحب الجلالة

السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله

الإهــداء

يشرفني ويسعدني أن أرفع الى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المفدى حفظه الله ورعاه.

هذا الجهد المتواضع كأول كتاب تاريخي ثقافي سياحي اجتماعي متخصص بولاية صلالة، لما حققه من معجزة ساطعة تضيء جبين التاريخ في زمن قياسي وإبداع متميز، قل ما تجود به الحضارات فصاغ بهذه الإنجازات قلادة النهضة العمانية التي انطلقت مع فجر ٢٣ يوليو ١٩٧٠، فكانت ملحمة من ملاحم العصر، تواصلت مع تاريخ عريق لرسم مستقبل زاهر لعمان المستقبل.

آملا أنْ يلقى القبول.

أحمد أبو سيدو

السياحة في منظور
جلالة السلطان قابوس

«إننا نؤكد على ضرورة منح السياحة أولوية في برامج التنمية المستقبلية، فهذا القطاع يتميز بإمكانات كبيرة للنمو والإسهام الفعال في تحقيق التنويع الاقتصادي لما يزخر به هذا البلد العزيز من مقومات سياحية تتمثل في التراث التاريخي، والطبيعة المتنوعة، والبيئة النقية، والفنون والصناعات الشعبية، بالاضافة الى الأمن والاستقرار والروح السمحة للمواطن العماني».

من الخطاب السنوي
لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المفدى
نوفمبر ١٩٩٩

الحلم الحقيقي
صلالة فردوس الخليج



• ستديو في الهواء الطلق خلال مقابلة اجراها تلفزيون سلطنة عمان مع المؤلف فوق جبل اتين

استيقظت من حلم جميل، ومشاهد لم أرها في حياتي، وكأنني في ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة، حيث يتعانق البحر والأرض والسماء في جو رومانسي مبدع، وفصل خريفي لا مثيل له في العالم.

حلمت أنني في جنة سلطنة عمان «صلالة» الأصالة والعراقة حيث تزدان بأجمل المناظر الطبيعية والجبال المكسوة بالأشجار الخضراء والساحل الممتع مع رذاذ المطر الذي يتساقط على المنطقة في هذه الفترة من العام، مما ينعكس على الطبيعة وعلى الناس الذين يعيشون عليها، فتأثروا بجمال الطبيعة، فأصبحوا أكثر جمالا بأخلاقهم، وطيبتهم، وحسن استقبالهم للضيوف وحسن تعاملهم مع الآخرين. لذلك فهم الأكثر حظا من سواهم ممن يعيشون في منطقة الخليج.

عشت أحلى أيام السياحة في هذا الحلم المتميز لأني كنت في واحة غنية بالزهور والنباتات الخضراء في صورة يعجز عن وصفها اللسان ولا تسعفني المفردات في شرحها، حيث تنمو النباتات الصغيرة ذات الأزهار الجميلة والبذور الصغيرة فتحيل المنطقة واحة خضراء.

وتتحول الجبال بفعل الأمطار الى شلالات مائية متدفقة تندفع على جنبات الصخور في اتجاه الهضاب الجافة والوديان المنخفضة حيث تجري المياه مكونة البرك والتجمعات المائية التي تجذب أشكال الحياة البرية. كدت استيقظ من الحلم فزعا وأنا في أعلى الجبال حيث يظهر الضباب وتنتشر الشبورة المائية مما يولد شعورا بالهدوء والسكينة.. ولكني تحاملت على نفسي لشغفي برؤية ضريح النبي أيوب عليه السلام في أعلى جبل أتين. وفي قاع الوادي يتغير الطقس بصورة ملموسة وينعكس ذلك على قاطني تلك المناطق، حيث تسود درجة الحرارة التي تصل الى ٣٠ درجة مئوية طوال العام، وفي هذا الفصل تحل بركات الأيام والليالي الباردة المنعشة فتهطل الأمطار التي هي مبعث الحياة لسائر الكائنات الحية.

حلم رائع رغم شعوري بقصر المدة لما عايشته من طبيعة ساحرة وأماكن تراثية عريقة، وحضارة عمانية تصل الى آلاف السنين حيث زرنا ضريح النبي عمران، وموقع ناقة النبي صالح والعيون المائية مثل عين رزات، وعين حمران وكهف المرنيف في ساحل المغسيل وعين صحنوت ووادي اللبان حيث اللبان العماني طيب الرائحة وكانت تنتقل القوافل البرية محملة باللبان من صلالة الى مصر أيام الحضارة الفرعونية والى غيرها من الحضارات في روما واليونان والهند وفارس وما بين النهرين. وقد وجدت ان في صلالة فوائد السفر أكثر من السبع المتعارف عليها، فهناك المعالم الأثرية والثقافة الحضارية

والتاريخية والاخوة والصداقة والشعور بالأمن والأمان والجو الأسري لتوافق العادات والتقاليد، ولو أتيح لي الافتاء لأفتيت من قبل (الدين النصيحة) ان العربي المسلم عليه قضاء إجازته في ربوع هذا البلد الطيب المعطاء بعيدا عن بلاد الغرب في أوروبا وأميركا لما يعود بالخير على السائح نفسه من الأمن والأمان في ربوع خليجية اسلامية تتوافق وعاداته وتقاليده، فهو ينتقل من غرفة الى أخرى في البيت الواحد في هذه الطبيعة التي وهبها الله لأهل عمان وخلال هذا الحلم الجميل الممتع وأنا أتجول هنا وهنا التقيت الشيخ عبدالله بن شوين الحوسني وكيل وزارة الإعلام في السلطنة والاستاذ ماجد بن سعيد المحروقي مدير الإعلام الخارجي والشيخ عبدالله بن عقيل أحمد رئيس بلدية ظفار رئيس المهرجان والشيخ عامر بن أحمد بن سعيد العمري رئيس مكتب الإعلام بمحافظة ظفار. وقد سعدت بمن رافقني من الاخوة غانم جداد وعلي بن عوض وعبدالله بن علي المقدم وحسين الحداد وغيرهم ممن لم تسعفني الذاكرة الآن بأسمائهم، والغريب ان من التقيت بهم أو رافقني ممن ذكرتهم أو غيرهم كنت أشاهدهم لأول مرة في حياتي. .ولكنهم أشعروني بأن هناك علاقة وطيدة قديمة تربطني بهم وكأنني أعرفهم ويعرفونني منذ سنوات عدة وهذا ما أعتز به وأفخر.

وخلال حلمي الجميل سمعت دوي هدير الطائرة العمانية وصوت المضيفة يقول: حمدا لله على السلامة.. وصلت الطائرة العمانية الى مطار دولة الكويت، فتحت عيني، فإذا بي استرجع أجمل ذكريات قضيتها في ربوع جنة عمان «صلالة» التي أعد لها مفاجأة في القريب العاجل إن شاء الله فإلى الملتقى.

«نشر في جريدة عمان بسلطنة عمان يوم الاثنين الموافق ٣١ يوليو ٢٠٠٠م»

صلالة... المحظوظة
جنة عمان

شاءت الأقدار ان تحظى صلالة... بهذه المنح الإلهية الثلاث التي ميزتها عن غيرها، وهي:

حضور تاريخي عريق هائل...

وموقع جغرافي فريد..

وإطلالة عصرية لنهضة عمانية شاملة.

حظها الأول: يكمن في حضورها التاريخي الذي يجسد عراقة الحضارة التي عاشتها صلالة وتواصلها مع حضارات العالم القديم قبل أكثر من ٧ آلاف سنة، فقد تحركت من أجلها القوافل التجارية متخطية الصعاب، ومتحدية المعوقات والعراقيل في مسارات شاقة من ظفار الى العراق والشام ومصر، حتى غزة موطني ومسقط رأسي على الساحل الفلسطيني الذي يوصلها الى روما القديمة.

أما حظها الثاني: ففي موقعها الجغرافي الساحر حيث طبيعتها الخضراء وسهولها الممتدة وجبالها الشاهقة المكسوة بأجمل الأشجار وتهب عليها الرياح الموسمية الصيفية فتغدو جنة في فصل الصيف حيث المناخ المتميز وضبابها المنعش ورذاذ مطرها مما جعلها تستحق لقب البلاد السعيدة.

أما حظها الثالث: فيكمن في انها مسقط رأس صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد آل سعيد، سلطان سلطنة عمان الذي تسلم مقاليد الحكم في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ بقصر الحصر وكان هذا مؤشرا على ميلاد عهد جديد

وانطلاقة عمانية جديدة وعصر نهضة شمل مختلف نواحي الحياة.

لذلك.. كانت صلالة محظوظة بهذه المنح الربانية الفريدة التي شعرت بها.. وتستحقها.. وكان هذا دافعي للبحث والتنقيب في بطون الكتب التاريخية والجغرافية والتراثية لقراءة هذه المنطقة وإعداد هذا الكتاب من خلال جولاتي ولقاءاتي مع المسؤولين وكافة الناس، والذي أرجو أن يحقق الهدف السامي الذي أُعدَّ من أجله.

أحمد أبو سيدو

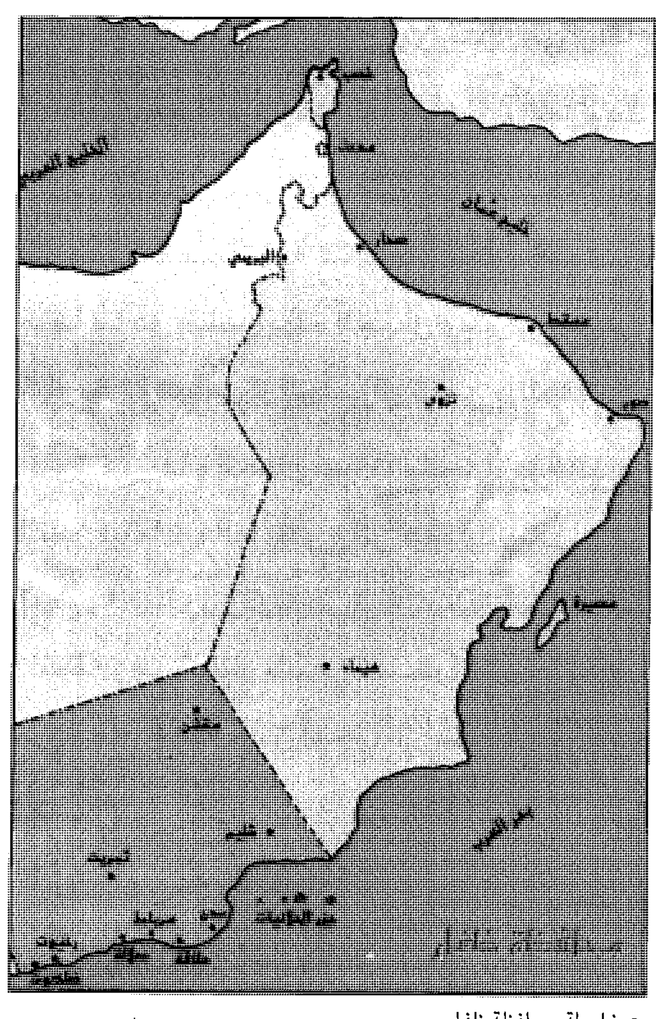
محافظة ظفار



• الطبيعة الساحرة في صلالة

الموقع الجغرافي:

تقع محافظة ظفار - في اقصى جنوب سلطنة عمان، تحدها من الشرق سهول عمان الوسطى التي تشمل جدة الحراسيس ومن الغرب الجمهورية اليمنية ومن الشمال المملكة العربية السعودية (صحراء الربع الخالي) ومن الجنوب بحر العرب وقبالة ساحلها تقع جزر الحلانيات وتقدر مساحة ظفار بحوالي ١٠٠,٠٠٠كم مربع (مئة ألف كيلو متر مربع)، وتشكل بذلك ثلث المساحة الكلية للسلطنة تقريبا.



● خارطة محافظة ظفار

طبيعة الأرض:

تنقسم محافظة ظفار من حيث التضاريس الى ثلاثة أقسام:

١ - المنطقة الساحلية.

٢ - المنطقة الجبلية.

٣ - منطقة النجد الصحراوية.

تمتد المنطقة الساحلية مسافة ٤٠٠ كيلومتر تقريبا وهي عبارة عن سهول أهمها سهل صلالة (الجربيب) الذي يبلغ

طوله حوالي ٧٥ كيلومترا ولا يزيد عرضه عن ٨ كيلومترات وهو سهل خصب غني بمحاصيله الزراعية، وعلى طول ساحل ظفار توجد عدة ولايات ومراكز إدارية أهمها: صلالة، طاقة، مرباط، سدح، حدبين، شليم، ضلكوت ورخيوت ثم تظهر سلسلة من الجبال خلف السهل الساحلي تمتد من الشرق الى الغرب بمسافة ٢٠٠ كيلومتر تقريبا وتنقسم هذه السلسلة الى ثلاثة أقسام مختلفة:

١ – **جبل القمر:** في الغرب وأعلى ارتفاع له يبلغ ٤٢٠٠ قدم.

٢ – **جبل سمحان:** في الشرق ويصل أعلى ارتفاع له الى ٥٤٠٠ قدم.

٣ – **جبل القرا:** في الوسط بين سمحان والقمر ويبلغ ارتفاعه حوالي ٣٠٠٠ قدم.

و لانخفاض جبل القرا فهو يقع تحت تأثير الرياح الموسمية وقمته عبارة عن هضبة خصبة شبه مسطحة تكسوها الخضرة بأنواع متعددة من النباتات منها ما هو خاص بهذه الجبال ويتراوح عرض هذه السلسلة بين ١٠ – ٢٥ كيلومترا وهي مركز الجذب الرئيسي بالمنطقة من حيث جمال طبيعتها.

وتتميز هذه الجبال الثلاثة بانحدارها الشديد في الجانب الجنوبي المواجه للبحر بينما شمالها يتدرج الى هضاب وتلال وعرة تتحول الى سهول رسوبية تغطيها صخور وتربة غرينية تصلها بمنطقة النجد التي تحتل معظم مساحة المنطقة وهي امتداد طبيعي لصحراء الربع الخالي وبالنجد أودية كثيرة تنحدر من شمال الجبال ومن أهم وأكبر هذه الأودية وادي مقشن.

المنـــاخ:

يسود محافظة ظفار مناخ معتدل صيفا وشتاء على السواء ولا تتعدى درجة الحرارة ٣٣ درجة مئوية في فصل الصيف وأهم ما يميز مناخ المنطقة تأثرها بالرياح الموسمية التي تهب عليها من المحيط الهندي في الفترة من

أواسط شهر يونيو الى أواسط شهر سبتمبر، وهذه الرياح تسبب سقوط الأمطار الصيفية. كما يتكون الضباب الكثيف على الجبال وتحتجب الشمس في معظم أيام هذه الفترة التي تسمى محليا بالخريف، ويتراوح معدل الأمطار صيفا بين ٢٧ و١٥٠ ملم.

أسرة الخير :

في عام ١٦٥٠م حقق اليعاربة انتصارهم التاريخي على البرتغاليين وبعدهم بدأ عهد البوسعيديين الذين أسس دولتهم الإمام أحمد بن سعيد (١٧٤٤ - ١٧٧٥م)، وينحدر من هذه الأسرة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم الذي تولى مقاليد الحكم سنة ١٩٧٠م.

السكان:

يبلغ عدد سكان محافظة ظفار حوالي مئتين وستة عشر ألف نسمة وينقسمون الى ثلاث مجموعات رئيسية حسب المناطق كالتالي:

١ - سكان السهول الساحلية: وهم الحضر، يشتغلون بالزراعة وصيد الأسماك والتجارة.

٢ - سكان الجبل: أو الجباليين ويعملون بتربية المواشي، لا سيما الأبقار والإبل.

٣ - سكان نجد: وهم البدو ويربون الإبل والماعز.

ويتحدث سكان ظفار اللغة العربية الى جانب اللهجة الجبالية وهي من بقايا اللهجة الحميرية القديمة. وسلطنة عمان كسائر البلاد العربية ذات خلفية اجتماعية قبلية لذا يوجد في ظفار عدد كبير من القبائل المعروفة.

الحياة النباتية:

يمكن ان تتميز المحافظة بثلاثة أنواع من النباتات حسب المناطق التالية:

- **منطقة السهل الساحلي:** معظم أشجارها ونباتاتها مروية وأهمها جوز الهند (النارجيل) والموز والفيفاي (الباباي) بالاضافة الى أنواع أخرى من الفاكهة والخضراوات والحبوب وتزداد هذه المنطقة اخضرارا بنمو الحشائش بعد موسم الخريف.
- **منطقة الجبل:** هي أكثر المناطق تعرضا للأمطار الموسمية مما يساعد على نمو الحشائش الكثيفة، وأنواع مختلفة من الأشجار حيث تنمو في الأودية الشجيرات العشبية وأشجار السنط، وتتركز الخضرة حول الأودية وعيون المياه العذبة كما يزخر الجزء الغربي من منطقة الجبل مثل وادي نعار وعدونب قرب ريسوت بأعداد كبيرة من أشجار اللبان كما تنمو في أعالي الأودية أشجار التمر حنة والزيتون البري ويسمى محليا (الميطان)، والساغوت وهي توجد بكثرة على المنحدرات الجبلية، ومن الأشجار الجميلة شجرة الخفيت ذات الأوراق العريضة وأشجار الجميز (الطيق محليا).
- **منطقة النجد:** وهي منطقة جافة معظم أشجارها صحراوية مثل البلسم وأشجار السمر الشوكية والنخيل والغاف الذي ينمو بكثافة في وادي مقشن.

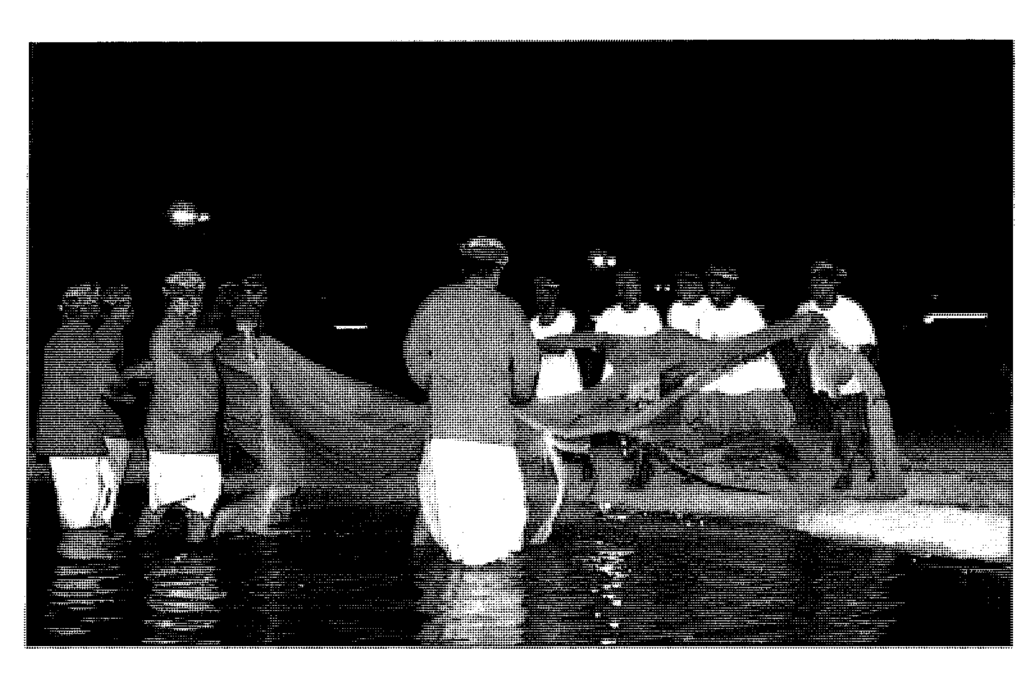
الحياة البرية:

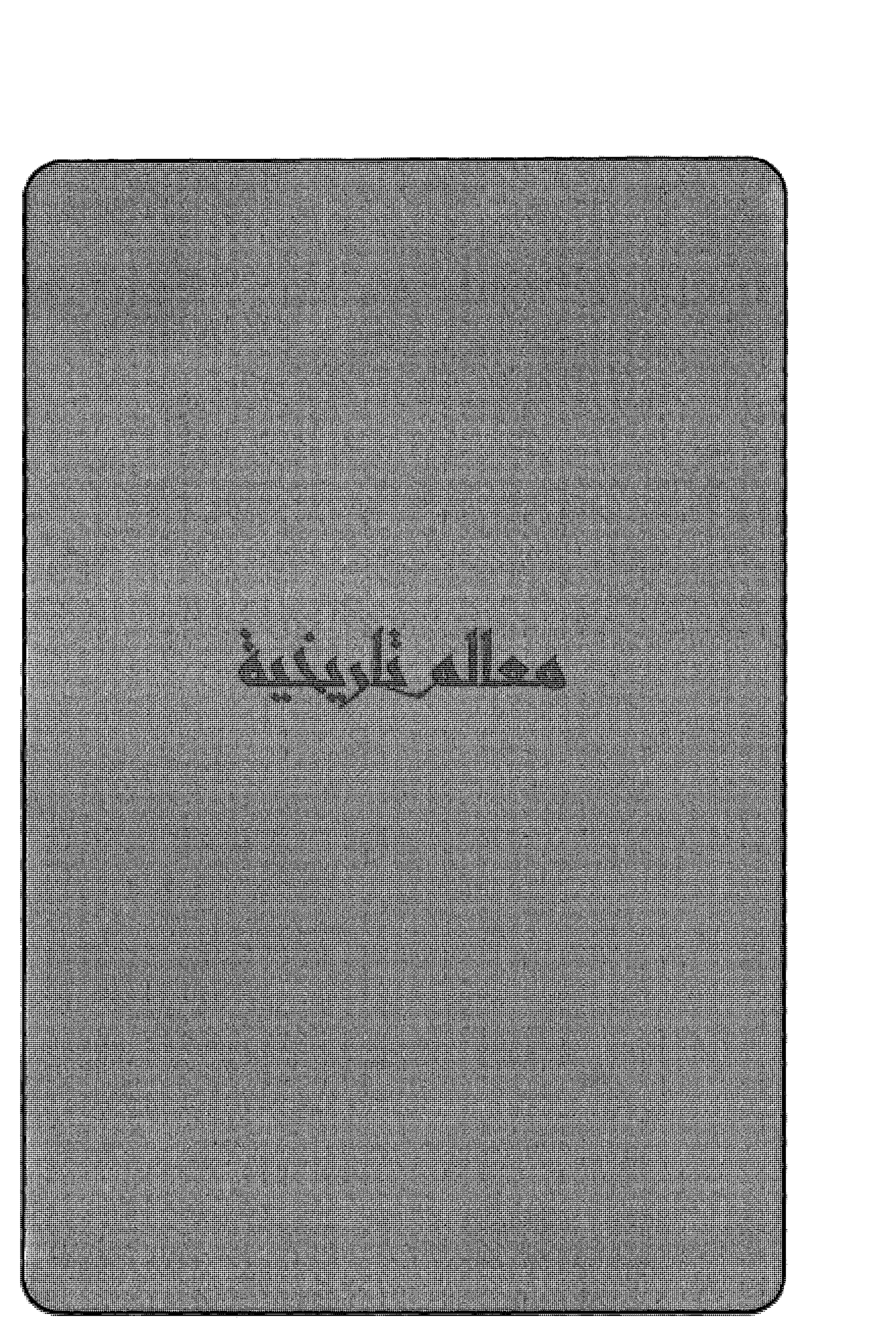
تستوطن محافظة ظفار بعض الحيوانات البرية كالقنفذ (أبو شوك) والذئاب والضباع والنمس ذو الذيل الأبيض وحيوان السنور الشبيه بالقطط والأرانب البرية وحيوان الوبر الشبيه بالأرانب وأنواع كثيرة من الثعالب والنمر العربي – بالاضافة الى الغزلان والريم وأنواع من الوعول.

الحياة البحرية:

تزخر شواطئ المحافظة التي تمتد ٤٠٠ كم تقريبا بثروة سمكية هائلة حيث توجد بها أنواع كثيرة من الأسماك وبكميات كبيرة أهمها سمك السردين والصافي والكنعد والسهوة وأنواع الجراجير كما أن هناك صيد الشارخة والصفيلح (الابلوني).

***




معالم تاريخية

معالم تاريخية

ظفار قبل الميلاد

يعتبر موقع خور روري (سمهرم) أحد المعالم التاريخية والأثرية في محافظة ظفار، يحظى باهتمام من الجهات المعنية كوزارة التراث القومي والثقافة واللجنة الوطنية للإشراف على مسح الاثار في السلطنة بقصد تقديم المعلومة الوافية للدارس والسائح أو الزائر.



● آثار حضارات ظفار التاريخية

وتقوم حاليا اللجنة الوطنية للإشراف على مسح الآثار في السلطنة بالتعاون مع البعثة الايطالية من جامعة بيزا، بدراسة الموقع كمعلم أثري لعب دورا بارزا في الحضارات القديمة، ويقع ميناء خور روري (سمهرم) في الناحية الشرقية لمدينة طاقة ويبعد عن مدينة صلالة حوالي ٣٠ كيلومترا الى الشرق.

وما زالت آثار الموقع ماثلة على قمة ترتفع ١٠ أمتار عن سطح البحر عند خور روري التي تتدفق اليها شلالات وادي دربات من ارتفاع الف قدم مشكلة بذلك قنوات تجري مياهها الى الخور ومنه الى البحر عبر قناة مختلطة بمياه البحر كانت السفن تأوي اليها قديما.

وحسب ما ذكر الباحث سعيد بن مسعود المعشني في كتابه الآثار التاريخية في ظفار ان هذه المدينة ازدهرت عبر التاريخ وشغلت بال العالم القديم بحاصلاتها التجارية وصارت همزة وصل بين الموانئ الآسيوية والأفريقية.

وتضم المدينة مباني سكنية من طابقين ومخازن واسعة تشبه المستودعات المعاصرة، شيدت مدينة سمهرم كإحدى المحطات على دروب تجارة البخور واللبان القادمة من الصحراء، ولقد تم اكتشاف مواقع في داخل كهوف بجبل القرا ترقى الى مطلع العصر الحجري، كما تم الكشف عن كميات كثيرة من الحجارة الصوانية وأدلة حول مواقع صيد ونشاط تربية المواشي (حجارة لربط الدواب) تعود الى الفترة عينها في المنطقة الممتدة من الطرف الشمالي للنجد الى الوديان في اتجاه صحراء الربع الخالي.

وقد أكدت البعثة الايطالية انه من عصر البرونز وحتى الفترة الكلاسيكية اكتظت المنطقة الساحلية بالسكان وقامت اتصالات بين البحر والصحراء، ولقد تم الكشف في الطرف الجنوبي للنجد عن قرية تعود الى ما قبل التاريخ فيها بقايا من سمهرم (فخاريات أصداف بحرية وأدلة من العصر الحجري) تشكل برهانا قيما على وجود اتصالات تجارية ودرب قوافل.

طريق البخور:

تشير المصادر الى ان تجارة اللبان والبخور ازدهرت في القرن الأول قبل الميلاد وكان معظمها يجري عن طريق البحر، فكانت السفن الرومانية ذات الطاقم الإغريقي تنقل البخور واللبان، وتشير المصادر الإغريقية الى ان مسخا (سمهرم) كانت أحد المرافئ الأساسية لتجارة البخور واللبان ومحطة استراحة للسفن الهندية والعربية قبل ابحارها الى الهند في رحلة طويلة تدفع بها الرياح الموسمية ويتم جمع اللبان في منطقة النجد لينقل بعد ذلك في اتجاهين اثنين، الأول نحو الساحل في رحلة تؤدي الى وادي دربات ومرفأ سمهرم والثاني عن طريق القوافل من جنوب النجد الى شصر ثم شمالا الى الجزيرة العربية ومنها الى الشام.

قراءات تاريخية لحضارة ظفار:

في فبراير ١٩٩٤ قام الدكتور برونو ماركولونجو وهو عالم جيومورفولوجي في جامعة بادوا بايطاليا باستكشاف سهل صلالة الساحلي لتحديد التاريخ الجيولوجي للساحل وربط هذا بالاستيطان البشري.

أما البضائع الاسلامية فإنها ممثلة على نحو جيد في الساحل بالاضافة الى البليد. أضف الى ذلك ان الفترة الاسلامية ممثلة جيدا في عين حمران، فالعملات المعدنية الكثيرة العدد التي اكتشفت في الموقع قد تماثل المكتشفات من المواقع الساحلية ومن شصر ذاتها، كذلك فإن البضائع الاسلامية المحلية المكتشفة في قلعة ريسوت ثانية توحي ان الطريق الساحلي كان شديد الازدحام في فترة الدولة العباسية، وتحديدا الى البحر الأحمر وعلى طول الساحل الشرقي لأفريقيا، غير ان أفضل الأدلة على الفترة الاسلامية تعود الى الفترة من القرن ١٢ الى القرن ١٥، فكلتا النقوش والمواد التاريخية بالاضافة

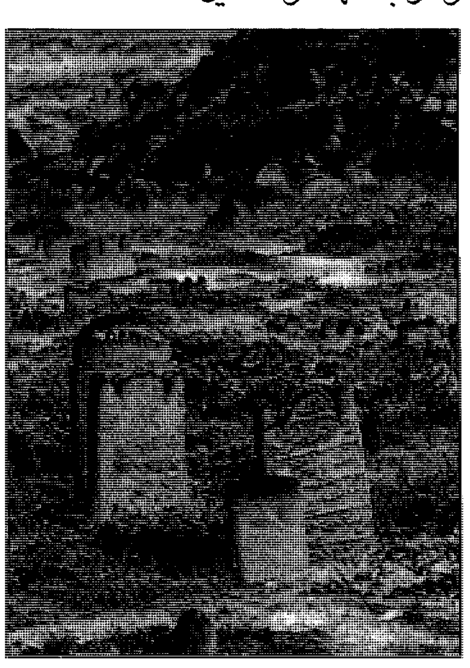
الى الخزفيات الكثيرة وخزفيات منح تشير الى وجود تجارة مزدهرة على طول ساحل صلالة وقد تم تكملة أكبر المواقع البليد (المنصورة) بمجمع كبير في خور القرم حيث يعود تاريخ الخزف والخزف ذو المحاكاة الاسلامية والعملات المعدنية الصينية والخزفيات المحلية الى القرن الرابع عشر ويشير الخزف المتشظي وبعض قطع منهج من عين حمران ايضا الى استخدام المجمع بصورة جيدة حتى القرن الرابع عشر ويشير وجود الأسورة الزجاجية في عين حمران ومثيلاتها في شصر الى روابط تجارية مع مناطق الداخل وكذلك الساحل، وقد استمرت هذه الروابط حتى القرن الخامس عشر.

تم هجر موقع عين حمران مباشرة بعد أفول شمس القرن الخامس عشر كما هو الحال في معظم المدن والموانئ في السهل الساحلي، يعتبر وصول البرتغاليين غالبا السبب الرئيسي وراء انهيار شبكة التجارة العربية التي تربط الشرق الأفريقي وجنوب الجزيرة العربية وغرب الهند والصين.

٧٠٠٠ عام من التواصل الحضاري:

تزخر السلطنة بالمواقع الأثرية المنتشرة في كل مناطق البلاد، والتي تحكي تاريخاً وأمجاداً من الرخاء المادي والحضاري في هذا الجزء من العالم، الذي ساهم بدور ريادي في الحضارة الإنسانية منذ الألف الخامس قبل الميلاد تقريباً.

فالدراسات والتنقيبات الأثرية في محافظة ظفار وتحديداً في مواقع روري



• مواقع أثرية

والشصر وحمران والبليد، تؤكد وجود استيطان بشري ذي خصائص مدنية وحضارية منذ الألف الخامس قبل الميلاد، وبعض الفرضيات تذهب الى الاعتقاد بقدم هذا الاستيطان ليتجاوز حقبة العصر البرونزي مستشهدة بالسجلات الفرعونية والأسفار التوراتية وقصص الإغريق والرومان التي سجلت إشارات عديدة حول هذه المنطقة، فقد كان لوجود أشجار اللبان في ظفار دور مهم في تاريخ المنطقة وعلى اهتمام المؤرخين بهذا الجزء من العالم القديم من أمثال المؤرخ الأول هيرودوت ولاحقا بيليني وبطليموس وديودورس وسترابو فكل هؤلاء وغيرهم دونوا إشارات عن اللبان ومواقع إنتاجه باعتباره السلعة الأولى بين أمم العالم القديم، كما جاءت نتائج بعض الحفريات لتؤكد وجود معثورات من الأواني الفخارية والأحجار والسيراميك وأدوات أخرى كان يستخدمها الإنسان في هذه المنطقة تعود الى القرن الخامس قبل الميلاد والقرنين الثاني والأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي وتم التثبت من أزمنة هذه الأدوات باستخدام طريقة «كربون ١٤» المشع التي تقدر عمر الآثار.

ويعود اهتمام العالم القديم بهذا الجزء الجغرافي في المقام الأول الى انتاجه وتصديره لأهم سلعة تجارية في ذلك الوقت وهي اللبان، فهذه المادة العطرية المقدسة كانت تستخدم في المعابد وفي المناسبات الدينية بكثرة لذا فإن هذا الاهتمام دافعه الرغبة الشديدة في معرفة المنطقة التي تنتج وتحتكر هذا التجارة الرائدة من هنا بدأ المؤرخون والرحالة في تسجيل ملاحظاتهم وفرضياتهم عن تلك السلعة والمناطق التي تنتجها والأقوام التي تحتكر إنتاجها الى درجة أن بعض تلك الملاحظات كانت تعتمد على الأساطير والخرافات والخيالات الجامحة.

وكـان أول من أشـار الى مـوطن اللبـان في جنوب الجـزيرة العـربيـة بشـيء من الموضـوعـية هو المؤرخ الشـهير هيـرودوت الذي ذكر أن أشـجـار اللبان مـوطنها جنوب الجزيرة العربية، ولكنه لم يحدد بالضـبط مواقع إنتاج اللبان ثم جاء من بعده العديد من المؤرخين والرحالة الذين اسـتعانوا بتلك الملاحظات ليؤكدوا ان ظفـار هي موقـع إنتـاج اللبان في الـعالم القـديم، فكان هؤلاء أكثـر تحديدا ودقـة فـجاءت أوصـافـهم مـتطابقـة ودقيـقـة ولا تترك مـجـالا للشك في ان ظفـار هي الموطن الأول لانتاج اللبان بكميات تجارية ومنهم بطليموس الذي وضـعها في خـارطته للجـزيرة العـربية، كمـا يمكن الاسـتـدلال من المدونات المصـرية بمدى أهمية منطقة جنوب الجـزيرة العربية وخاصة ظفار في حـضـارة العالم القديم، فقد حـفظت النقوش الفرعونيـة العديد من الإشـارات ذات العلاقة بمـنطقة ظفار فـقـد كـان اللبـان لدى قـدمـاء المصـريين من السلع المقـدسـة التي تسـتـخـدم في الاحتفالات والشعائر الدينية والمعابد والمقابر ولاحقا تجد الكثير من الملاحظات عند المؤرخين والرحـالة العـرب الذين اهتـمـوا بتاريخ جـنوب الجزيرة العـربيـة وحـضـاراتهـا كـالمسـعـودي وابن حـوقل والدمـشـقـي وابـن المجـاور وياقـوت الحموي تعـد ملاحظاتهم مـهمـة جدا فـي سيـاق البحث التـاريخي والجغـرافي لحضـارات جنوب الجزيرة العربية ومنها حضارات ظفار.

حضارات ظفار:

من الإشـارات الماضـيـة يمكن القـول ان هـذه المنطقـة كـانت فـي قلب أحـداث العـالم منذ ما يزيـد على ٧٠٠٠ سنة فهي مـنطقة اسـتيطـان بشـري واسـتقـرار حضـاري اسـتمدت مقـومات استمراريـتها وازدهـارها من رواج وقيمـة السلعة التي ينتجهـا، واليوم لدى علماء الاثار والباحـثين اعتقاد لا يقبل الشك في قـيمة المنطقة من الناحية التاريخية والأثرية، وإلا فلن تشـهد هذا التسـابق غير العـادي على مسـتوى الأفراد والمؤسسـات الأكاديمية والبحـثية في الغـرب للتنقيب عن

آثار المنطقة وإجراء الدراسات، بل والقيام بأطروحات للحصول على درجات علمية في تاريخ وآثار ظفار،هذا السباق بدأ مستهدفا في أوائل القرن التاسع عشر لأسباب دينية واستعمارية وتنافسية، ومن تلك الأسباب البحث عن مدينة إرم التي يعتقد بأنها مدفونة في رمال الربع الخالي.

سباق علمي عالمي:

قاد هذا السباق المانيان كانا في بعثة علمية الى اليمن ولكنهما اكتفيا بالروايات والقصص التي تثار حول اختفاء المدينة، وجاء بعدهما عدة بريطانيين كان أكثرهم شهرة فيلبي الذي قيل انه أسلم وقد أصدر فيلبي أكثر من كتاب حول الجزيرة العربية ورمالها، وقد حاول قطع رمال الربع الخالي من الشمال الى الجنوب ولكنه أخفق، وجاء بعده مواطنه برترام توماس الذي حاول أكثر من مرة قطع الربع الخالي ولكنه تخلى في المحاولة الثانية بعدما أصيب بخيبة أمل في العثور على «مدينة الرمال». وفي الأربعينيات نجح البريطاني الفريد ثيسجر في اجتياز الربع الخالي، وكانت مغامرته مدفوعة بجملة من الأهداف منها البحث عن المدينة المفقودة. وقد اعتمد ثيسجر على ملاحظات من سبقه من المغامرين في اعتقادهم بوجود مدينة مدفونة تحت رمال الربع الخالي وفي عام ١٩٥٢م جاءت بعثة أميركية بقيادة وندل فيليبس وفي نفس العام كات بعثة هولندية تحاول القيام بالتنقيب في آثار المنطقة، ولكن البعثة الأميركية استطاعت الحصول على تأييد ودعم السلطان سعيد بن تيمور وقامت بإجراء بعض الحفريات في خور روري ورزات ومقشن وأطراف الربع الخالي وهي البعثة التي حاولت تكريس اسم سمهرم على خور روري وقد تمكنت هذه البعثة من العثور على تماثيل من البرونز للإله «سن» إله حضارات الجنوب وبعض الأواني والأدوات التي تعود لأحقاب زمنية

متعاقبة، بعد ذلك ومنذ مطلع السبعينات زارت المنطقة بعثات بريطانية من جامعة دارهم وبعثات إيطالية وأميركية وألمانية منها بعثة ترانس اريبيا التي تجري حفرياتها منذ عام ١٩٩٠م.

البحث عن أوبار:

تعتقد معظم الكتب العربية التي أشارت الى وبار أو أوبار بأنها بلدة أسطورية يسكنها الجن، فقد ذكرها العديد من المؤرخين العرب وسجلوا ملاحظات أغلبها ذات طابع أسطوري ربما يكون استند فيها على الروايات المتناقلة من جيل الى آخر، فذكرها النسابة العُماني العوتبي في القرن الخامس الهجري بأنها من منازل بني سام وأنها كانت أخصب بلاد العرب.

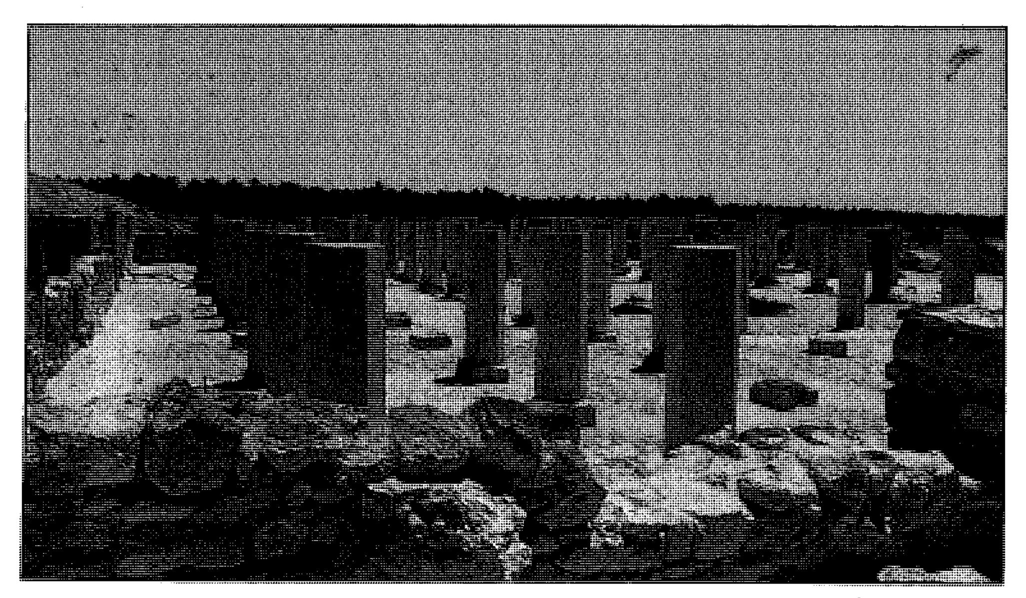
وقال عنها ابن منظور «وبار أرض كانت في محال عاد بين اليمن ورمال يبرين أو جبرين، فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن فلا يتقاربها أحد من الناس».

وذكرها ياقوت الحموي بأنها كانت أكثر الأرضين خيرا وخصبا وأكثرها مياها وشجرا وتمرا، فكثرت بها القبائل حتى شحنت بها أرضهم وعظمت أموالهم فأثروا وبطروا وطغوا.

البليـــد:

البلاد أو البليد أو ظفـار كلها تسميات لموقع تاريخي مـهم في مدينة صلالة ، لعب دورا كبيـرا في تاريخ المنطقة، ففي هذا الموقع تجثم أطلال أكبـر مدن ظفار عمرانا وسكانا وكانـت هذه المدينة محورا لفصول من تاريخ المنطقة السـياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن المرجح عند العديد من المصادر التاريخية ان تكون هذه المدينة التي أسسها الحبـوضيون في عام ٦١٨ هـ قامت على أنقاض مـدينة أخرى، وهـذا هو النمط السـائد في كثيـر من المدن العُمـانيـة التـاريخيـة، والمدينة كمـا تشير المصادر.كثيرة المساجد والأسواق والقصور، كـان سكانها يعتمدون على التجـارة والزراعة، وقد تعـاقب على حكم المدينة كثيـر من الأسر وكانت لها روابط وعلاقات تجارية مع موانئ اليمن وعُمان.

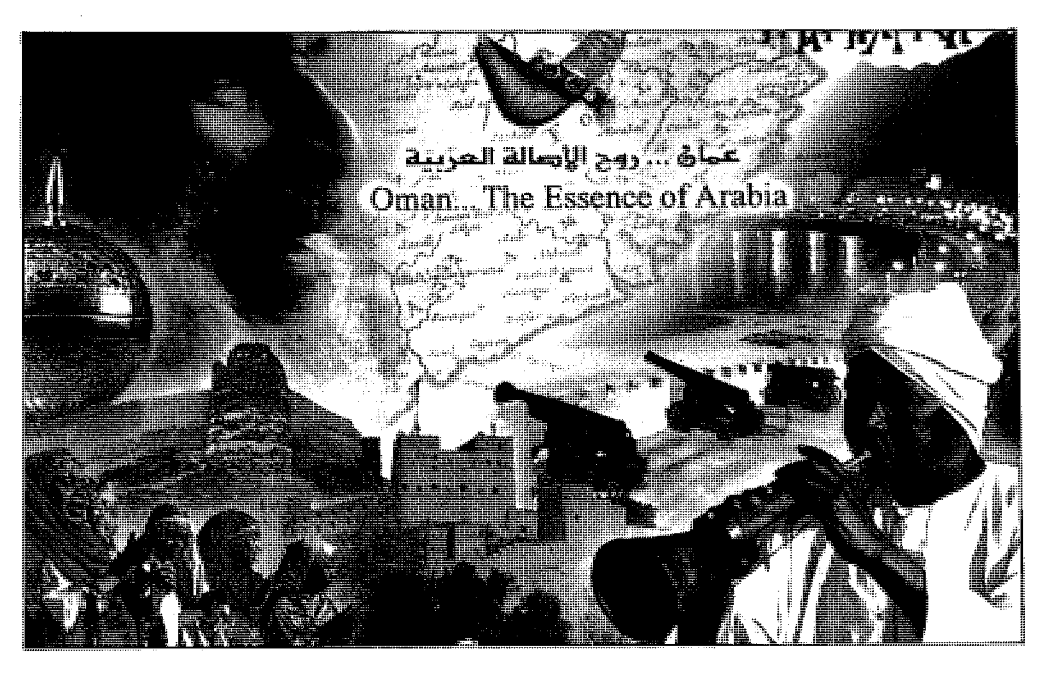
وتؤكد معظم المصادر التاريخية ان المدينة تعود إلى بداية العصر الاسلامي وقد ذكرها المؤرخون العرب بأنها أكبر موانـئ العرب في جنوب الجـزيرة



● منطقة البليد الأثرية

العربية وزارها ابن بطوطة عام ٧٢٦ هـ ووصفها وأعجب بكثرة مساجدها وعظم سوقها، وتعزى أسباب انهيار المدينة الى الظروف السياسية المتمثلة في عدم الاستقرار والى الفيضانات التي اجتاحت المدينة أكثر من مرة، وقد كان الاهتمام بهذا الموقع الأثري من قبل الحكومة منذ بداية النهضة المباركة، فقد حرصت وزارة التراث القومي والثقافة على الحفاظ على هذا الموقع الأثري المهم وقامت بتسوير الموقع كما أشرفت على البعثات الأثرية التي نقبت في الموقع وحاليا تقوم وزارة الإعلام بالتعاون مع بعثة من جامعة أخن الألمانية بدراسة الموقع لاستغلاله في السياحة.

***



إضاءات من ولايات محافظة ظفار

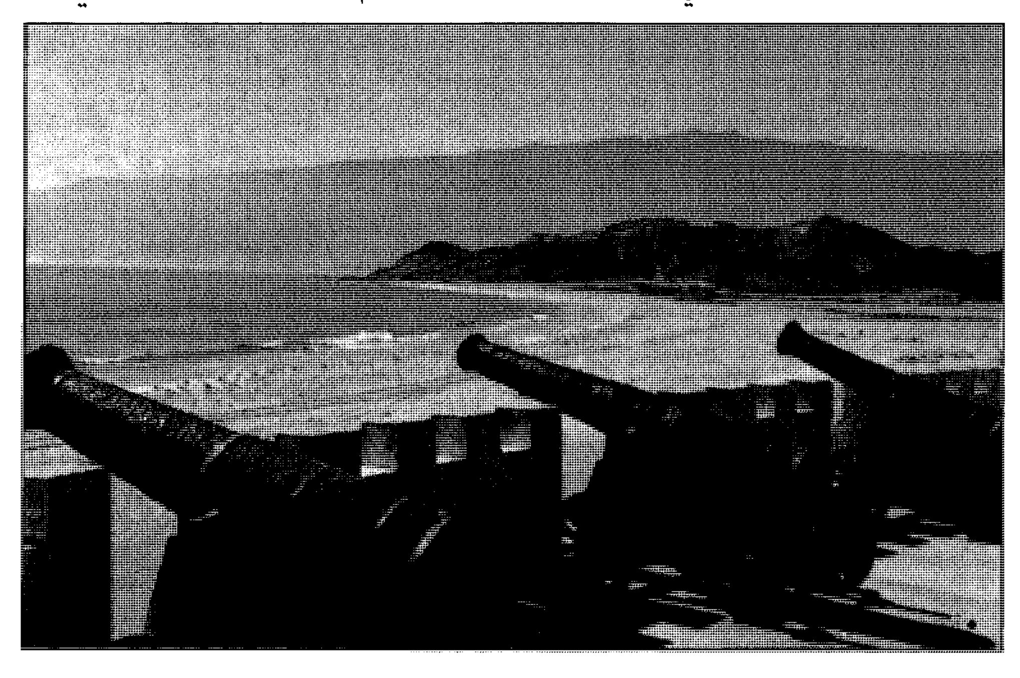
طاقة:

على الشريط الساحلي لمحافظة ظفار تتخذ ولاية طاقة موقعها متوسطة ولايتي صلالة ومرباط، وهي تطل - جنوباً على بحر العرب، ومن الشمال تتصل بذهبون وبربزوم، تبعد ٣٠ كيلومترا عن مدينة صلالة.

ويشير الطيب بامخطره في كتابه «السلوك في طبقات العلماء والملوك»، وخاصة حين يتعرض لترجمة خطيب طاقة الفقيه محمد بن حمدي عام ٧١٨هـ، يشير إلى اهمية ميناء طاقة في تلك الفترة التاريخية البعيدة.

وفي كتاب آخر «العمدة المهرية في ضبط قواعد البحرية» يأتي ذكر ميناء طاقة ضمن الموانئ المشهورة في شبه الجزيرة وما حولها، حيث كان لها دوراً كبيرا وبارزا في التبادل التجاري بين مناطق العالم القديم.

ومن الآثار المعروفة في ولاية طاقة مدينة سمهرم بمينائها الشهير، والتي تعد



من اقدم المدن الأثرية حيث يعود تاريخها للألف الثالث قبل الميلاد، حتى ان النقوش الحميرية لاتزال واضحة على جدران القلعة واعمدتها الموجودة هناك.

ويعد ميناؤها من اقدم الموانيء في جنوب شبه الجزيرة العربية ، وكان يجري استخدامه في تصدير المنتجات والسلع المحلية إلى بلدان العالم، وفي مقدمتها - بالطبع - اللبان، والذي وصلت تجارته إلى مصر الفرعونية- خاصة في عصر الملكة حتشبسوت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد- وهو ما يؤكده العثور على رسم لسفينة فرعونية كانت ترسو في ميناء سمهرم، وهو الرسم الموجود حاليا في احد المعابد بوادي الملوك في مدينة الاقصر الأثرية المصرية.

كما يقال ايضا بان جرار اللبان العماني المتجهة إلى ملكة سبأ- بلقيس- كان يتم تحمليها من ميناء سمهرم، والتي كانت ترسلها الملكة في صورة هدايا إلى النبي سليمان بن داوو، المتربع -آنذاك - على عرش ممالك الجان.

مرباط... ذاكرة التاريخ:

تقع مدينة مرباط التاريخية في الركن الشرقي لمدينة صلالة وتبعد قرابة مئة كيلومتر عنها. ومرباط واحدة من المدن القديمة التي قامت على شاطئ بحر العرب واحتلت مكانة عالية في عهد تجارة اللبان، إذ كانت مركزا مهما لتصدير هذه المادة الغنية الى أطراف العالم المختلفة.. ولم تزل معالم ذلك المجد الغابر شاهدا عليه حتى الآن.. ومدينة مرباط الحديثة واحدة من المدن الرائعة في محافظة ظفار وتشهد إعمارا هائلا.

أهم المعالم:

تعتبر قلعة مرباط من أهم المعالم الأثرية القيمة، والحي القديم للمدينة شاهد آخر من شواهد الازدهار وهناك مزارات دينية وتاريخية تؤكد عراقة المدينة.

ومرباط من الأماكن التي يقصدها السياح نظرا لتميزها.. وتأتي شواطئ الولاية في مقدمة المزارات فضلا عن عيون المياه المنتشرة في أنحاء عديدة منها.

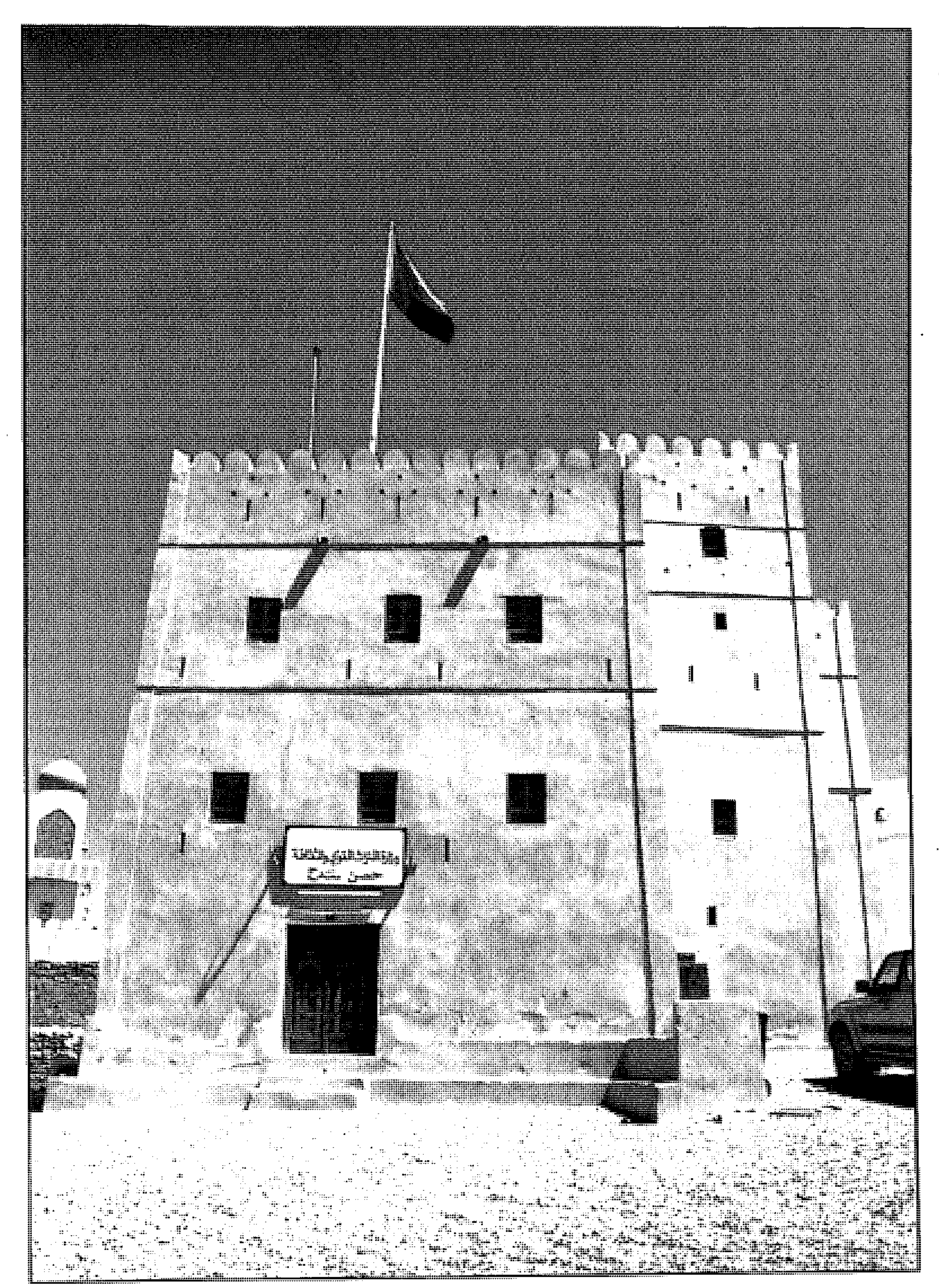
تشتهر مدينة مرباط بالخلجان الرائعة والجبال الشاهقة التي ظلت تثري المدينة في كل عصر وجبال سمحال (سمحان) الشامخ واحد من جبال ظفار الشهيرة وهو من مصادر الجذب الكبرى.

تنتشر في الولاية القرى والمناطق السكانية التي تضفي روعة ووداعة على زائرها وسكانها و«جينو» واحدة من القرى الجذابة الشهيرة بطيورها البحرية وسلاحفها التي تمخر العباب وتستريح على شواطئ ناعمة في تجانس غريب من الطبيعة الخلابة بحكم تواجد مرباط في مدار المطر الذي يغسل الشجيرات ويغمرها من يونيو الى سبتمبر من كل عام، وهذا يجعل من مرباط واحدة من أغنى الولايات بقطعان الماشية.

سدح..

ولاية سداح إحدى الولايات المهمة في محافظة ظفا رفهي غنية بثروة سمكية متنوعة ويأتي انتاجها من الأسماك بأكثر من ٥٠٪ من الإنتاج السمكي وهي الوحيدة التي يستوطن فيها الصفليح وعلى الرغم من ان الولاية لا ترتبط بطرق معبدة مع باقي الولايات الا ان طريقها يمثل تحديا حقيقيا ويشعر بالمتعة ويدفع الى الاكتشاف. وجاري العمل على تنفيذ طريق مرباط – سدح– حدبين.

تبعد ولاية سدح عن صلالة حوالي مئة وخمسين كيلومترا وتتبعها مراكز ونيابات مثل نيابة حدبين الجميلة ويعتبر جبل (جشم) أحد المعالم المهمة ويستطيع الإشراف على أهم المعالم والجزر المنتشرة على الشاطئ الخلاب... وتنتشر العيون والخيران في ولاية سدح وأهم هذه الخيران هي: شيلون ومرير. وتعتبر حاسك من المناطق الجذابة في ولاية سدح ويشمخ جبل نوس



● حصن سدح

الذي يعزي اليه الهام الشعراء المحليين بألحان ريفية رائعة ويقال ان هذا الجبل الذي يشكل رأسا صخريا يعمل على تخليق الألحان من خلال تدافع الأمواج في الشقوق والكهوف البحرية فتخرج عندها بعض الأصوات التي تلهم الشعراء بعض الألحان.

وتمثل المنطقة الشرقية إحدى المنابع الرئيسية للفنون التقليدية في محافظة ظفار.

مقشن:

تأتي ولاية مقشن في طليعة ولايات النجد ويأتي مركزها الإداري المقام على شكل تحفة فنية رائعة في طليعة المراكز بخدماته المتميزة التي يقدمها للسكان وسيكون بإمكان الزائر الاستمتاع بالعديد من المناظر الرائعة في ولاية مقشن كالرمال الناعمة والغدران وقطعان الجمال التي تشكل منظرا خلابا مع تقاطع الصحراء والظلال.

المزيونة:

الرحلة الى المزيونة لا تخلو من متعة، فالطريق على قدر من الصيانة وعلى الرغم من انه ليس مرصوفا الا انه يثير الرغبة في الاستمرار بالقيادة

تقع المزيونة في الجانب الشمالي الغربي لصلالة وتبعد عنها ثلاثمئة وخمسين كيلومترا وهي من النباتات الجديدة وتتطلع الى ان تكون مركز جذب كبير للتجار بحكم تحكمها في معابر الحدود مع الجمهورية اليمنية وتتاخم في بعض التقاطعات مع المملكة العربية السعودية من الشمال.

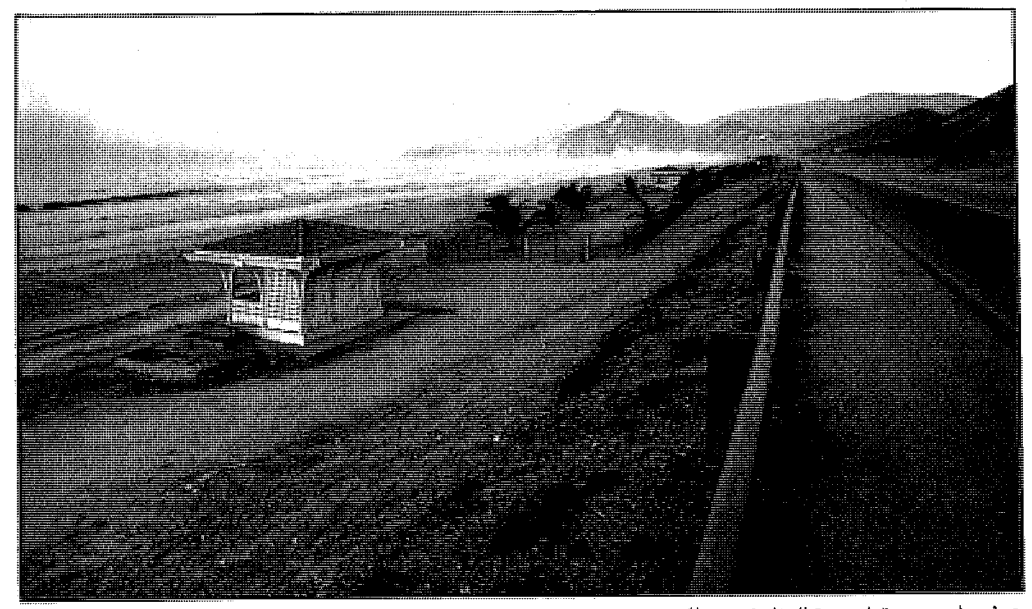
مركز النيابة هو مدينة المزيونة حيث يقع المركز الاداري والخدمات الحكومية. والمزيونة تتقدم بسرعة في التنمية ومرشحة بشكل كبير لاستقطاب أعداد متزايدة من التجار والمتعاملين في هذا الشأن.

أهـــم المعالــــم:

تعتبر الأودية الفسيحة أهم المعالم الرئيسية للمنطقة كوادي شحن الذي يمتد من مقشن متجها شرقا حتى الغيظة في أعماق أراضي المهرة بالجمهورية اليمنية.. وهناك بعض التكوينات الصخرية الرائعة في أودية المزيونة وشعابها وتعتبر صخرة «شرووت» المزروعة في وادي شحن أهم المعالم التي تلفت نظر الزوار والسياح، وهذه الصخرة العجيبة التي تشجر نبات المشروم العملاق وكانت هذه الصخرة من أهم مقاصد البدو وقوافل المسافرين للاحتماء بظلها الوارف من حرارة الشمس، وهناك بعض المناطق الجذابة في المنطقة يمكن للزائر الاستمتاع بها.

ضلكـــــوت:

تعتبر ولاية ضلكوت من الولايات الساحرة في مجمل تشكيلها وتضاريسها المتميزة، حيث تقع في جيب ساحلي يستأنس بغطاء نباتي خلاب



• خدمات عديدة لمسيرة البناء في ضلكوت

بينما تنحدر من مرتفعاتها أودية عميقة تجعل منها أجمل المزارات وواحدة من الأماكن التي ترشح لسياحة الكهوف والمفارقات العجيبة.

ضلكوت المدينة:

تقع مدينة ضلكوت في أقصى الغرب للسلطنة وتبعد قرابة المئة والستين كيلومترا من مدينة صلالة وترتبط معها بطريق معبد حديث على الرغم من وعورة المناطق التي يشقها، حيث يمر بأودية عميقة كوادي (أقيشان) ويتعرج صعودا وهبوطا في قمم الجبال الشاهقة التي تقف حارسا أمينا على شواطئ بحر العرب الغربية ويعتبر رأس ساجر إحدى هذه القمم التي يشار اليها بالبنان في علوه وشموخه المعانق للسحب التي تمخر العباب. ويعبر الطريق السهول والمنحدرات مارا بأجدروت وايرديت ومذهوب ليصل به الى وادي (صيق) العميق وهو الوادي الذي تحدى بوعورته الناس طويلا ولكنه انكسر أمام آلة التنمية أخيرا وعلى الرغم من وعورته إلا أنه عمل على ربط ولاية ضلكوت كلها ببقية البلاد منذ أن افتتح للاستخدام قبل بضع سنوات قليلة.

يبلغ عدد سكان ولاية ضلكوت ما يزيد على ثلاثة آلاف نسمة ويسكن المدينة حوالي الف نسمة يعملون في صيد السمك وتربية الماشية وتجارة قليلة ولكنها تؤمن حاجات الناس، وتنهض مدينة ضلكوت كل صباح على نشاط سكانها الدائب في جعلها مدينة على الرغم من انها لم تزل قرية صغيرة في ضلع جبل كانت تغطيه الشجيرات والحشائش ونباتات تعلن عن جمالها في كل موسم من مواسم المطر الذي يتسابق الى ضلكوت في بداية الأسبوع الأول من يونيو من كل عام، ونظرا لأهمية مدينة ضلكوت فقد احتضنت أكبر مشروع من نوعه في الولاية والمتمثل في ميناء الصيد البحري الذي سيعمل على تنشيط التجارة من والي الولاية الغنية بالثروة الحيوانية والسمكية،

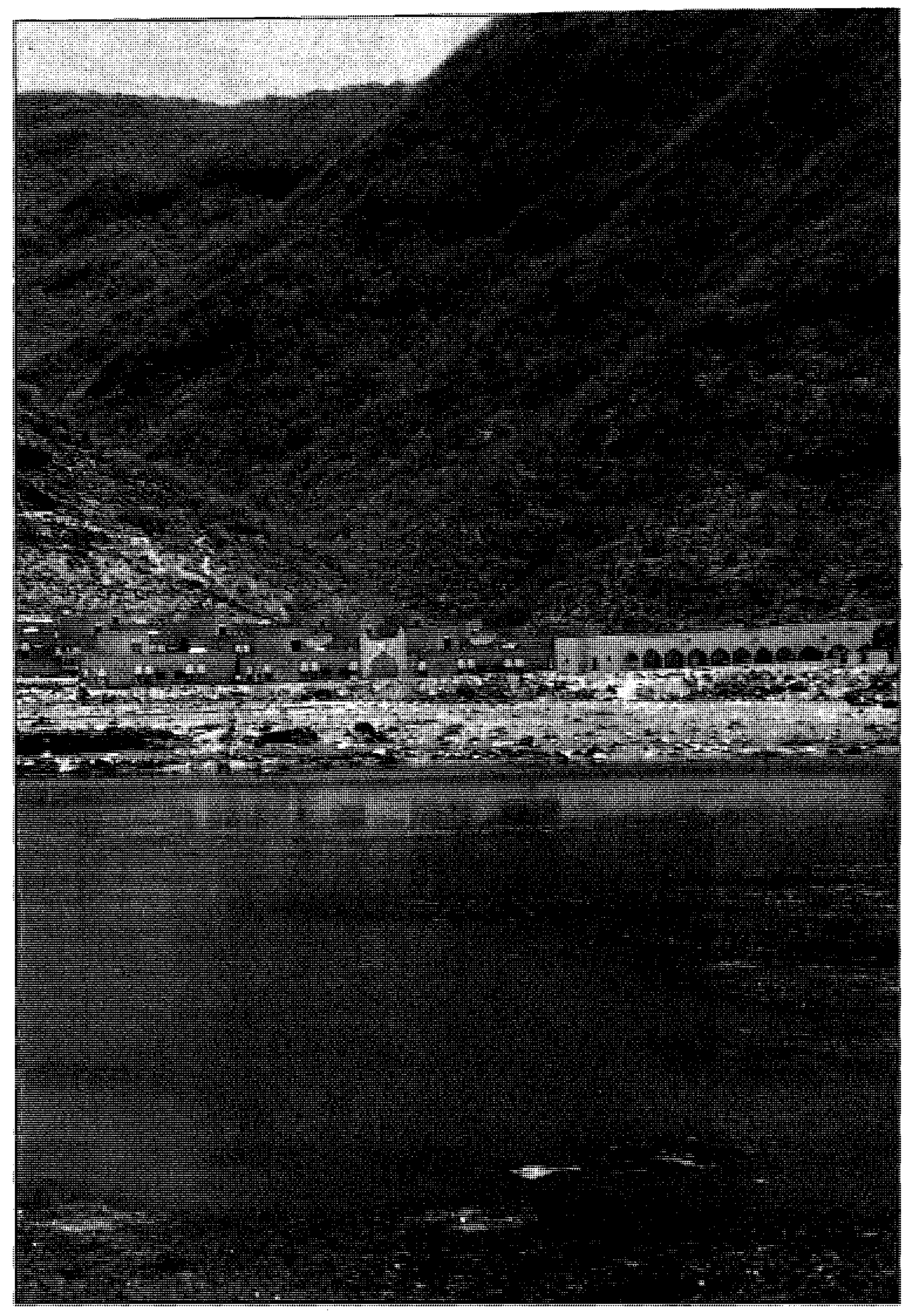
تتميز ولاية ضلكوت بمرتفعات حالمة تبعث على البهجة والاسترخاء وتأتي مرتفعات حفوف في ذروة هذا الجمال الأخاذ، فهذه المرتفعات تنبسط كسقف عال فوق مدينة ضلكوت ويمتد من شماله كبساط أخضر تحفه من جنباته المختلفة أشجار معمرة وأخرى تتباهى بعلوها فوق هذا البساط الأخضر، وهناك أيضا مرتفعات مثل جبال (ديم) وصرفيت وهذه المرتفعات الشاهقة في الأعالي تشرف هي الأخرى على مرتفعات أكثر سحرا وجمالا منها في الشريط الشجري الثاني الذي يفصل الولاية ويجعلها تسكن في ثلاث طبقات من التضاريس الرائعة التناسق.

الشواطئ.. روعة وجاذبية:

ضلكوت ولاية جبلية على الرغم من ان مدينة ضلكوت نفسها تقع على شريط ساحلي صغير غير ان الجبال والهضاب تحيط بها من كل جانب ولكن شاطئ ضلكوت الصغير الذي أتى الميناء البحري على معظمه كان بمثابة الفسحة الوحيدة على يابسة الولاية، وهناك شاطئ خرفوت الذي يقع في شرق المدينة بعد سلسلة صخرية تمتد من رأس ايرديت مرورا بمنحدرات عين (شيران) أو شريان وعيون صغيرة أخرى تنبعث من الشاطئ حتى تصل الى خرفوت.

رخيوت..

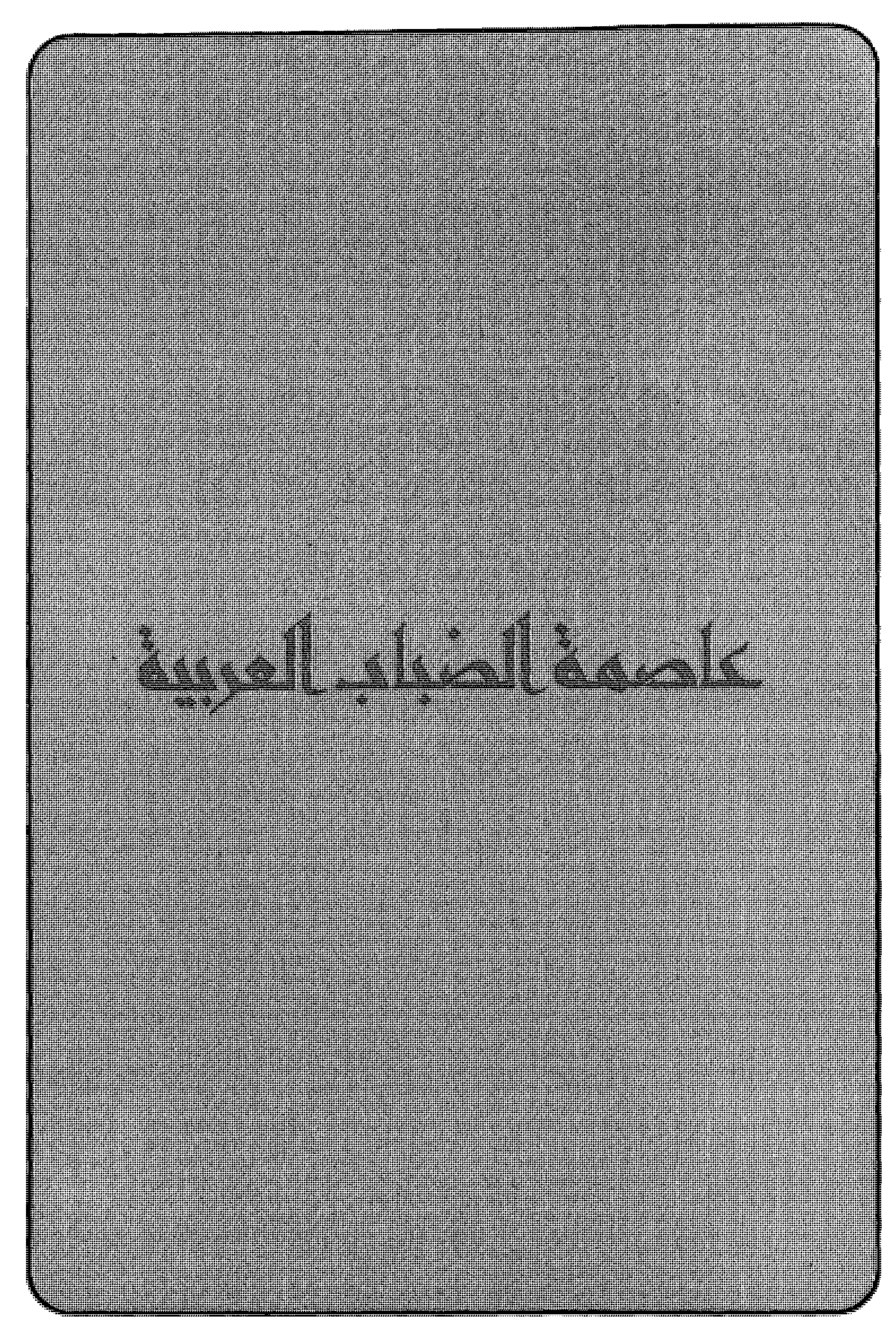
يمكن القول: إن مدينة رخيوت تحفة رائعة من تحف الرجال الذين وضعوها في هذه القصبة لوادي رخيوت، أما كيف تم اختيار هذا المكان فتلك حكاية لا تريد فلسفة ولا تريد تفسيرا معقدا، فقد خطط المؤسسون الأوائل هذه المدينة بين جبلين عظيمين ليحرساها، ووجود عين ماء عذب في قصبة الوادي السبب الوجيه الآخر لإقامة مدينة هنا وامتدت هذه المدينة العظيمة لتضرب الآفاق بشهرتها وتجارتها أيضا.



• الطبيعة تعانق مسيرة التنمية في رخيوت

لقد كانت رخيوت فيما مضى مدينة مزدهرة يقصدها التجار من الهند والسند وأفريقيا وكانت واحدة من محطات تجارة اللبان في ظفار وكانت تجتذب اليها الناس من المناطق المجاورة الى حد ان تنافس مدينة صلالة في ذلك الزمان. وبقيت مدينة رخيوت ردحا من الزمن في ظل ذلك الازدهار ترعى من قبل مؤسسيها الذين أقاموا هذه الولاية العريقة، وامتدت تجارة رخيوت في عهدهم الى مدن الهند وساحل اليمن ومصر وأفريقيا وغيرها من الأمصار ولا تزال شواهد ذلك الازدهار باقية في أطلال المدينة التي زحف العمران الحديث اليها من جنباتها المختلفة على الرغم من أن مدينة رخيوت لا ترتبط بالولايات الأخرى بطريق معبد الا انها تتواصل معها بطريق يغري الرحالة والمغامرين والمسافرين الذين ينشدون الرحلات الممتعة في جبال رائعة ومنحدرات جميلة، وهناك طريق معبد في طور التنفيذ حالياً.

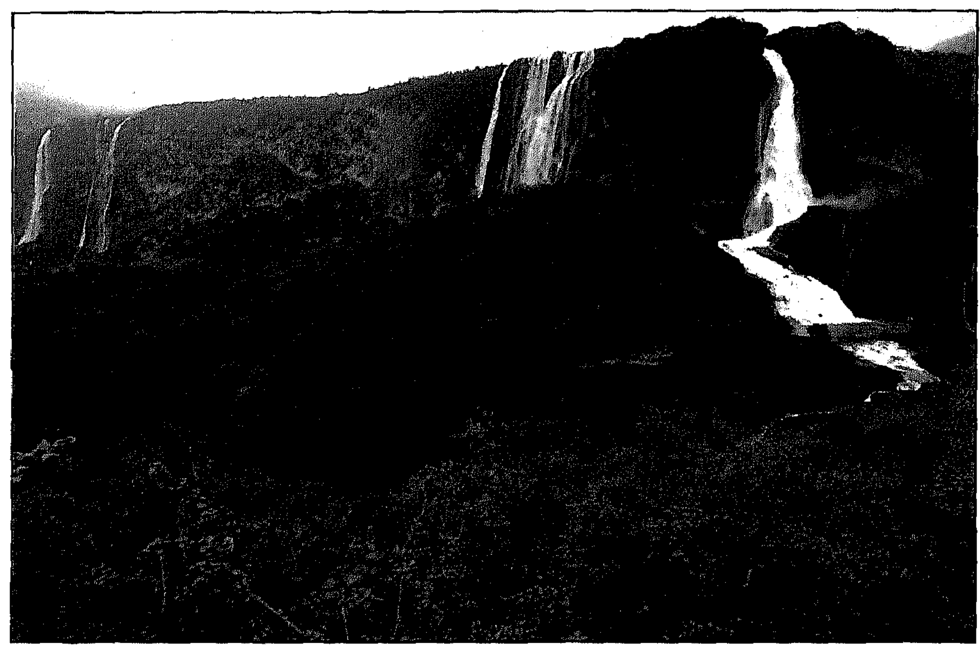
***



عاصمة الضباب العربية

عاصمة الضباب العربية

ولاية صلالة



● الطبيعة تتألق بجمالها والخضرة تكسو جبالها الشامخة

تستقبل محافظة ظفار موسم الخريف الذي يصادف الحادي والعشرين من شهر يونيو من كل عام، حيث تتألق الطبيعة بجمالها الأخاذ في محافظة ظفار وتكسو الخضرة جبالها الشامخة بفضل زخات المطر التي لا تنقطع عنها خلال فصل الخريف، اضافة الى توافر الشواطئ الرملية الجميلة مما أكسب هذه المنطقة مميزات تنفرد بها وتجعلها من أفضل مناطق الجزيرة العربية سياحيا. ويتجلى جمال المحافظة خلال فترة الرياح الموسمية حيث تنخفض درجات الحرارة وتهب نسمات الهواء الباردة وتلبس المنطقة ثوبا أخضر ملفوفا بطوق من الضباب والسحب وتدب الحياة في ينابيع المياه والشلالات المائية وتكثر الطيور المهاجرة والمستوطنة حيث تعزف المنطقة في هذا الوقت سيمفونية طبيعية رائعة في هذه البقعة الجميلة من السلطنة.

وتتميز محافظة ظفار بالمناظر الطبيعية الخلابة ومواقع التراث التاريخي والمناطق الريفية ذات المناظر الساحرة والعيون العذبة التي تجري على مدار السنة والأودية التي تنحدر معظمها من الجبال وأهمها وادي دربات الذي يعد من أجمل الأودية في المحافظة حيث يزداد جمالا في موسم الخريف وتتحول المياه المنحدرة من الجبال الى شلالات تتساقط من ارتفاع مئات الأقدام.

وتعتبر محافظة ظفار من أكثر المناطق في السلطنة والجزيرة العربية اعتدالا في الطقس وجمالا في الطبيعة حيث تعانق الجبال البحر في أجمل صورة طبيعية، بالاضافة الى الخضرة الدائمة والطبيعية الخلابة وكثرة العيون العذبة التي تجري على مدار السنة وتتكاثر حولها الأشجار والأعشاب الخضراء .

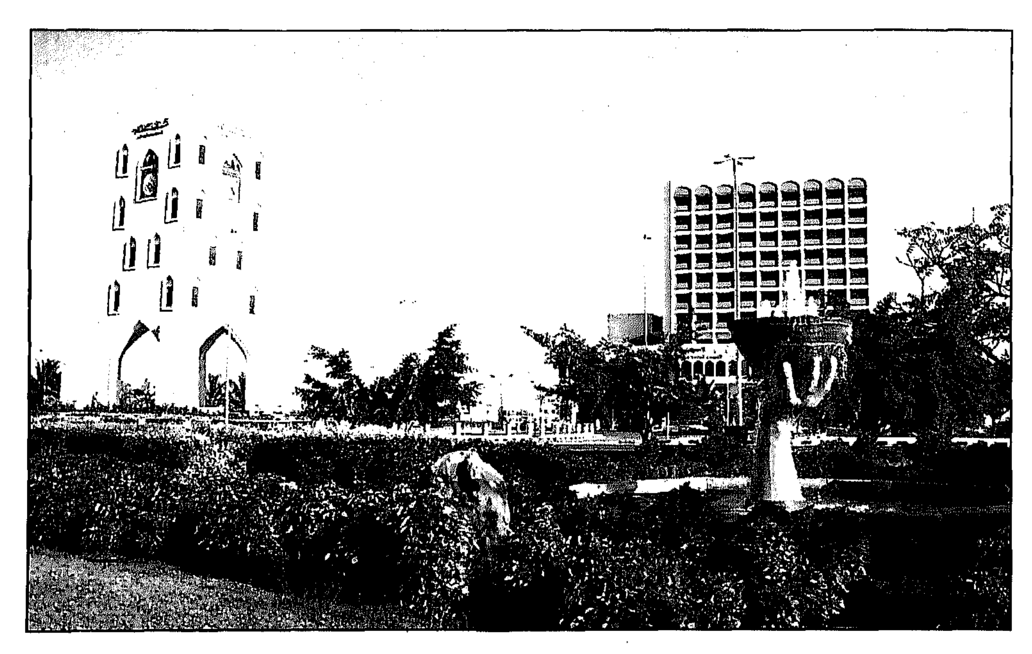
ويمكن للقادمين الى محافظة ظفار عن طريق البر ان يسلكوا الطريق البري الذي يربط مسقط بمدينة صلالة والذي يبدأ بالانعطاف الى جهة الجنوب ابتداء من دوار فرق بولاية نزوى مرورا بولايتي ادم وهيما والعديد من الاستراحات السياحية التي تخدم المسافرين في كل من ادم والغابة وهيما والغافتين وقتبيت وثمريت وصولا الى صلالة.

وتتمتع الاستراحات السياحية بجميع أنواع الخدمات التي يحتاجها المسافر مثل خدمات الايواء وخدمات المطاعم ومحطات الوقود ومراكز تصليح السيارات وصيانة السيارات وخدمات الاتصالات الهاتفية وتوفر خدمة الهاتف النقال في جميع الاستراحات التي تخدم المسافرين، بالاضافة الى أجزاء لا بأس بها من الطريق البري.

ويمكن للسائح ان يعيش لساعات حياة الصحراء وهو يقطع الطريق بسيارته ابتداء من ولاية ادم وحتى ولاية ثمريت وان يتمتع بمنظر الصحاري

وتكويناتها الطبيعية وكثبانها الرملية الناعمة، ولكن ما أن يصل الى جبال ظفار التي تحتضن مدينة صلالة حتى تهب عليه نسمات الخريف الباردة وتتساقط عليه نسمات الخريف الباردة وتتساقط عليه زخات المطر اللطيف ورذاذها المنعش لتنقل السائح من طقس صحراوي جاف الى طقس خريفي ماطر ينخفض معه مؤشر قياس درجة الحرارة الى أقل من عشرين درجة مئوية في تلك الجبال التي يلفها الضباب وتكسوها الخضرة، حيث تشتهر محافظة ظفار في موسم الخريف بين شهري يونيو وسبتمبر بانتشار الضباب والرذاذ وسقوط الأمطار الصيفية فتكسو المنطقة خضرة وتزيدها بهاء وروعة.

***



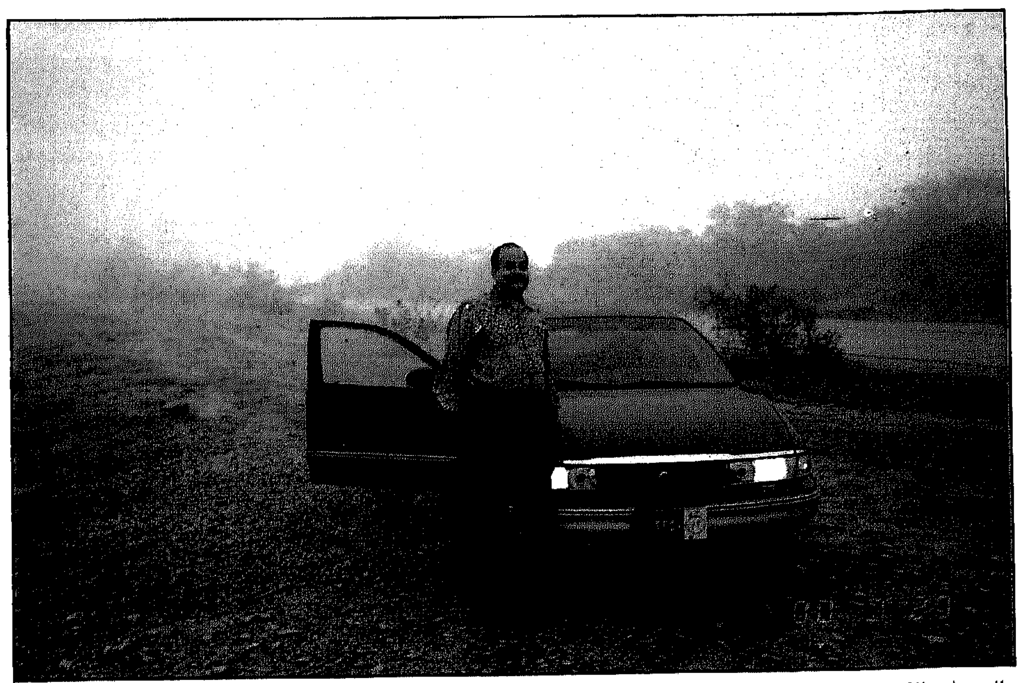
● صلالة النهضة ترفع يد الكرم والترحيب

لماذا سميت صلالة بهذا الاسم

ما ان عدت من صلالة حتى اخذت ابحث وانقب وابحر في اعماق المعاجم وكتب التاريخ المختلفة للوصول إلى اصل ومعنى صلالة ومصدر الكلمة «صلل» وقد شاركني العديد من المختصين في اللغة من اساتذة وادباء في جامعة الكويت ورابطة الادباء الكويتية ومن أمناء المكتبات العامة والخاصة وكلية الآداب وقد وجدت العديد من المعاني، ولكنها لا تتوافق وطبيعة ومناخ المنطقة الا انني توصلت الى هذه المعاني الدقيقة والتي تتوافق تماماً مع طبيعة وجغرافية ومناخ صلالة فكانت هذه المعاني والاصول:

صلالة: «تعني المطر القليل المتفرق»، وهذا ما يشعر به كل زائر لهذه المنطقة بالفعل.

وكذلك: «الماء المصفى» وهذا ايضاً معنى اكيد للمياه الصافية التي يراها الزائر لعيون وشلالات صلالة الصافية.



● الضباب الكثيف على سفح الجبل في صلالة

والصلالة: عين «الماء الندي الذي ينقي الحب من التراب»، وهذا دليل واضح على المطر القليل المتفرق.

والصــلال: جـمـع صلة وهي الأرض التي اصــابهــا المطر بـين ارضين لم يصبهما المطر.

واخيراً الصــلال: أي «القطع من العشب والتراب والندى»، وهذا ينطبق ايضــاً على طبيعة الأعشاب والتراب لمدينة صـلالة خلال موسم الخريف حيث الاعشاب الندية ووجود الندى على اوراق الاشجار، وعلى تراب هذه المنطقة المتميزة.

ولا شك أن هذه المعاني مجتمعة تؤكد طبيعة واجواء ومناخ هذه المنطقة منذ سنوات وسنوات سجلتهـا كتب التراث والتاريخ واللغة، وقد تم اسـتخراج هذه المعـاني من عـدة معـاجم منهـا «متن اللغـة» للعـلامـة الشيخ احـمـد رضـا عضـو المجـمع اللغوي في دمـشق، و «المعـجم الوسيط» وكـذلك مـعجم «المنجـد» وغيـر ذلك من المعاجم والكتب التراثية.

الموقـــــع:

تقع ولاية صـلالة على بحـر العرب، وتبعد عن العـاصمة مسـقط حوالي ألف وثمانية عشـر كيلومترا بريا، وهي العاصمة الإداريـة لمحافظة ظفار، تتصل من الشـمال بولاية ثـمريت ومن الغـرب بولاية رخـيوت ومن الـشرق بولاية طاقـة. ويتبعها عدد من النيابات هي: طيطام – غدو – حجيف – قيرون حيرتي – زيك – السان، والمركزين الاداريـين في كل من امبشق وجحنين. ويبلغ اجمالي عدد سكان ولاية صلالة ١٣١ ألفا و٨١٣ نسمة.

وتشير الدراسات والبحوث التي قام بها بعض الباحثين والعلماء الى تاريخ المدينة القديم، وهو ما تدل عليه الآثار المختلفة من كتابات ونقوش ومـعالم قبل الاسـلام وبعده، حـيث توالى على أرضـهـا نشـوء أكثـر من حـضـارة لا تزال بصـمـاتها قائمـة الى يومنا، هذا، كمـا لا تزال الجـهود العلمـيـة الاسـتكشـافية

مستمرة للوصول الى تحديد دقيق للعصور التاريخية لتلك الحضارات. والتي من بينها حضارة (المنجويين) في منطقة (البليد) ما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر الميلاديين حيث تدل الاثار على وجود نشاط تجاري واسع للتصدير والاستيراد، فكان اللبان والخيول العربية الأصيلة وبعض التوابل والمنتجات الزراعية الأخرى التي تشتهر بها صلالة من أهم الصادرات الى الأسواق العالمية القديمة. ويقال أن (أحمد بن محمد آل حبوضي) جدد بناء المدينة وأطلق عليها اسم المنصورة ويؤكد مكانة المدينة - في العالم القديم - عدد من الرحالة والمؤرخين من أمثال (ماركو بولو) و(ابن بطوطة) في كتاباتهم عنها.

وتدل آثار مدينة الرباط على وجود حضارة تزامنت مع ازدهار حضارة (المنجويين) وفي الفترة ما بين القرنين السادس و الثامن الهجري كانت مدينة الرباط تعد من أهم دور العلم في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وكغيرها من ولايات السلطنة، حظيت مدينة صلالة باهتمام يتناسب ومكانتها وطبيعتها منذ بداية عصر النهضة المباركة بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم. فدخل اليها التحديث في مجالات عديدة دون مساس بالقديم الا بقدر ما يضمن الحفاظ عليه وحمايته باعتباره جزءا من التراث وركنا من أركان الأصالة العمانية.

ويسجل لقطاع الإعلام في محافظة ظفار انه صاحب انطلاق النهضة المباركة، وانطلق معها، من خلال الاذاعة العمانية في صلالة عام (١٩٧١م)، حيث حملت موجات الأثير صوت جلالة السلطان قابوس المعظم، وهو يعلن بداية عصر جديد تواصلت مسيرته بالعطاء الوفير عبر السنوات الماضية لتصوغ عقدا من الإنجازات الكبيرة التي تزين صدر عمان.

ومنذ العام (١٩٧١م) تواصل الزخم الإعلامي العماني، ففي عام (١٩٧٥م)، جاء الإرسال التلفزيوني من مدينة صلالة عبر المحطة المجهزة بأحدث الوسائل والتقنيات في أقسامها وأفرعها. وكان ذلك عاكسا لايمان القيادة الحكيمة بدور الإعلام في نقل الخبر الصادق والرؤية الموضوعية - مسموعا ومرئيا، وبث برامج التوعية والتعليم والترفيه في اطار من القيم والتقاليد العمانية التي تمثل ضوابط مهمة للعمل الإعلامي الواعي بالتحديات التي يواجهها الوطن ومواطنوه.

وقد قامت وزارة الإعلام بإنشاء شبكة من محطات التقوية الفرعية في صلالة، ترتبط بـ ١٢ محطة تقوية رئيسية، من ضمنها صلالة والدهارير. كما يوجد - في صلالة - فرع لوكالة الأنباء العمانية، ومكتب لدار جريدة عمان.

المطار والميناء:

في مدينة صلالة منشأتان حيويتان، فيما يتعلق بالمواصلات الداخلية والخارجية على حد سواء، وهما مطار صلالة المدني وميناء ريسوت (صلالة).

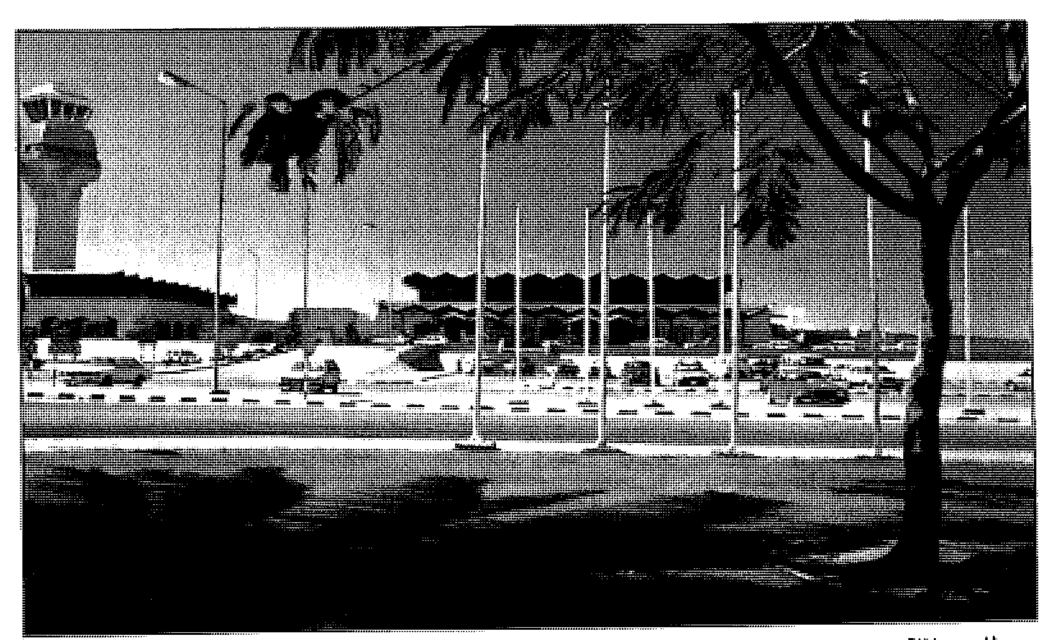
وفي مطار صلالة المدني ساحة تتسع لوقوف ثلاث طائرات، ومدرج باتجاه شرقي غربي، بطول ٩ آلاف قدم، وبرج للمراقبة الجوية والاتصالات، ونظام للاضاءة يشتمل على أنوار تحديد خط منتصف المدرج، وأخرى لمنطقة ملامسته وثالثة لتحديد الحافتين وأجهزة للهبوط الالي، واستنتاج الخرائط، وتسجيل درجات الرطوبة النسبية والأمطار وقياس مدى الرؤية على المدرج، وجهاز رادار باحث، ومركز كامل للقيادة المتنقلة مزود بجهاز لاسلكي لاستخدامه في حالات الطوارئ وطرق لحالات الطوارئ داخل المطار، وسيارات اطفاء حديثة، كما تم تزويد قسم الاطفاء والانقاذ بالأجهزة والمعدات الحديثة اللازمة لرفع كفاءة ادائه لمهامه. كما أنشئت - أيضا - محطة للتردد

العالي جدا - للتحكم عن بعد - وهي في (جبل سمحان)، وملحق بمطار صلالة المدني منطقة لتخزين كميات ضخمة من البضائع، ومبنى لورشة تسهيلات وتدريب اللحام.

أما ميناء صلالة، فقد أنشئ - وجرى تطويره - ليسمح باستقبال السفن على مدار السنة، حيث لم تكن محافظة ظفار مؤهلة لاستقبال أية سفينة على مدى ستة أشهر من كل عام بسبب ظروف المناخ وصخب الأمواج البحرية التي كانت تحول دون وصول السفن الى الشاطئ.

ومدينة صلالة هي المقر الرسمي لمكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار، حيث تتركز مسؤولية ادارة شؤون المحافظة، بولاياتها التسع، فضلا عن نياباتها المتعددة، وذلك كله في اطار من الانسجام المحكم لنظام الادارة المحلية الذي تتميز به سلطنة عمان، والذي يتميز ايضا بالحضور القوي للخدمات الحكومية عند أصغر نقطة في البلاد بما يضمن تلبية الاحتياجات الضرورية للمواطنين ومتابعة شؤونهم أولا بأول.





• مطار صلالة

لماذا يتوجه السياح إلى صلالة؟

تتميز محافظة ظفار بشكل عام وصلالة بشكل خاص بشهرتها السياحية حيث تتحول الجبال والوديان خلال موسم الصيف الحار في الدول الخليجية والعربية إلى مصيف بالغ الجمال والروعة والمناخ اللطيف.تجذب اليها عشرات الآلاف من السياح من مختلف مناطق السلطنة ودول مجلس التعاون الخليجي للاستمتاع بالمناخ الاستثنائي والطبيعة المتفردة جانب ذلك، هناك عناصر جذب سياحي تفرض توجه السياح العرب بشكل عام والخليجيين بشكل خاص الى ظفار من هذه العناصر:

١ - بعد ان أصبحت السياحة مشكلة ومعاناة من قبل العديد من الأسر الإسلامية والعربية لما تواجهه هذه الأسر من مشكلات أمنية وهموم أخلاقية لا يود الآباء والأمهات أن يعرضوا أولادهم لمشاهدتها أو التعرف



● الريف الساحر والسياح يتمتعون بجمال الطبيعة

عليها بهذا الأسلوب اللاأخلاقي الذي يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وعاداتنا العربية الأصيلة، فقد بدأت هذه الأسر في البحث عن منتجعات وأماكن محافظة يتمتع فيها جميع أفراد الأسرة بالأمن والأمان وفي جو عربي وإسلامي يتوافق وعادات الأسر وتقاليدها العريقة فإن صلالة هي الملاذ الأنسب والأفضل.

٢ – اختلفت في الآونة الأخيرة نوعية السائح وتوجهه وأسلوب تفكيره ونظرته للسياحة.

وقد كانت الدول الأوروبية ودول شرق آسيا توفر كافة الإمكانات لاستقطاب نوعيات معينة من الشباب والرجال في صناعة سياحية لا تتوافق ووجهات نظر السائح الخليجي والعربي الحالي الذي يسعى للراحة والاستجمام والهدوء والأمن والأمان في جو شاعري بين أحضان الطبيعة الخلابة وسحرها الجذاب لقضاء فترة زمنية يستريح خلالها من عناء العمل بعيدا عن الضوضاء والهموم وللترفيه عن نفسه وأهله وأبنائه الترفيه البريء والألعاب المسلية المقيدة وسط الجنان والطيور المغردة تحت رذاذ المطر، وهذه الأجواء تتوافر في صلالة.

٣ – الجو الأوروبي الضبابي الذي تنعم به صلالة يتوافر على بعد مسافات قصيرة وضمن أسرة الخليج الواحدة فخلال فترة زمنية قصيرة تحط الطائرة في صلالة دون اجراءات الفيز والسفر واحتمالات الغاء الحجوزات وغيرها.

٤– ما يتم انفاقه في صلالة خلال فترة الإجازة لا تقدر ولا تعادل ربع المبلغ الذي يمكن ان ينفقه في أي دولة أوروبية، اضافة الى ان هذا الانفاق يتم في دولة عربية وتحريك وتشجيع لاقتصاد يعود بالفائدة على منطقة الخليج «فالأقربون أولى بالمعروف».

٥ – المواطن العربي أو الخليجي اذا ما قضى إجازته الصيفية في صلالة فإنه ينتقل من غرفة الى أخرى في البيت الواحد حيث لا يتعرض لمشكلات اللغة والتنقل. اضافة الى التعامل مع اخوة وأهل يتمتعون بالطيبة وبالحب لإخوانهم وأهلهم.

٦ – تتوافر في صلالة عناصر جذب سياحية وثقافية أخرى، فهناك عناصر جذب سياحية وثقافية أخرى فهناك أضرحة قبر النبي أيوب والنبي هود ودحقة ناقة صالح وضريح النبي عمران. اضافة الى آثار تاريخية مثل البليد وميناء سمهرم التاريخي والمجموعات الأثرية في منطقة المغسيل وقلعة حمران وغيرها من المواقع الأثرية.

٧ – تتمتع عمان بمواقع ومقومات سياحية تجعل منها وجهة سياحية دائمة وعلى مدى أشهر العام فما بين البحر والسهل والجبل، تحاور وتناغم حميم ومدهش وبين الشواطئ اللازوردية الناعمة على طول ١٧٠٠ كم فمن سهل منبسط تتخلله غابات النخيل ومزارع الليمون ومانجو ومراعي خضراء الى حروف وجروف وتشكيلات السلاسل الجبلية التي تطوق خاصرة البلاد الى القلاع والحصون المزروعة علامات على تاريخ يحتقن بالأحداث والوقائع الجسام والتحولات الكبرى الى المشارب المختلفة والمتنوعة لأنماط الحياة الإنسانية.

***

خريف صلالة..
والتاجر الحقيقي



● الخضرة والماء وسياحة متميزة

وقد استمعت الى هذه الرواية من احد الاخوة خلال سهراتنا في المتنزه السياحي على جبل اتين مع مجموعة من الاعلاميين العمانيين في الصحافة والتلفزيون.

يحكى أن قرويا من جبال أتين في الأربعينات من هذا القرن نفدت مؤونة أسرته من المواد الغذائية في فصل الخريف، ونزل الى المدينة بغية التزود بشيء من الزاد لأسرته، حتى بعد حصاد حقول الذرة في الجبل التي تعتمد على مياه الأمطار.

وعندما جاء الى تاجر في عوقد أحد أحياء مدينة صلالة يسأله أن يسلّفه كمية من المواد الغذائية حتى فصل الصيف عندما يحين حصاد حقول الذرة.

فقال التاجر مخاطبا القروي: أنا لست تاجرا. استغرب الرجل من كلام التاجر.

فرد عليه التاجر ان التاجر هو «اللوب» واللوب هو السهل الواقع عند منحدرات سلسلة جبال اتين الى الشمال من مدينة عوقد.

وقال القروي: كيف ان التاجر هو «اللوب» وأنت صاحب المحل التجاري الذي يأتي اليه الناس؟ فقال ان تجارة التجار تنتهي، ولكن اللوب تجارته عامرة وكان يقصد التاجر بأن يذهب الرجل القروي الى ذلك السهل ويقوم بقطع أنواع معينة من الأغصان التي تستخدم في تسقيف المنازل القديمة، وعندما يأتي بحمولة جمل من هذه الأخشاب فإنه يستطيع أن يشتري أي شيء يريده دون طلب المعونة من أحد.

وسهل اللوب لا يزال تاجرا كما ذكر ذلك التاجر العوقدي الحكيم، فبالرغم من انحسار الغطاء النباتي والشجري لهذا السهل مثله في ذلك مثل بقية مناطق سهل ظفار، فإن منطقة اللوب أصبحت واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي في ظفار حيث تشهد مرتفعات اتين أكبر عدد من الزوار على مدار الموسم السياحي، بل على مدار العام، حيث إنه المكان المفضل لسكان صلالة لقضاء أيام العطلات تحت أشجاره الظليلة وعلى روابيه الجميلة.

وقد شهد السهل العديد من المشاريع السياحية المهمة التي أصبحت من المعالم الشهيرة في ظفار ومنها المتنزه الطبيعي واستراحة اتين السياحية ومقر مخيم البلدية.

والسهول تتحول الى قرى سياحية مؤقتة تشكلها المخيمات في فصل الخريف. اضافة الى توافر الخدمات مثل المحال التجارية والمطاعم المتجولة كما

تشكل قطعان الابل في فصل الخريف في السهول إحدى الروائع التي ينتظرها محبو التصوير في رحلات الذهاب والعودة من المراعي.

وهكذا يعد سهل اللوب في اتين من أنشط المواقع السياحية في ظفار بسبب العديد من العوامل والخدمات اضافة الى توسطه وقربه من المدينة وانفراده بالعديد من السمات التي هيأته لاستقطاب مجموعات السياح من كل مكان، فلا يأتي سائح الى ظفار دون ان يتجول في مرتفعات اتين ويريح عينيه بالنظر الى تلك المروج الخضراء الجميلة وهنا نقول ان اللوب لا يزال تاجرا كما قال تاجرنا الحكيم.

النعمة الإلهية:

وهذه الظاهرة المناخية التي تتميز بها ظفار هيأت للسكان الكثير من سبل الرزق بالرغم من اختلاف الأزمنة والوسائل إلا أن الخريف نعمة تتجدد وعوائده وفوائده على ابناء هذه المنطقة بشكل خاص وعلى أولئك القادمين الى هذه المنطقة هربا من حرارة الصيف الحارقة.

فالخريف هو تلك النعمة الإلهية التي حبا الله بها محافظة ظفار حيث تتجدد الموارد فتجنى الخيرات وتتسع سبل الرزق، وهو ظاهرة مناخية تنفرد بها عن بقية دول ومناطق شبه الجزيرة العربية، كيف لا فعندما تتحول بلاد الخليج العربية الى رمضاء حارقة لا تحتمل إلا تحت هدير المكيفات التي تخرج عن نطاق الجدران الموصدة فإن ظفار تتهيأ لتلبس أجمل الحلل وأبهاها وعندما تكون درجات الحرارة في العشرينات طوال فصل الخريف تتعدى الخمس والأربعين في تلك البلاد، اضافة الى بعض مناطق شمال السلطنة، بل إن بادية ظفار تشتد فيها الحرارة لتساير درجات الحرارة في تلك الدول وهي لا تبعد عن الشريط الجبلي سوى مسافة قصيرة لا تتعدى المائة كيلومتر.

وفصل الخريف يبدأ فلكيا من الحادي والعشرين من شهر يونيو وينتهي في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر من كل عام حيث يمتد ثلاثة أشهر كاملة وهو سبعة نجوم في الحساب الفلكي وكل نجم يتكون من ثلاثة عشر يوما والنجم الأوسط في فصل الخريف يتكون من أربعة عشر يوما، وهكذا تكون أعداد نجوم بقية الفصول.

حيث تهب نسمات الخريف أواخر يونيو ليتغير الطقس من الحار نسبيا إلى معتدل بارد بسبب الرياح الموسمية التي تهب من بحر العرب والمحيط الهندي مبشرة بقدوم فصل الخير والرخاء.

ويستقبله السكان منذ القدم بالأفراح والأناشيد الترحيبية خاصة من قبل زراع الذرة في الريف حيث تأتي معه تباشير السعة والرزق بالرغم من ان تلك الطقوس انتهت حاليا الا ان الابتهاج بمقدم فصل الخريف له سحره وايقاعه البهيج في النفوس.

وفي الخريف لا يتوقف التغيير على الطقس، فقط، بل ان البحر يهيج ويزمجر وتعلو أمواجه الى أعلى المستويات من أي وقت آخر وقبل وجود الموانئ الحديثة في ظفار كانت الملاحة البحرية تتوقف نهائيا مع بداية فصل الخريف وحتى نهايته، حيث الشواطئ الممتدة من رأس فرتك في محافظة المهرة باليمن وحتى رأس الحد بالمنطقة الشرقية من السلطنة لا يمكن لأية سفينة الإبحار أو النزول الى الشواطئ أيام السفن الشراعية الصغيرة.

وليست القوارب السياحية بل حتى السفن تتوقف حيث تزداد قوة التيارات المائية ويصبح البحر متمردا لا يطال فيه شيء حتى وقت الفتوح في نهاية الخريف حيث تهدأ الأمواج تدريجيا.

وتبدأ في استقبال القادمين من الخارج بواسطة الطرق البحرية من أجل التجارة وفي ذروة الموسم تكون المنتجات الزراعية الحقلية والحيوانية خاصة السمن جاهزة للتصدير حتى أسماك الصافي المجففة والتي يكون صيادو جزر الحلانيات قد أعدوها وجمعوها خلال فصل الخريف، وهكذا ينشط التبادل التجاري قديما.

أما الآن، فقد انخفض الإنتاج الحقلي من الأرياف فلم يبق منها الا الجزء اليسير الذي لا يسوق بل يهدى انتاجه والسمن أيضا أصبح يستهلك محليا لا يوجد فائض للتصدير، إلا بعض الكميات التي يشتريها السياح من الأسواق كما ان الانتاج السمكي بالرغم من زيادته بسبب توافر الموانئ إلا أن التصدير لا يكون الى بلدان الأمس مثل أفريقيا والهند، بل ان وسائل التصدير اختلفت وكذلك البلدان التي يوجه اليها الإنتاج السمكي الفائض، حيث يكون التصدير الى الأسواق الخارجية الأوروبية والعربية.

وقد مكنت الموانئ البحرية السفن من زيارة هذه المناطق في كل الأوقات حتى في أوج فصل الخريف بسبب الموانئ الحديثة وتطور تقنيات السفن.

وعندما تشد الرحال في أي مطارات دول الخليج العرية الى ظفار في أوج فصل الصيف، فإن المرء يتساءل هل يمكن ان يجلس خارج نطاق المكيف أو حتى يمكن أن يقل هذا الوهج الملتهب وهذه الرمضاء.

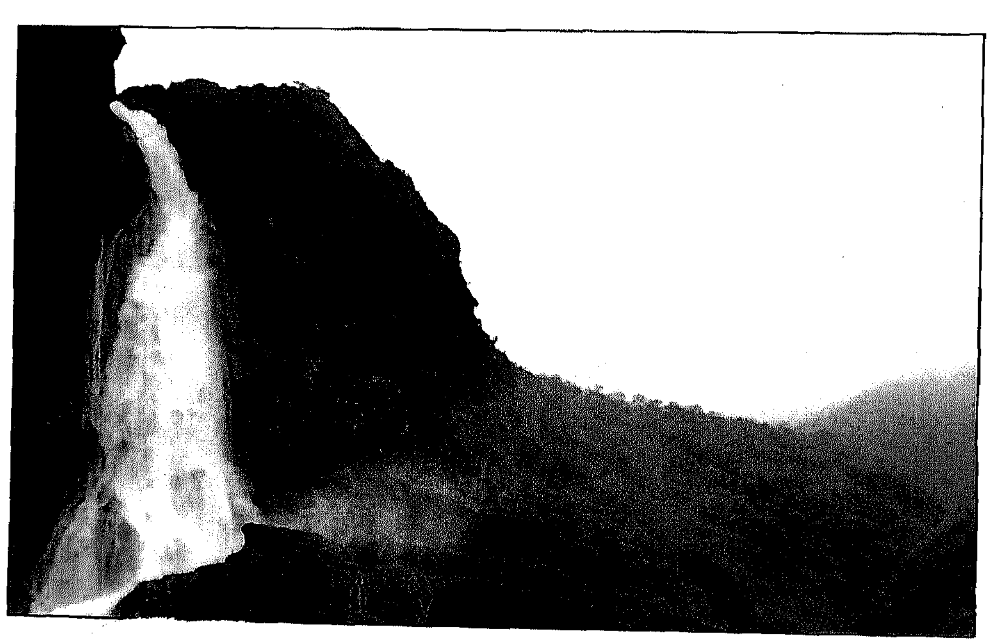
ان المسافر يعرف أنه سوف يكون هناك فرق وإلا فلن يسافر أبدا.

وما أن يخرج القادم للوهلة الأولى من الطائرة حتى يدرك أنه انتقل الى زمن غير الذي كان فيه قبل سويعات من الإقلاع وسوف يرى تمرد المنطقة الجميلة علي ذلك المناخ الملتهب الذي أتى منه.

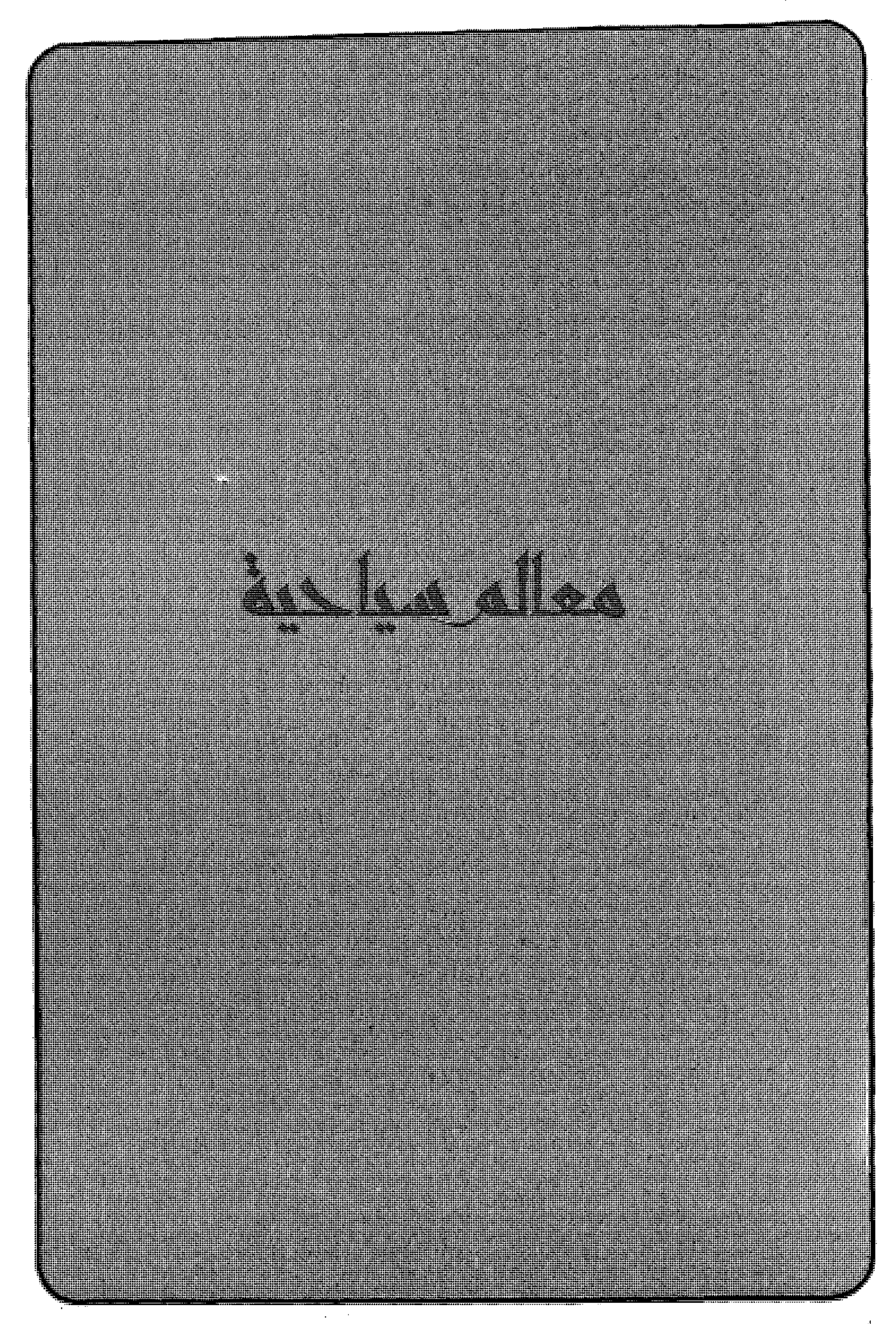
فظفار لا تعرف في فصل الصيف «الخريف محليا» غير اللون الأخضر الذي يفرش على الجبال الشاهقة والسهول والوديان بساطه يمتد على كل شبر في أرجائها فتصنع لنفسها من الخريف ثوبا قشيبا مطرزا بألوانه الجميلة مثلها مثل ألوان ثياب النساء الزاهية في تلك المنطقة الحديثة.

وعندما نتأمل وننظر الى عالم هذه الحديقة الهائلة والمتنوعة سترى قرى جميلة متناثرة على سفوح الجبال هنا وهناك وشلالات المياه المتدفقة من أعالي الجبال الى قيعان الأودية، حيث تبعثر الرياح بعض رذاذها في الهواء ليشبع الجو برائحة الأمطار والخضرة وحتى الجبال والصخور الصلبة لا تبدو صماء في الخريف بعد ان اكتست برداء الطبيعة المتألقة.

***



● شلالات المحافظة

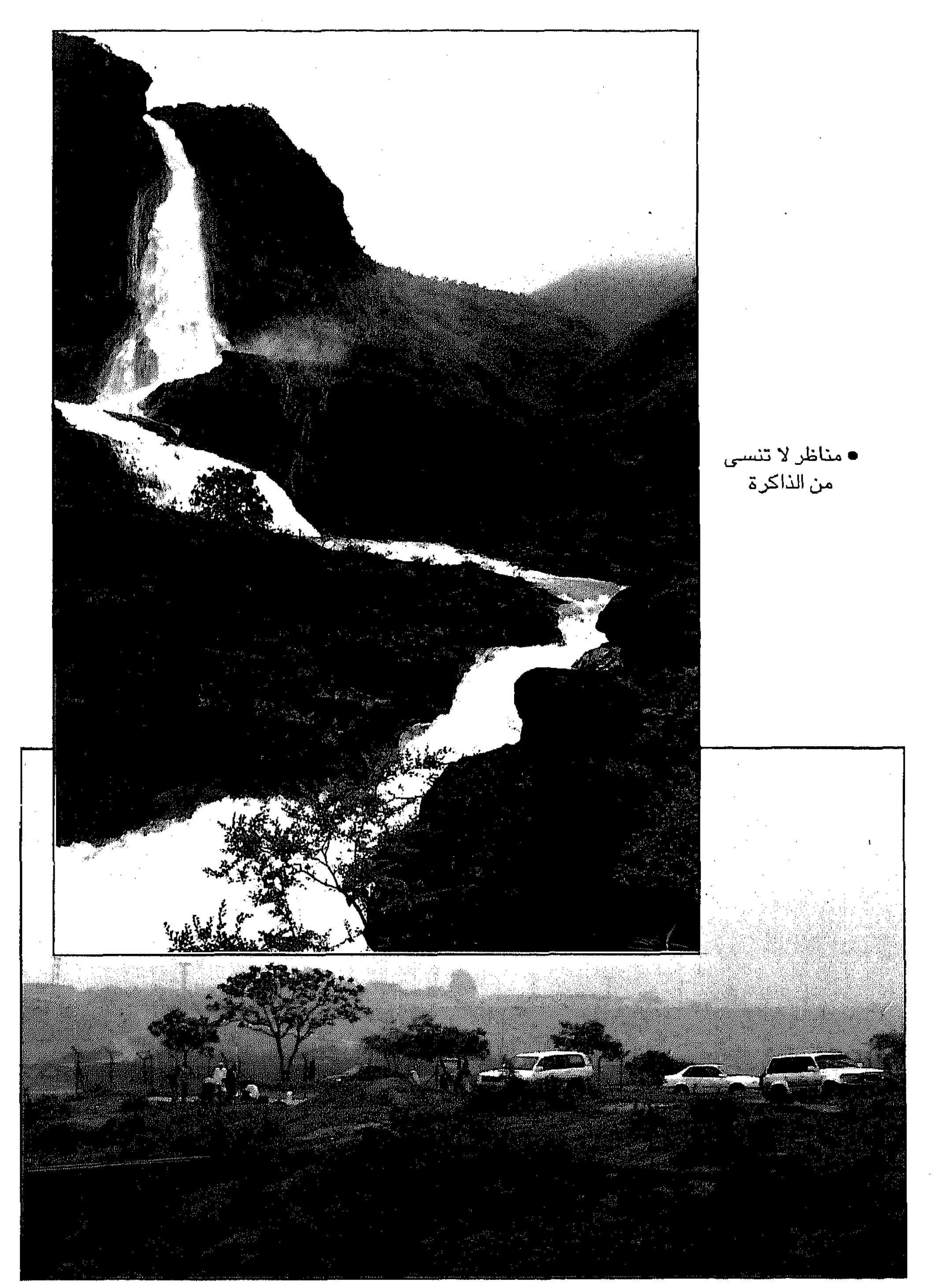

معالم سياحية

جبـــل أتـين

بعد وصولي في ساعة متأخرة الى مطار صلالة كان في استقبالي مندوب من وزارة الإعلام ووزارة التجارة والسياحة ومهرجان خريف صلالة الاخوة غانم جداد وعبدالله بن علي المقدم وعلي بن عوض وقد انساني ترحيبهم عناء السفر الذي استغرق طوال اليوم من الكويت الى دبي ثم مسقط ثم صلالة، وبعد ان وصلت الى غرفتي بفندق الهولدي أن تمنوا لي ليلة مريحة... وقال الأخ عبدالله: غداً .. عفواً اليوم الجمعة – اصبحت الساعة بعد منتصف الليل – يوم راحة... وبعد الظهر يمكنك التجول مع المرافق في ارجاء صلالة.

قلت له: انني من اعداء النوم، وانا على استعداد لمرافقتكم في الثامنة صباحاً إلى اي مكان وبالفعل... مع زقزقة العصافير في صباح اليوم الاول كنت مع مرافقي في السيارة نتجه الى جبل أتين، وقلت زقزقة العصافير ولم اقل اشراقة الشمس حيث لم ار الشمس طوال فترة وجودي في صلالة سوى ساعات تعد على اصابع اليد الواحدة..

للوهلة الاولى لم اصدق عيني.. الضباب يلف المنطقة، الرذاذ يتساقط بشكل يثير الاعجاب والدهشة ومن خلال ما وصلت اليه يدي من كتب تاريخية وجغرافية حول المنطقة توصلت الى ان المنطقة الجبلية تمتد من الغرب الى الشرق لحوالي ٤٠٠ كيلو متر طوليا نصفها تقريباً من الجبال الخضراء، وتقدر مساحتها الاجمالية بحوالي ٢٣٠٠ كيلو متر مربع وهذه المساحة تتعرض لسقوط الامطار الموسمية وتتفجر العيون في بعض جوانبها وتكسو تربتها الاعشاب وتنتشر في وديانها غابات كثيفة من الاشجار الحرشية وانواع عديدة



• مناظر لا تنسى
من الذاكرة

• رحلات أسرية سياحية متميزة

من الاعشاب التي يتخذ الاهالي من فروعها سقوفاً لمنازلهم وتتجول قطعان من الابل والاغنام للرعي في هذا الجو الممتع.

وتكثر المراعي الخضراء بمالها من تأثير إيجابي هام على نمو الثروة الحيوانية ومنتجاتها من الالبان واللحوم . واخبرني احد السائقين اننا لا نبيع الحليب الزائد من اغنامنا وابلنا بل نوزعه على من حولنا من الاصدقاء والجيران والاهل.. وعيب علينا ان نبيع الفائض من الحليب!!

واتابع السير واطلب من قائد السيارة ان يتوقف بين فترة واخرى لأترجل وانظر وامتع نفسي وروحي وعيني بهذه المناظر الخلابة التي تضاهي اي مكان في أوروبا وارى الاكواخ من الشينكو وفروع الاشجار الصالحة للاقامة وقت اعتدال الظروف المناخية واستقرار المعيشة لمثل هؤلاء الرعاة واهل الريف.

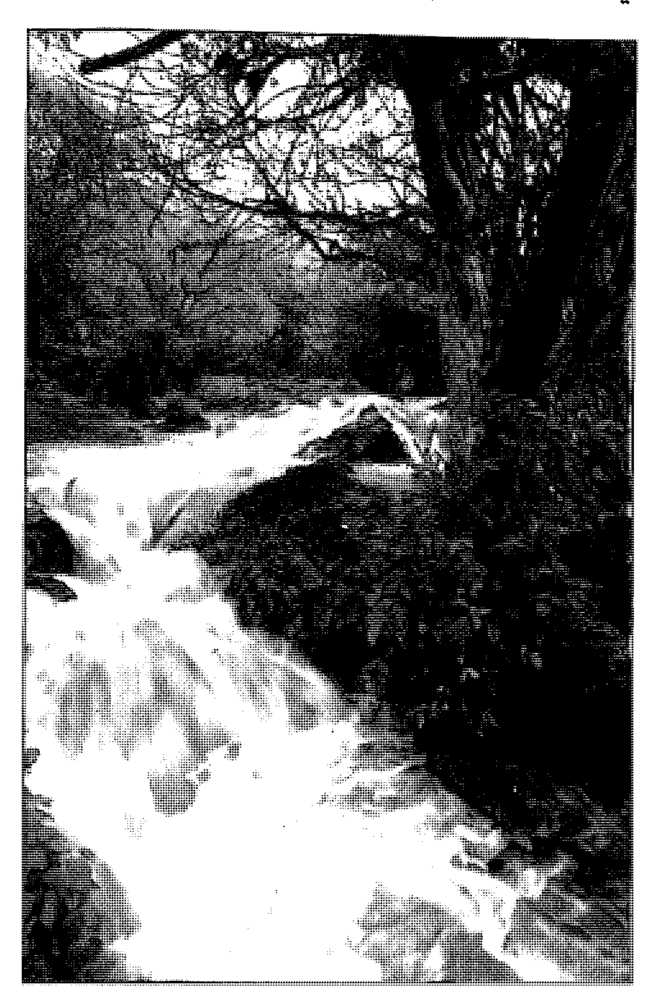
ورغم وعورة المناطق الجبلية في جبل أتين التي قد يصل ارتفاعها الى ٣ آلاف قدم الا انها حظيت بشبكة واسعة من الطرق التي تتنوع في درجاتها بين الممهدة والمعبدة لتسهيل عمليات الاتصال والربط بين السهل والجبل، وكافة الانحاء الجبلية.

ومن المواقع التاريخية الهامة على قمة جبل اتين ما يعرف بضريح النبي ايوب عليه السلام وبجانبه البقايا الاثرية في هذا الموقع.. ولزيارة هذا الضريح قصة اخرى.

***

العيون شرايين الحياة

في ريف ظفار تجد كل شيء يسبح خالقه من شجر زاه ونباتات تختال بجمالها وطيور من كل حجم ولون تصدح بألحانها فرحة بما لديها من خيرات. ويسقط المطر المتقطع على جبال ظفار محدثا قنوات طبيعية مانحا الأرض جرعات وجرعات لتتحول الى خزانات طبيعية تنفجر على شكل عيون هنا وهناك، تمتد بخيراتها الى تلك المناطق، فلا تكاد تقطع واديا إلا تستوقفك عين ماء ولا تعبر سهلا إلا مررت بجدول رقراق، وهكذا هي جبال وسهول محافظة ظفار وهذا يعني ان المحافظة تسبح فوق نهر عظيم يتنفس من خلال هذه

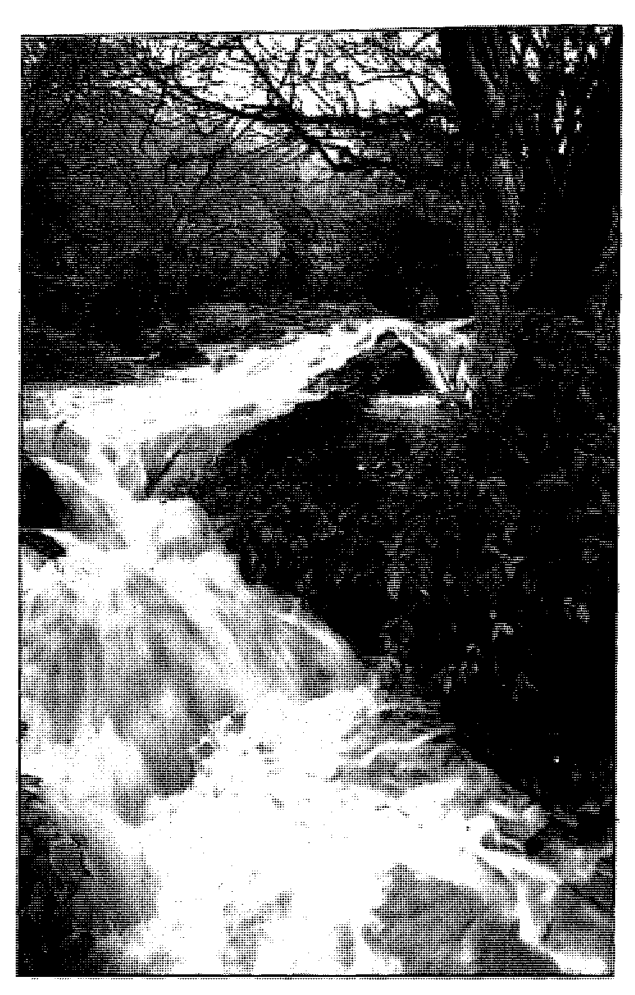


• عيون مائية

العيون المتدفقة. وهي ارزات، حمران، عربوت، جرزيز، عدونب، عشوق، مشديد، دربات، طرق، اثوم، غيط، منهال، ايروب، انحارات، خروف، مغيسل، صرفيت.

أشهر عيون الماء في ظفار:

١ – **عين دربات**: إذا كانت عين دربات أشهر عين ماء في محافظة ظفار، فهذا لا



يعني انها الوحيدة من حيث الجمال والروعة والتدفق الغني ولكن تبقى دربات المتفردة دون كل العيون بشلالاتها التي تتدفق أشرعة عظيمة في فصل الخريف عندما تمتلئ خزاناتها العميقة فتمتد بالجداول والسواقي في روافد متناسقة تقود الى شلال لا نظير له من حيث الجمال عندما يتدفق من أعالي الجبل الذي اعتاد على هذه الحلل الجميلة في كل موسم.

وقد اكتسبت عين دربات شهرتها لأسباب عديدة أهمها شلالاتها العملاقة المنحدرة من أعلى الجبل. تأتي هذه الأسباب لسهولة ويسر الوصول اليها، إذ إنها لا تبعد عن مدينة صلالة سوى ٤٠ كيلومترا.

٢- **عين رزات:** وهي تختص بطريق معبد مريح يوضح جميع التفاصيل والإرشادات الدالة اليها، وعند الوصول اليها فإنك تستمتع بحديقة جميلة ومرتبة ومنسقة تحت إشراف ديوان البلاط السلطاني.

٣- **عين حمران**:الى جانب رزات هناك عيون ماء رائعة الجمال يحتضنها سهل صلالة الفسيح مثل عين حمران وهي لا تبعد عن مدينة صلالة سوى حوالي ١٦ كيلومترا وهي عبارة عن عين رقراقة تمتد من واد ضيق على أقدام جبل ناشب المهيب وتحيط بالعين أشجار معمرة وحديقة بهية على جانبي الطريق لصفوف من أشجار النارجيل التي تتيح للزائر مزيدا من المتعة والخيال، بينما تتيح الجبال المحيطة بالعين مزيدا من الهدوء والجمال.

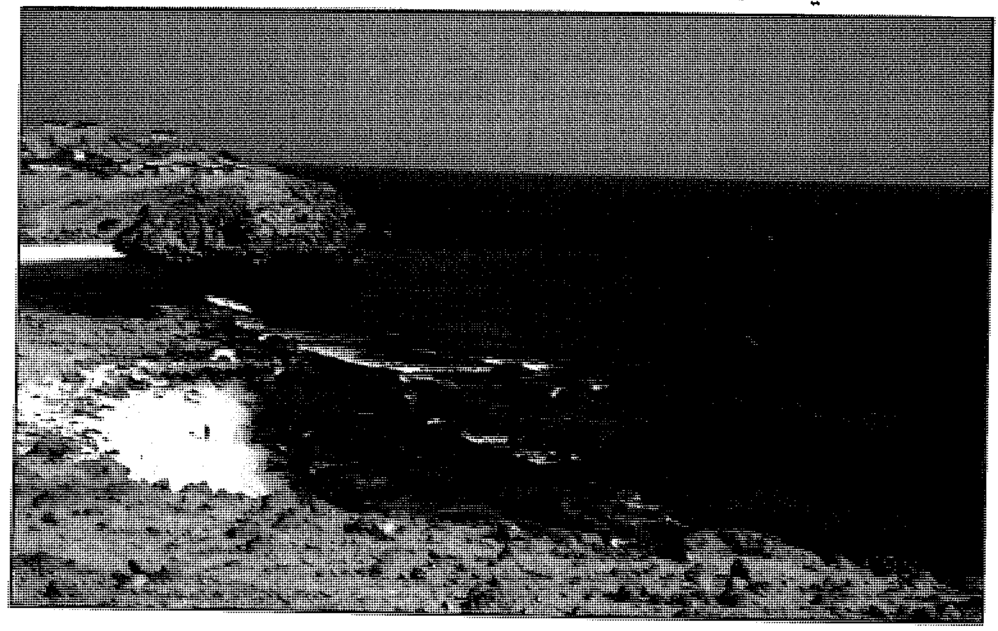
٤ - **عين جرزيز**: ويضم سهل صلالة أيضا عين ماء لا تقل شهرة عما ذكرنا من قبل فعلى مسافة قريبة من سهل اتين تنبثق عين ماء جرزيز وهي من العيون التي كانت فيما مضى تروي مناطق شاسعة من الجبل والمدينة وما يميز هذه العين انها تتدفق من بطن واد عميق يشق جبلين شق السكين لجسم صلب وعلى جانبيه غابة لا تنتهي من الشجيرات والأحراش وهو سر جمال هذه المنطقة التي تبهر الزائر وتدعوه لتكرار زياراته للمكان وللوصول الى هذه العين يمكن الاستفادة من الارشادات الدالة اليها وذلك قبل الولوج الى عقبة اتين والاتجاه شرقا ويمكن تتبع الساقية التي تمتد الى مسافة في قلب السهل منحدرة جنوبا الى المدينة.

٥- **عين صحنوت**: وفي الاتجاه الآخر وعلى طريق السعادة تتدفق عين ماء صحنوت وهي لا تبعد عن مركز مدينة صلالة سوى بضعة كيلومترات وهي عين أخاذة بجمالها وحوضها العميق وواديها الذي يسلب الألباب بروعة تقاطيعه وتضاريسه الرائعة الجمال، حيث يجمع هذا الوادي بين أودية حفرتها الطبيعة لتبقى الجبال التي تفصل بينها شاهقة الارتفاع الى درجة يعتقد ان هذه الجبال تتنافس فيما بينها في جمالها وارتفاعاتها

ومنحدراتها المكسوة بكل جميل من مختلف الأشجار والنباتات التي تتنافس هي الأخرى في تشكيلة الزهور والورد وما يحيط بها من طيور وفراشات بديعة الجمال بينما تجمع هذه العين كل هذا الحضور في قصبة تقود في النهاية الى واد واحد بعد ان خلف وراءه عين صحنوت التي قلما تتكرر. الى جانب كل هذه العيون هناك مئات العيون التي تنتشر في كل مكان يصعب حصرها.

الشواطئ:

تتمتع محافظة ظفار بشواطئ جذابة وغنية بطبيعتها المميزة حيث توجد الكهوف والمداخل المعرجة والخيران المزدحمة بالطيور، ففي شمال المحافظة يوجد خور أركحل الذي يزدحم بالاف من طيور الفلامنجو والطيور البحرية الأخرى خصوصا خلال فصل الشتاء وخور سينور بالاضافة الى شواطئ الشويمية التي تريح النفس وتدعو زوارها إلى مزيد من الاستكشاف أما في



• شواطئ ظفار

جنوبها فتتميز المحافظة من صلالة وحتى مرباط بشواطئها الجميلة وأهمها – شواطئ القرام، خور صلالة، خور البليد، خور الدهاريز، خور صولي، خور اثيب وخور روري وشواطئ مرباط الى جانب بعض الشواطئ القريبة غرب صلالة مثل شواطئ ريسوت والمغسيل المعروفة بهدوئها وصفاء رمالها وجمال طبيعتها ويمكن الوصول الى هذه الشواطئ بالسيارة لتوفر الطرق المعبدة.

وتزخر شواطيء ظفار بثروة سمكية هائلة نظرا لإطلالها على البحار المفتوحة – بحر العرب والمحيط الهندي– وفي مقدمتها سمك السردين الذي يستخدمه الاهالي علفا للحيوان وسماداً للمزروعات إلى جانب كونه من أهم الاسماك الغنية بالبروتين والفوسفور، وهي غذاء مرغوب للانسان.

كما توجد انواع اخرى وفيرة – ومتعددة – من الأسماك التي اصبحت تشكل – الان – واحدة من مصادر الدخل القومي للسلطنة، وربما جاء في مقدمتها (الشارخة والصفيلح والروبيان).

الأوديـــــة :

ينتشر عدد كبير من الأودية في جميع أنحاء محافظة ظفار وتنحدر معظمها من الجبال ومن أهمها:

١ – **وادي دربات**: الذي يشق طريقه بين التلال والهضاب الى أن يصل الى خور روري وينتهي في البحر ويعد وادي دربات من أجمل الأودية في المحافظة ويزداد جمالا في بعض مواسم الخريف حيث تتحول مياهه المنحدرة من الجبال الى شلالات تتساقط من ارتفاع يبلغ حوالي ١٠٠٠ قدم.

٢ – **وادي انضار**: يقع الى الشرق من ثمريت وهو من الأودية الضاربة في القدم، فهو أحد مراكز تجارة اللبان الذي كان تمر به القوافل التجارية وعلى طول هذا

الوادي يمكننا مشاهدة العديد من البقايا الأثرية كما تنتشر فيه أشجار اللبان بكثرة وقد كانت واحة انضار المجاورة للوادي من أهم مناطق تجميع اللبان.

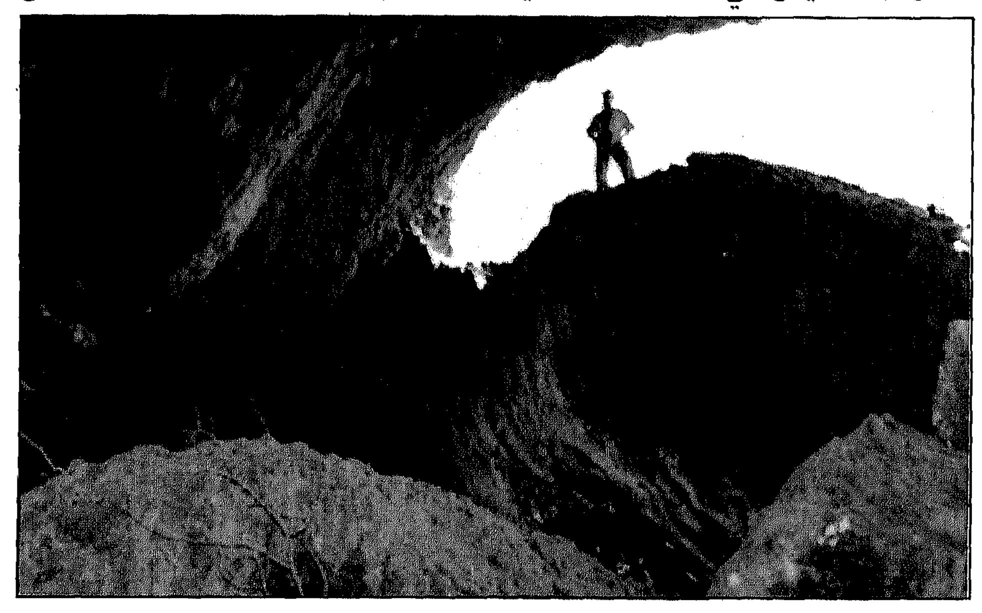
٣ – **وادي مقشن**: يسيل من المنحدرات الشمالية لجبال ظفار باتجاه الصحراء وهو من أكبر الأودية، ولغزارة المياه التي تجري فيه فقد نمت عليه أعداد كبيرة من أشجار الغاف كما يحتضن بجوفه مياه عذبة استغلت كآبار يستسقي منها البدو مما جعله أكثر مناطق الصحراء حيوية.

٤ – **وادي عدونب ونعار**: يقعان على مقربة من ريسوت بالاضافة الى مناظرهما الطبيعية الجميلة، تكثر فيهما أشجار اللبان ولقرب موقعهما من ولاية صلالة فيعتبران مزارا للتعرف على شجرة اللبان.

أكبر كهوف العالم:

تضم المحافظة العديد من الكهوف منها: طيق، ثروت، اخارت، حرتوم، شيماع، مشلول، اصبير، طيوي اعتير.

وكهف طيق في محافظة ظفار يعد من أكبر الكهوف المكتشفة على



• كهف طيق

مستوى العالم كان يعرف لدى السكان المحليين منذ القدم. فقد استخدم كمورد ماء يلجأ اليه الناس رغم صعوبة الوصول الى المكان السحيق الذي يوجد به الماء في قاعدة الحفرة الضخمة.

ونادرا ما كانت تسقى الأبل من ذلك الماء لأن الطريق وعر وخطير جدا، ومع ذلك كان الرعاة يخاطرون في سنوات الجدب في الماضي بإنزال حيواناتهم التي توشك على الموت من العطش بعد الترحال الطويل.

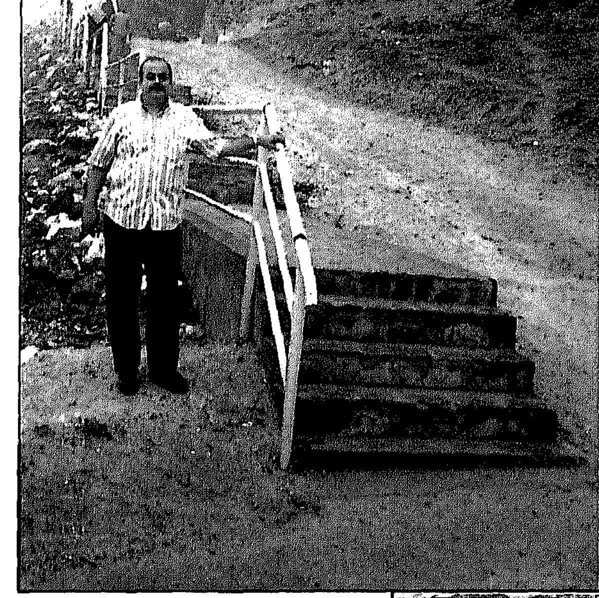
ويحكي أحد الرعاة انه في سنة من السنوات غامر بإنزال مجموعة من الابل لورود الماء في طيق وكان ذلك الحدث مثار حديث الناس لوقت طويل، بل ان الراعي نفسه قال: كنا ندرك حجم الخطر الحقيقي الذي يحيق بنا وهذا ما أدى بالعديد من الناس في ذلك اليوم الذي أتذكره جيدا الى ترك أعمالهم ومرافقتنا لتقديم المساعدة في إخراج الابل من قعر الكهف وكان الطلوع بمثابة معجزة.

وعندما نعرف اليوم ان عمق تلك الحفرة ٢٥٠ مترا وقطر مقطعها أكثر من كيلومتر فإنه يمكن تصور حقيقة تلك المخاطر التي كان يتكبدها الناس في الماضي.

وتبلغ مساحة الكهف حوالي ٣٠٠ مليون متر مكعب وهو بهذا الحجم يعد أكبر ٧٥ مرة من كهف مجلس الجن في شمال السلطنة وأكبر بـ ١٥ مرة من كهف سيرواك في ماليزيا الذي يعرف بأنه أكبر كهف في العالم قبل الكشف عن كهف طيق.

وقد أتاح هذا الكشف التعريف بالكهف مما يساعد في مزيد من الدراسات الجيولوجية والهيدرولوجية وهو جهد كان الفضل الأول فيه الى السكان المحليين الذين أرشدوا فريق المغامرين السلوفانيين في عام ١٩٩٧م الى موقع الكهف وكان الفريق السلوفاني المؤلف من أحد عشر مغامرا قد أمضى ثلاثة

أسابيع في موقع كهف طوي اعتير القريب من المركز الاداري للنيابة لدراسة كهف طوي اعتير. وقد خلصت البعثة في ذلك الوقت الى التعرف على الكهف المذكور

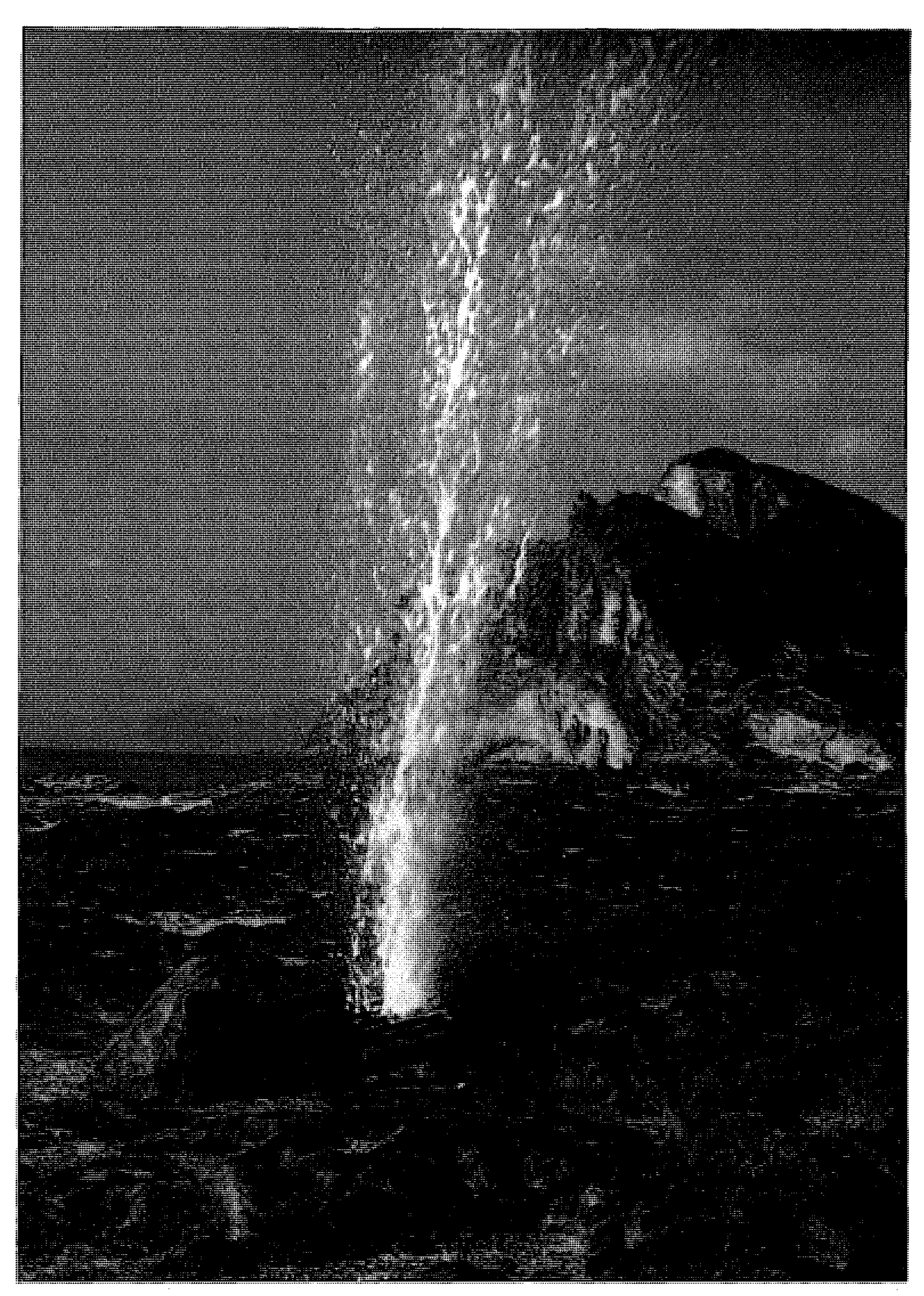


● المؤلف امام كهف المغيسل

سابقا، كما قامت البعثة باكتشاف نحو ١٥ حجرة كهفية في موقع طوي اعتير منها حوالي ١٣ تحتوي على بحيرات مائية أغلبها عميقة.

وكان قدوم البعثة الى

● امام نافورة المغيسل



● المياه تتدفق من نافورة طبيعية تتجلى قدرة الخالق في منطقة المغيسل

عمان بترتيب من وزارة الإعلام كما ابلغني احد المسؤولين في الوزارة وكان من ضمن الاشتراطات التي حددت للبعثة في حال جمع عينات ضرورة اشراك جامعة السلطان قابوس في تبادل المعلومات والعينات.

وهذه الكهوف ليست الوحيدة في محافظة ظفار، بل ان أغلب مناطق محافظة ظفار بها كهوف كبيرة جدا يعرفها السكان المحليون وبعضها استخدمت لفترات طويلة وفي معظمها موارد مائية وبعضها يمكن ان يلعب دورا مهما في سياحة المغامرة للذين يرغبون في المتعة والإثارة كذلك فإن بعض الكهوف مثل طوي اعتير يمكن ان تكون موقعا مميزا للذين يحبون مراقبة الطيور.

هذه الكهوف إذا لم تتضافر الجهود لتسويقها سياحيا سوف تبقى كما كانت في الماضي.

المغسيل:

بعد ظهر يوم ممتع وجميل سألني الاخ غانم جداد من وزارة الاعلام ألم تذهب الى المغسيل..؟

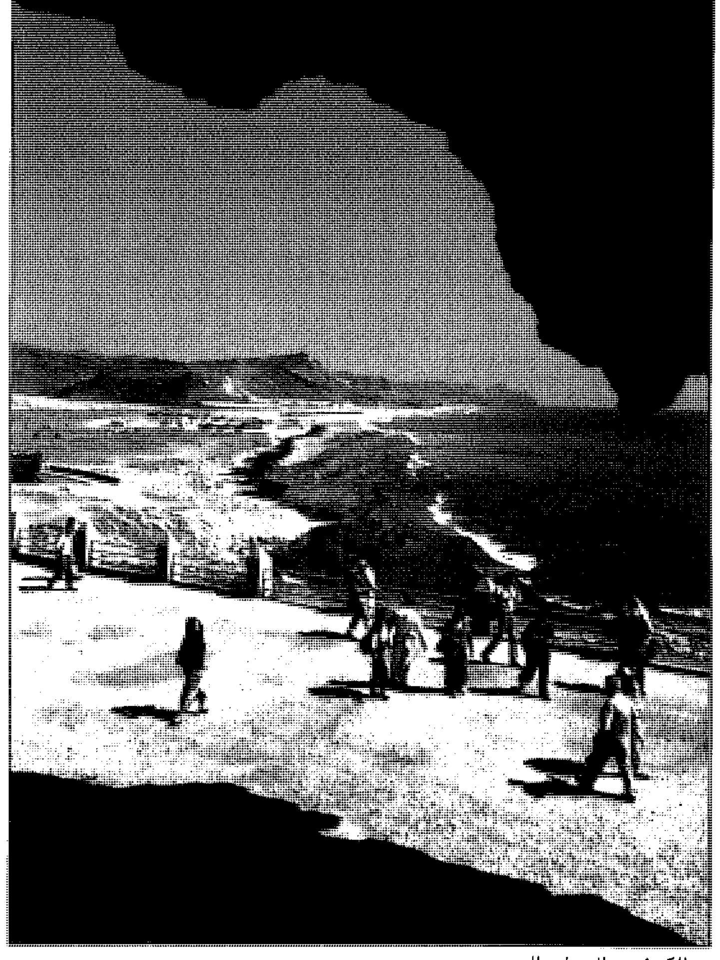
اجبته بالنفي، واستطردت قائلاً أخشى ان تكون هذه الكلمة تعني معنى لا اعرفه، فهل هي مكان، ام تقصد عملية الاغتسال في أحد الشواطيء، قال ضاحكاً... نم واسترح الآن، وبعد ذلك ساصطحبك الى المغسيل، فقلت له على الفور هيا بنا.. الآن، فانا لم أت الى هذه الجنه لأنام!!

واتجهت بنا السيارة الى هذا الجزء المذهل من سلطنة عمان وقد كانت دهشتي للصعوبات الضخمة التي واجهت المهندسين والعمال الذين كان عليهم شق جبال حجر الكلس الوعرة لانجاز هذا العمل الهندسي الرائع.

لقد كان شق هذا الجبل نوعاً من التحدي المميز والمهمة شبه المستحيلة.

وقد وصلنا الى ما يسمى شاطيء المغسيل غرب صلالة. وتشتهر المغسيل بشواطئها ذات الرمال الفضية الناعمة ويمكن للمشاهد ان يرى النوافير التي تخرج من بين الصخور والمنحوتة لترتفع الى عنان السماء في منظر خلاب وممتع لا مثيل له.

ويطل الشاطىء على بعض المواقع الاثرية وكهف «المارنيف» الضخمة الذي يطل على البحر ملقيا بظلال وارفة تصلح للرحلات والاستجمام.

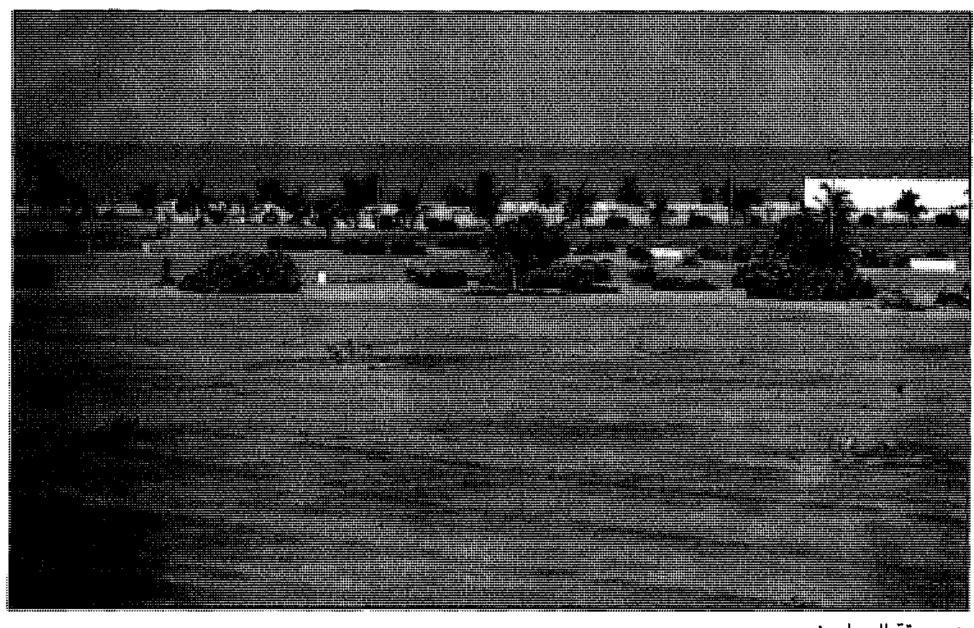


● الكهف يطل على البحر

الحدائق والمتنزهات العامة:

إيمانا من بلدية ظفار في تجميل الساحات والميادين ونشر اللون الأخضر في أرجاء المحافظة فإنها قامت بإعداد العديد من المشاريع السياحية الطموحة لخدمة المواطنين والمقيمين والسياح من مختلف الدول بإقامة الحدائق العامة التي تعتبر الرئة والمتنفس الترويحي للجميع، ومن هذه الحدائق:

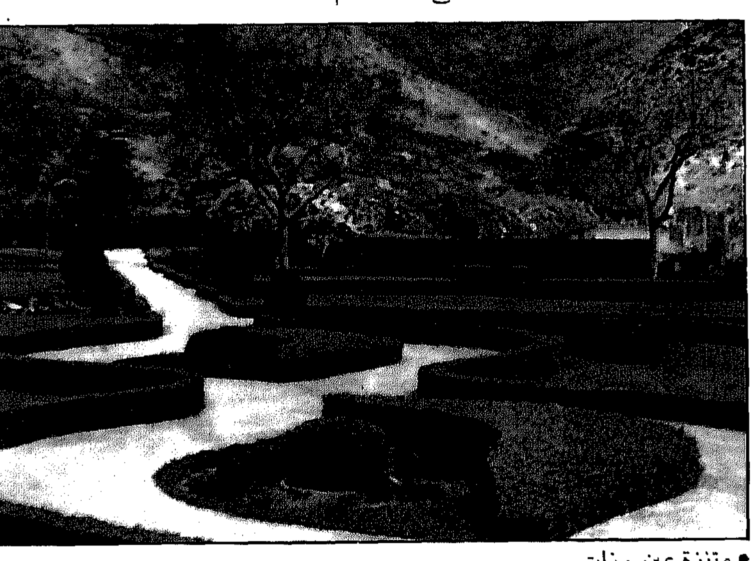
- حديقة صلالة العامة - منطقة الوادي.
- حديقة السعادة - مدينة السعادة - شارع السعادة الرئيسي.
- حديقة الدهاريز - الدهاريز.
- متنزه اتين - سفح جبل أتين.
- متنزه المغسيل على شاطئ المغسيل.



• حديقة الدهاريز


● حديقة السعادة العامة

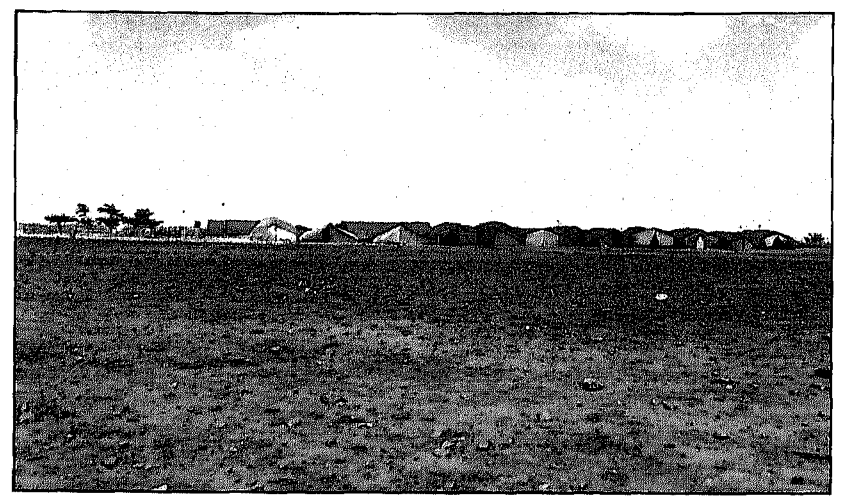
- متنزه الدمر - شاطئ مدخل مرباط.
- متنزه صلالة الجديدة - صلالة الجديدة.
- متنزه برج النهضة - مدخل مطار صلالة.
- متنزه عين حمران - شمال شرق صلالة.
- متنزه عين رزات - قرب عين رزات الطبيعية.
- متنزه شارع الرباط.
- متنزه المعتزة - شارع السلام.


● متنزة عين رزات

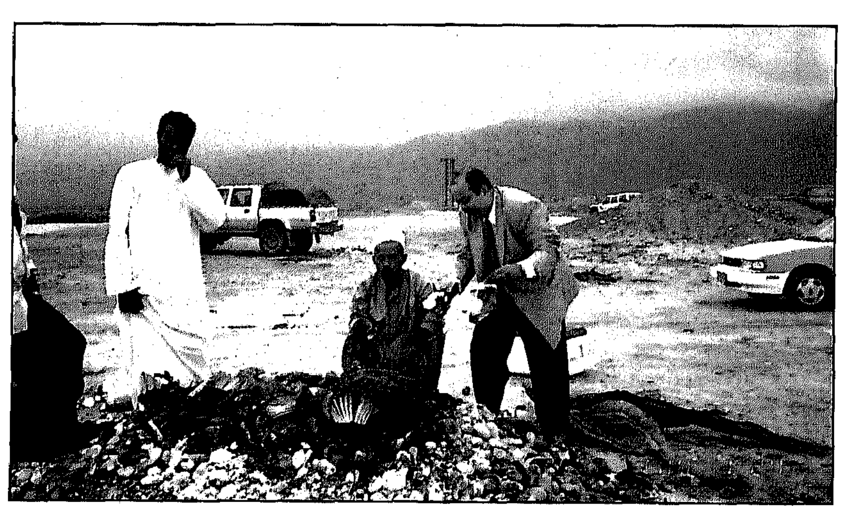
وتقوم بلدية ظفار بتجميل الطرق بالمبخرات الضخمة المملوءة بالورود التي تنمو في المشاتل الزراعية.

مخيمات سهل اتين:

مخيمات البر والربيع والخريف مظهر من مظاهر الترويح والاسترخاء وعودة الإنسان الى حياة الفطرة والانطلاقة والفضاء دون قيود أو روابط بعيدا عن ضوضاء المدينة وتلوثها، هذه المظاهر منتشرة في معظم دول العالم والدول الخليجية والعربية أيضا.



• مخيمات الأهالي



• عملية شواء اللحوم على الصخور والبيع للأهالي

وفي سهل أتين تنتشر مئات الخيام والمخيمات التي تضم الأسر والعائلات، والأصدقاء. حيث يقضون أيامهم في انطلاقة ونشاط في الجو المنعش والنباتات المزدهرة والأشجار المخضرة... وفي الليل تشعل القناديل في خيام السهل لتنافس الفضاء بكويكبات تنبثق هنا وهناك.

وقد اكتشف سكان صلالة هذه المتعة منذ سنوات قليلة، فحرصوا على معاودة الاتصال بالبر والتحرر من قيود الأبواب المغلقة والأزقة الضيقة، حيث ان الغالبية الساحقة لسكان المدينة ابناء جبل وصحراء، فهم يمارسون حياتهم القديمة.. ولكن بطريقة أخرى، هي أقرب الى تقديم أنفسهم الى المكان مجدداً اعترافا بحقه عليهم.

وتعد السهول الفسيحة المحيطة بصلالة من أهم المناطق التي ترتاد باستمرار طلبا للهدوء والاستجمام ويعتبر سهل اتين من أهم المتنزهات ولكنه يشهد زحاما خلال هذا الموسم.

وفي هذا الوقت من السنة ينزل سكان الجبال الى السهول حاملين معهم رزم الحطب لبيعه لعشاق البر لاستخدامه وقوداً للتدفئة - أو شوي اللحوم في رحلاتهم البرية والسياحية.

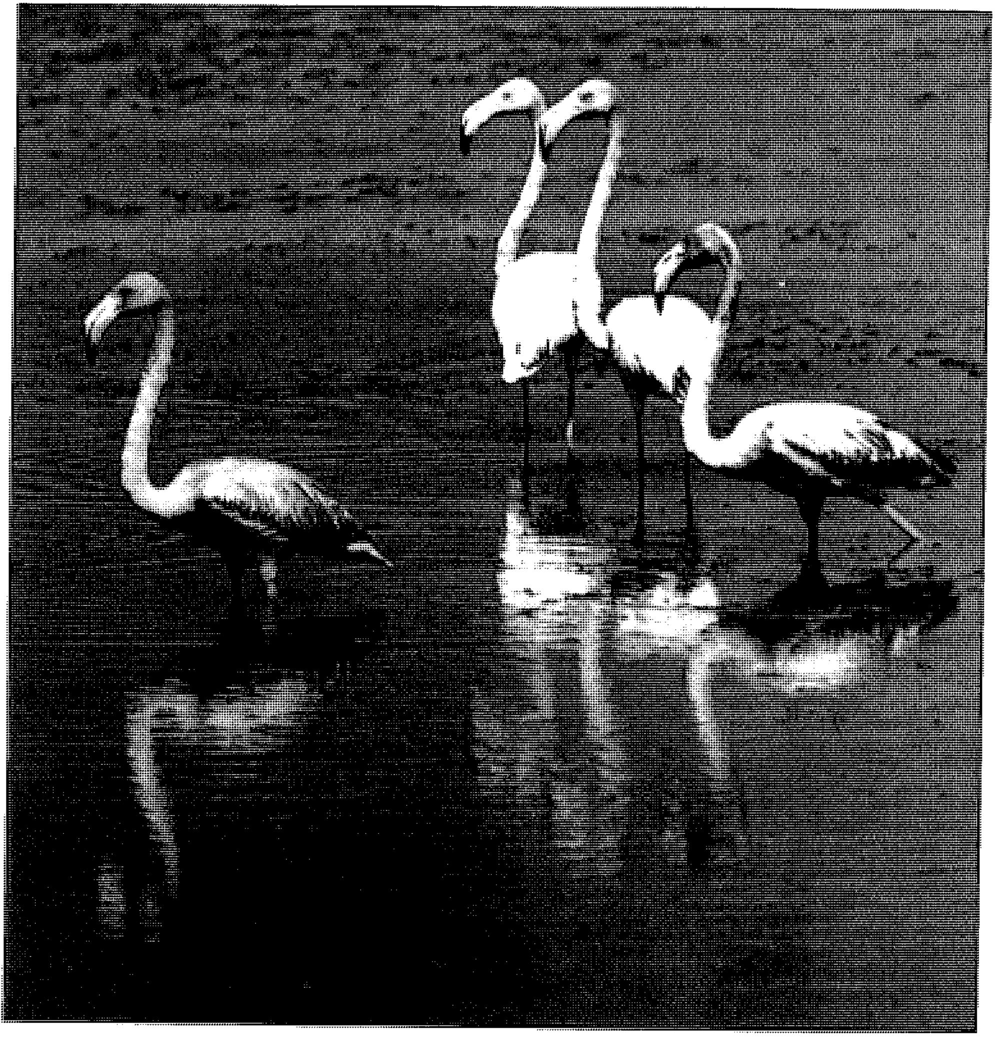
منظر خادع للبصر:

في الدمر مقابل الطريق المؤدي الى مرباط يوجد تل يجلب اليه الكثير من سائقي السيارات، ففي منتصف التل يستطيع السائق ان يسحب المكبح اليدوي «هاند بريك»، لكنه يبدو له أن السيارة تواصل صعودها!!

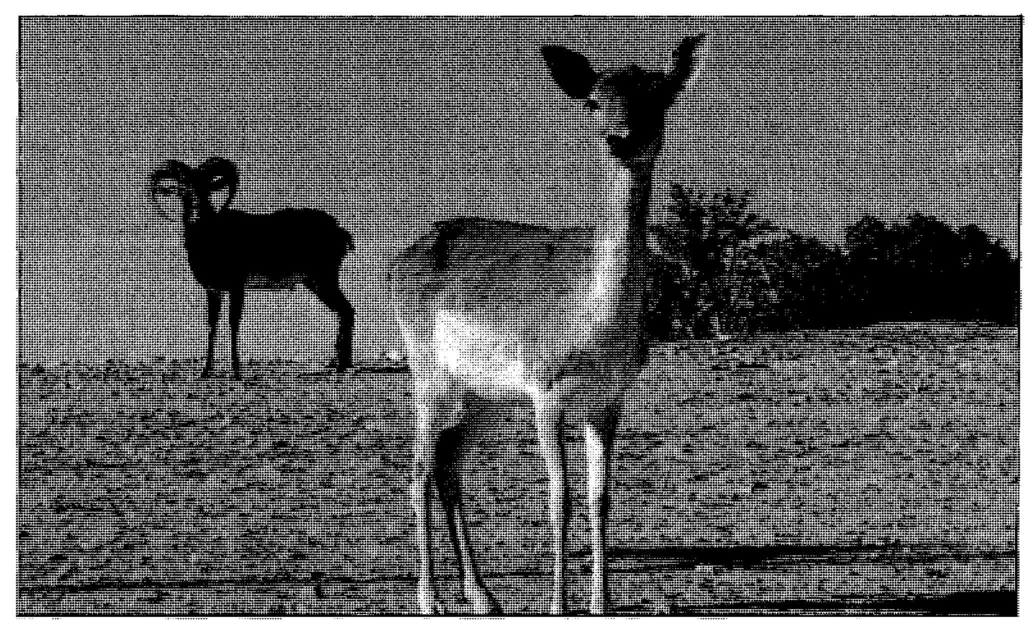
ولكن لا تنخدع فهذا مجرد وهم... نعم إنه وهم غير ان هناك متعة في خوض غمار هذه التجربة

المحميات الطبيعية

إن البيئة الطبيعية في محافظة ظفار، هي أكثر بيئات السلطنة تدرجا وتنوعا في مكوناتها الطبوغرافية والمناخية والايكولوجية، وهي أكثر بيئات شبه الجزيرة العربية إثارة لاهتمام المنظمات الدولية والهيئات العلمية لصون



● إحدى المحميات الطبيعية للبيئة البحرية



• ومحمية للبيئة البرية

الموارد الطبيعية بعد جزيرة سقطرة، وقد تنبهت السلطنة منذ مطلع السبعينات لهذه الأهمية فقامت بإجراء العديد من الدراسات الاستكشافية والتقييمية للعناصر الحيوية في هذه المنطقة، وحددت المناطق التي تخضع لعناصر تقييم مناطق محميات وصون الطبيعة وتوجت هذه الجهود بصدور المرسومين السلطانيين الساميين رقمي (٤٨، ٤٩/ ٩٧)، القاضيين بإنشاء محمية جبل سمحان ومحمية الخيران في السهل الساحلي بصلالة.

محمية الخيران:

الخيران هي إحدى البيئات الحيوية في محافظة ظفار المهمة جدا في الحفاظ على التنوع الحيوي لبعض العناصر الطبيعية، وهي عبارة عن بحيرات ضحلة تتكون على الساحل بفعل التقاء مياه الأودية بمياه البحر وتشكل هذه الخيران بيئات مثالية لمئات الأنواع من الطيور المستوطنة والمهاجرة والأسماك والأحياء المائية الدقيقة والنباتات، وقد أجريت لهذه الخيران دراسات عدة لتوفير

البيانات والمعلومات حول ذلك التنوع من حيث البيئات الحيوانية والنباتية وكيمياء المياه والاستخدامات البشرية ومحمية الخيران أو الأخوار في سهل صلالة تتضمن تسعة خيران من الغرب الى الشرق (محمية خور المغسيل، محمية خور القرم الصغير، محمية خور القرم الكبير، محمية خور عوقد، محمية خور البليد، محمية خور الدهاريز، محمية خورة صولي، محمية خور طاقة، محمية خوروري).

محمية خو روري:

وتعد محمية خوروري أكبر هذه المحميات حيث يبلغ طول الخور حوالي ٣ كيلومترات ومساحته ٥٤ هكتارا ويحظى بسيلان قوي ونشاط نسبي للمياه العذبة ويعيش في هذه المحميات حوالي ٣٠ نوعا من الأسماك أكثرها وفرة سمك العنوب، كما توفر بيئة الخيران الملاذات الآمنة لأنواع عديدة من الطيور كالفلمنجو وأبو منجل ذو الريش، الأسود اللامع وطيور الفرة السوداء والبلشون (مالك الحزين وابن الماء)، وهذه الخيران تجتذب سنويا الآلاف من الطيور المهاجرة، وقد رصد في خور روري منذ عام ١٩٧٥م (١٨٦) نوعا مختلفا من الطيور وفي عام ١٩٩٢م، تم حصر حوالي (٢٥٠٠) طائر مهاجر عند خور الدهاريز وهذه الطيور ترحل باتجاه أوروبا في فصل الربيع الى مناطق توالدها وتهاجر في فصل الشتاء أعداد كبيرة الى أفريقيا ومناطق الجزيرة العربية وآسيا هربا من البرد القارس وتعتبر محافظة ظفار إحدى نقاط العبور الرئيسية التي تتوقف فيها هذه الطيور طلبا للغذاء الوفير بالخيران، وتعتبر هذه الخيران البيئات المناسبة لنمو الكثير من الأعشاب والشجيرات ومن أكثر هذه النباتات شيوعا في بيئة الخيران مجموعات نبات البوص وأشجار القرم وشجيرات البوص الطويل، التي تعد مؤشرا على وجود المياه العذبة وتوجد في هذه الخيران نباتات مغمورة بالمياه تساهم في ايجاد

بيئة غنية ومتنوعة من الأحياء المائية اللافقارية كالقشريات والحشرات، وظلت هذه الخيران تتعرض للاستخدام البشري كالصيد واستخدام مياه الخيران في سقي المواشي وفي استخدام النباتات التي تنمو في هذه الخيران كعلف للحيوانات وفي فترة المد العمراني تعرضت هذه الأخوار للتلوث والتغير في نمط وشكل مصارف المياه.

اسود سمحان:

في سمحان الذي يعلو بنتوءاته الصخرية في بعض الأماكن ليصل الى ارتفاع (٤) الاف قدم تتكون الصخور الرسوبية والجيرية عند المنحدرات الشمالية وطبقاته الجرانيتية في القاعدة وفي القمة تتنوع الحياة الفطرية وينفرد جبل سمحان اضافة الى مكوناته الجيولوجية بالكثير من الدورات الوراثية الحيوية لبعض الحيوانات البرية والطيور النادرة على مستوى الجزيرة العربية ومن تلك الحيوانات الفهود والنمور والذئاب والوشق، وقد أكد السكان المحليون رؤيتهم للأسود في هذه المناطق، ولكن لم يتم تأكيد ذلك من مصادر رسمية أو مصادر علمية ويعيش في هذه السلسلة أنواع عديدة من الطيور المستوطنة كالحجل والمغردات وآكلة الحشرات وطيور الرقراق والشقراق ونظرا لأن هذه الأجزاء الشرقية لا تتأثر بالأمطار الموسمية في أغلب الأحيان، فإن هذا الجزء ينفرد ببعض الخصائص المناخية التي تساهم في خلق بيئات فطرية تختلف في تنوعها ومكوناتها عن باقي مناطق المحافظة من هنا جاءت أهمية الحفاظ على هذه الحياة الفطرية في تلك المنطقة وادراج جبل سمحان ضمن مناطق المحميات الطبيعية ومناطق صون الطبيعة.

اضافة الى المحميات الطبيعية التي شملها المرسومان السلطانيان سالفا الذكر فإن محافظة ظفار بها العديد من المناطق المدرجة في قائمة مناطق صون

الطبيعة في السلطنة منها جبل القمر من المناطق المهمة جدا وذات القيمة البارزة من حيث المناظر الطبيعية الجميلة فهو يتربع على عرش الجمال الطبيعي في محافظة ظفار.

وللحفاظ على هذه المناطق قامت المديرية العامة للبيئة بمحافظة ظفار بإعداد وتجهيز فريق من موظفيها للعمل على مراقبة الحياة الفطرية في المحافظة وجهز هذا الفريق بالمعدات والتجهيزات الضرورية لمراقبة مناطق المحميات الطبيعية وصون الطبيعة، ومن أهداف ومهام هذا الفريق مراقبة عمليات الصيد وجمع المعلومات من عناصر الحياة الفطرية والعمل على تحقيق الأهداف والسياسات المتعلقة بالبيئة الطبيعة وعناصر التنوع الوراثي فيها وتعريف وإرشاد المواطنين بأهمية الحفاظ على الحياة الفطرية ويعمل الفريق ضمن هذه الاختصاصات في ثلاث مناطق ومقسم الى ثلاث وحدات: وحدة ثمريت ووحدة جبل القر ووحدة جبل سمحان.

نداء للمحافظة على البيئة:

إن الشواطئ والخلجان والمياه العمانية بما وهبها الله تعالى من جمال أخاذ وطبيعة فاتنة، تهيئ ظروفا فريدة لعشاق الرياضة والسباحة الترفيهية البحرية بقصد الاستجمام وقضاء أمتع الأوقات في أحضان الطبيعة الخلابة. ولقد أولت الدولة اهتماما كبيرا للحفاظ على البيئة العمانية وصيانتها من التلوث أو العبث، والإنسان الحضاري هو الإنسان الذي يتآلف مع البيئة ويحافظ على جمالها وعفويتها ويضفي عليها طابع الحرص الشديد للإبقاء عليها نظيفة وجميلة.

وقد وجهت بلدية ظفار نداءً الى مرتادي هذه المناطق من مواطنين وسياح للتقيد التام بالقواعد والتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة للحفاظ على

هذه القيمة الجمالية الرائعة لعمان ومراعاة ما يلي:

– يحظر جمع الأصداف البحرية والرخويات والمرجانيات والسرطانيات «جراد البحر» وبيض السلاحف.

– يمنع منعا باتا صيد الأسماك بالرمح في مياه السلطنة.

– يسمح بممارسة صيد الأسماك «بالصنارة» بعد الحصول على اذن مسبق من دائرة الأسماك.

– يسمح بممارسة هواية صيد الأسماك في المنطقة الواقعة بين المغسيل وطاقة فقط.

– لا يسمح بإلقاء النفايات والمخلفات الأخرى في غير الأماكن المخصصة لها، مع عدم قيادة السيارات على طول الشواطئ بتاتا حرصا على راحة الرواد وسلامتهم.

– عدم الصعود العشوائي بالسيارات على القمم الجبلية إلا من خلال الطرقات المعروفة حفاظا على الطبيعة.

تنبيهـــــات:

تتيح الشواطئ العمانية فرصا لا مثيل لها لمشاهدة السلاحف في أماكنها وبيئتها الطبيعية، وهذه الشواطئ مفتوحة للجميع للاستمتاع بمشاهدة تلك السلاحف بطريقة لا تسبب مضايقتها، أو إتلاف مخابئها الطبيعية بالشواطئ، فقد وجهت للسياح والمواطنين تنبيهات لمراعاة ما يلي:

– التقيد بأقل قدر من الحركة على طول الشاطئ أثناء مراقبة السلاحف.

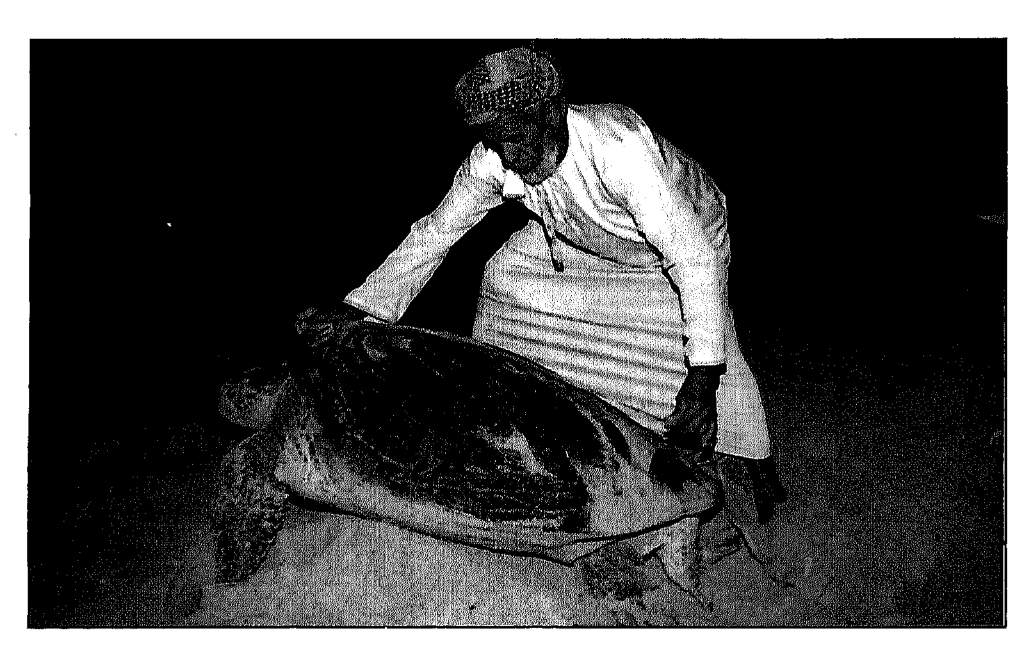
– يمكن الاقتراب من السلاحف من الخلف فقط بهدوء عند انتهائها من إقامة مخابئها وشروعها في إلقاء البيض.

- تحاشي استخدام المصابيح الكهربائية أو أي أضواء أخرى تسلط نحو مخابئ السلاحف عند الشاطئ ويمنع إشعال النيران لأي سبب وكذلك إضاءة الفوانيس على اختلافها.

- يرجى من هواة التصوير الفوتوغرافي الالتزام بتركيز ضوء الكاميرا «الفلاش» نحو الأرض وتصوير السلاحف بعد خروجها من مخابئها فقط.

- إذا ضلت إحدى السلاحف طريقها باتجاه المخيم الذي تقيم فيه،فيرجى خفض الأنوار والنيران ومساعدتها وذلك بتوجيهها الى الطريق الصحيح نحو الشاطئ.

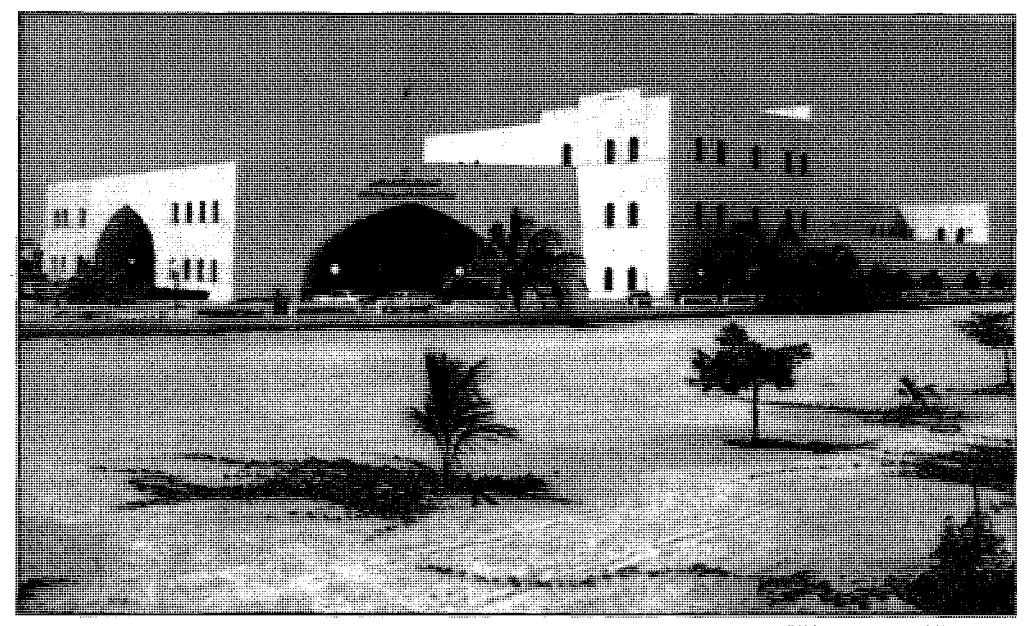
***



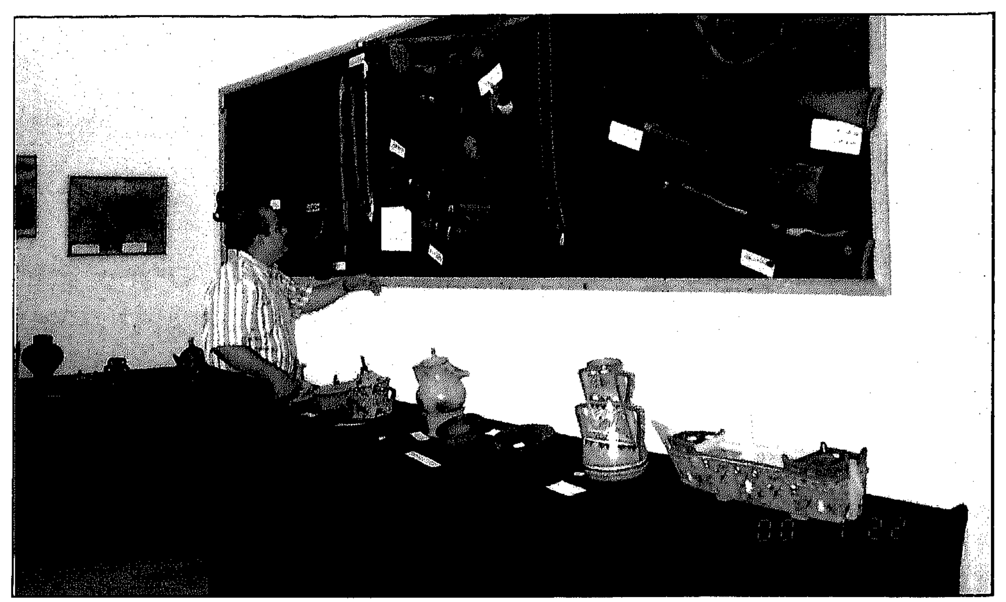
المركز الثقافي في صلالة

لقد قمت بتخصيص يوم لزيارة المركز الثقافي والتعرف على محتوياته التاريخية النادرة وقد وجدت كل ترحاب من مسؤولي المركز وقدمت لي معلومات هامة فيما يلي اختصار لها:

بدأت أول مراحل إنشاء المركز الثقافي بوضع صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد، وزير التراث القومي والثقافة حجر أساسه وذلك في عام ١٩٨٠م، وبعد وضع حجر الأساس أوكلت أعمال التصميم الى أحد بيوت الخبرة في هذا المجال، وقد روعي في أعمال التصميم الحفاظ على الطراز المعماري العُماني المميز مع عدم الإخلال بالوظيفة الفنية والعملية للمبنى وبعد الانتهاء من أعمال التصميم أسند التنفيذ الى إحدى الشركات المحلية الكبرى المتخصصة في مجال البناء والمقاولات.



● المركز الثقافي في صلالة



● متابعة بعض محتويات المركز الثقافي في صلالة

البحث عن الآثار :

تقوم الدائرة بالبحث عن آثار المحافظة ومحاولة إماطة اللثام عن مكنون المواقع الأثرية من خلال القيام ببعض التنقيبات الأثرية والتنسيق مع الجهات المختصة في الوزارة حول القيام ببعض التنقيبات الأثرية والتنسيق مع الجهات المختصة في الوزارة حول هذه الأمور وفي هذا الخصوص، فقد أجريت العديد من الحفريات الأثرية نذكر منها حفريات البليد التي تمت في الفترة الممتدة من عام ١٩٧٩م الى عام ١٩٨١ م وقد جمعت نتائج هذه الحفريات والدراسات في كتاب «دراسة لمدينة ظفار» قامت الوزارة بنشره في فترة سابقة - حفريات عفيف عام ١٩٩٣م، حفريات عوقد ١٩٩٤، حفريات مضي عام ١٩٩٤، كما شاركت الدائرة في أعمال التنقيب التي قامت بها بعض الجهات العلمية والمختصة كمشاركتها في حفريات الشصر عام ١٩٩١م وقد كان لهذه الحفريات ونتائجها صدى كبير في وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية في ذلك الوقت.. وحفريات حمران عام ١٩٩٣م. كذلك قامت الدائرة

بحصر المواقع الأثرية في المحافظة ومحاولة التعريف به وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات عنها ونظرا لأهمية هذه المواقع التاريخية فقد تم تسوير الأهم منها.

جمع النقوش والتحف:

تسعى الدائرة لجمع التحف والعثور على النقوش من مصادرها المختلفة حيث استطاعت جمع عدد من هذه المواد أبرزها النقوش والتحف التي خلفها فريق المؤسسة الأميركية لدراسة الإنسان الذي قاده الأثري الأميركي وندل فيلبس هذا الفريق الذي نقب في موقع خور روري (سمهرم) الشهيرة في فترات متقطعة في المدة الممتدة من ١٩٥٢ - ١٩٦٢، هذه المواد البالغ عددها أكثر من تسعين قطعة شملت أدوات حجرية متعددة الاستخدامات، وشملت أيضا العديد من النقوش بالقلم المسند.. اضافة الى هذه الكنوز جمعت بعض النقوش من مواقع عدة بالمحافظة.

جمع وحفظ المخطوطات والوثائق التاريخية:

تعد الوثائق والمخطوطات من أهم المصادر الأولية للتاريخ البشري وللحضارة الإنسانية، فمن خلال هذه المخطوطات وتلك الوثائق يستطيع الباحث قياس المدى الحضاري والعلمي الذي وصلت اليه أية أمة من الأمم أو شعب من الشعوب، لذا فإن الاهتمام بجمع الوثائق والمخطوطات وحفظهما يعد من الأعمال المهمة والبارزة لأي مجتمع من المجتمعات.. ومن هنا فقد سعت الدائرة من خلال قسم المخطوطات والوثائق للبحث عن وثائق المحافظة ومخطوطاتها ونجحت في الحصول على بعض منها حفظت بعناية لدى الدائرة بالمركز.

القلاع والحصون:

عرف العمانيون نظام الدفاع المحصن منذ أقدم العصور. لذا نجدهم قد أولوا القلاع والحصون والأبراج اهتماما كبيرا نتج عنه انشاء المئات منها على امتداد الرقعة العمانية.. ولم يقتصر دور القلاع والحصون على الجوانب الدفاعية والحربية، بل تعدى هذا الدور لتصبح مراكز لإدارة شؤون الولاية ولذا نجد العمانيين قد أبدعوا في تشييد هذه المباني وتجميلها حتى غدت معالم بارزة تصور الفن المعماري البديع الذي وصلوا اليه.

الحرف الوطنية:

تشتهر محافظة ظفار بصناعات بيئية تقليدية ذات طابع متميز جذبت اهتمام زائري المحافظة حيث شملت هذه الصناعات أنواعا عديدة من التحف الثمينة والحرف البديعة التي ظلت صامدة عبر العصور التاريخية الطويلة.

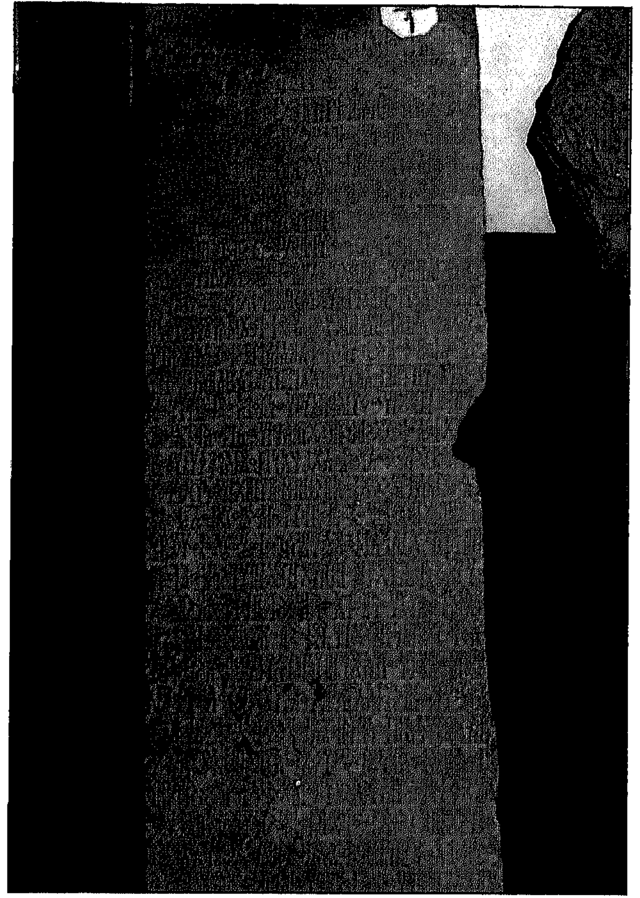
دائرة المتاحف:

لم تدخر دائرة المتاحف بالمركز الثقافي – بالتنسيق مع دوائر المركز وإدارته – جهدا في إبراز العطاءات التاريخية والحضارية للإنسان العماني في معظم أدوار تاريخه وذلك بالكشف والتعريف بموروثاته المختلفة عن طريق إبرازها في متحف التاريخ العام بالاضافة الى التعريف بالمحيط الطبيعي لهذا الإنسان المتمثل في بيئته الطبيعية من حوله وذلك من خلال تأسيس ما يمكن ان نعتبره نواة أولية لمتحف التاريخ الطبيعي.

متحف التاريخ العام:

يعتبر هذا الجناح في الوقت الراهن لب المتحف لما يحويه من كنوز أثرية رائعة نذكر منها ما يلي:

النقوش والأدوات الحجرية:


• نقوش بالعربية الجنوبية القديمة

أول ما يلفت انتباه زائر المتحف تلك النقوش الكتابية بالعربية الجنوبية التي تعرف بـ (الخط المسند)، والتي عثر عليها في موقع خور روري (سمهرم) والتي لم تتم فك رموزها الى وقتنا الراهن، وأيضا هناك بعض النقوش التي عثر عليها في وادي نظور الواقع جنوب شرق ولاية ثمريت والتي يرجح انها كانت بقايا رموز لكتابات بلهجة محلية وعثر عليها في مرتفعات مدينة سدح.

بالمتحف أيضا مجموعة نادرة من الصور التي تم التقاطها لبعض الرسومات التي تصور بعض الحيوانات والنباتات تم تصويرها في بعض الكهوف بجبال ووديان محافظة ظفار، يحوي المتحف أيضا مجموعة قيمة جدا من الأدوات الحجرية التي تم العثور عليها في موقع خور روري (سمهرم).

المسكوكات (النقدية):

تشكل المسكوكات أحد أهم مصادر التاريخ الإنساني لما توحي به من مؤشرات ودلالات مهمة في مسيرة الإنسان فهي دليل على الحالة الاقتصادية

من خلال جودة النقد المسكوك ودرجة نقائه، كذلك من حيث توافره بكميات كبيرة.. وهي دليل ايضا على دقة وبراعة الصناعة من خلال اتقان السك والضرب.. وهي دليل قوي على العلاقات الاقتصادية بين الشعوب والدول فأينما وجدت عملة لبلد ما في بلد آخر فهي دلالة واضحة على وجود صلات متشابهة ما بين هذين البلدين.. ومن هنا فوجود مسكوكات ذات دلالات خاصة في أي متحف تعتبر من كنوز ذلك المتحف وعلامة مميزة فيه، وفي متحف المركز توجد تشكيلة رائعة من النقود يمكن تصنيفها كالتالي:

- تشكيلة من النقود الصينية عثر عليها في حفريات البليد وتعود الى القرن الحادي عشر الميلادي.
- تشكيلة من النقود عثر عليها في موقع شصر ولم يتم تحديد تاريخ سكها بعد.
- تشكيلة من النقود العمانية يرجع تاريخ ضربها الى عهد السلطان السيد فيصل بن تركي.
- مجموعة كبيرة من النقود الفضية النمساوية فئة ريال (ماريا تريزا) والتي كانت متداولة بكثرة في عمان وتعرف محليا بـ (الريال الفرنسي).

الفخـــــاريات:

توجد بالمتحف تشكيلة متنوعة من الفخاريات القديمة والحديثة، فبعض هذه الفخاريات يمتد تاريخها الى فترات زمنية بعيدة كتلك الجرة التي عثر عليها على شكل أجزاء متناثرة في ميناء ريسوت أثناء عمليات تعميق الميناء عام ١٩٧٩م وقد تم تجميعها بعد ذلك بالمركز.. كذلك هناك بعض الفخاريات التي يعود بها الزمن الى أكثر من مئة عام أو يزيد اضافة الى وجود بعض قطع الفخار من العصر الاسلامي الوسيط عثر عليها في البليد.

الفضــــــيات:

اهتم المتحف بإبراز زينة المرأة العُمانية ويتجلى ذلك من خلال عرضه لتشكيلة رائعة من حلي المرأة الفضية في عموم محافظات مناطق السلطنة.

كما توجد بالمتحف الأدوات التي كان يستخدمها الصاغة في صياغتهم للذهب والفضة في ظفار.

الأسلحة التقليدية:

يعد اهتمام الرجل العُماني بالسلاح وحرصه على اقتنائه علامة بارزة في مسيرة حياته، فبالاضافة الى كونه رمزا لرجولته وشجاعته، فإنه بهذا السلاح يدافع عن عرضه وأرضه وبه يقف في وجه الغزاة الطامعين، كما ان هذا السلاح يعينه في حياته المعيشية من خلال استخدامه له في الصيد والقنص. ويعرض المتحف في جناح الأسلحة نماذج شتى من الأسلحة التقليدية ابتداء من السيف والرمح ومرورا بالعصي والخنجر والترس وانتهاء بتشكيلة واسعة من الأسلحة النارية التقليدية التي عم استخدامها في مختلف مناطق السلطنة.

نماذج من السفن الشراعية:

ركوب البحر وتحمل أخطاره وقسوته وكذلك جني خيراته وطيباته رافقت الإنسان العُماني عبر تاريخه الطويل مما أحدث نوعا من العلاقة المتينة بين هذا الانسان والبحر فاهتم بتطوير وسائل الانتقال فيه مما نجم عنه براعة الصانع العماني في هذا المضمار وبراعة البحار العماني في ركوب هذه الوسائل والوصول بها الى أقصى أصقاع الدنيا.. لذا فإن التاريخ البحري العماني حافل بالأمجاد وبالأحداث، وتبقى هذه العلاقة وطيدة بين العماني والبحر.

ويعرض المتحف مجموعة مجسمات لمختلف أنواع المراكب التي أبدعها الصانع العماني فيعرض نماذج للبوم والشاش والغنجة والسمبوق واللنج.

المســـاكن:

من المعروف ان المسكن يعد سمة بارزة من سمات أي مجتمع ومقياساً دقيق يعكس حالته المعيشية وأيضا الفكرية والفنية، كما انه يعكس البيئة التي نشأ فيها وللدلالات العميقة التي يعكسها المسكن على سكانه قام المتحف بعرض نماذج من المساكن التقليدية في ظفار قديما شملت مجسما لمسكن من المدينة ومسكنا من الريف عبارة عن الجوخ الريفي التقليدي المعروف محليا به (الرجمة) أو (ستريت)، بالاضافة الى الخيمة التقليدية لسكان النجد وهي عبارة عن بيت من الشعر.

الصناديق (المناديس):

يزين المتحف أنواع عدة من الصناديق الخشبية المشهورة (بالمناديس) ذات أحجام مختلفة رائعة التشكيل دقيقة الصنع.

اللبــــان:

احتل اللبان الظفاري مكانة كبيرة في التاريخ خاصة القديم وارتبط اسم ظفار به وارتبط اسمه أيضا بها.. وكان أحد الركائز الأساسية لتطويرها وشهرتها وازدهارها ولأهمية هذا الموضوع التاريخي يقوم المتحف بعرض عينات من مختلف أصناف اللبان كذلك يعرض الأدوات المستخدمة في انتاجه، بالاضافة الى صورة بارزة ومعبرة عن هذه الشجرة الطيبة.

الحرف التقليدية:

أ- الأدوات الزراعية وأدوات الصيد البحري:

توجد بالمتحف العديد من الأدوات التي كانت تستخدم في الزراعة بالمحافظة فيعرض محراثا قديما ومجموعة من أدوات السقي القديم (السناوة) التي تستخدم لرفع المياه من الآبار بواسطة الدواب بالاضافة الى عينات من الحبال المصنوعة من ألياف النخيل، وكذلك القرب المستخدمة في هذه العملية.. كما يعرض مجموعة من أدوات الصيد البحري أهمها الشباك التي صنعت محليا.

ب - النجارة:

يعرض المتحف في هذا المجال نماذج عدة من الأقفال التقليدية التي كانت تعرف بـ «القواشم» ومفاتيح الأبواب التي كانت تستخدم في البيوت القديمة.

جـ - النسيج:

وفي هذا الجانب يعرض المتحف أدوات حلج ونسج القطن مثل (المحلجة) وبعض الخيوط القطنية التي تم نسجها بواسطة هذه الأدوات كما يقوم المتحف بعرض تشكيلة جميلة وأنيقة لمختلف أزياء محافظات ومناطق السلطنة.

د - أدوات تحميل الابل:

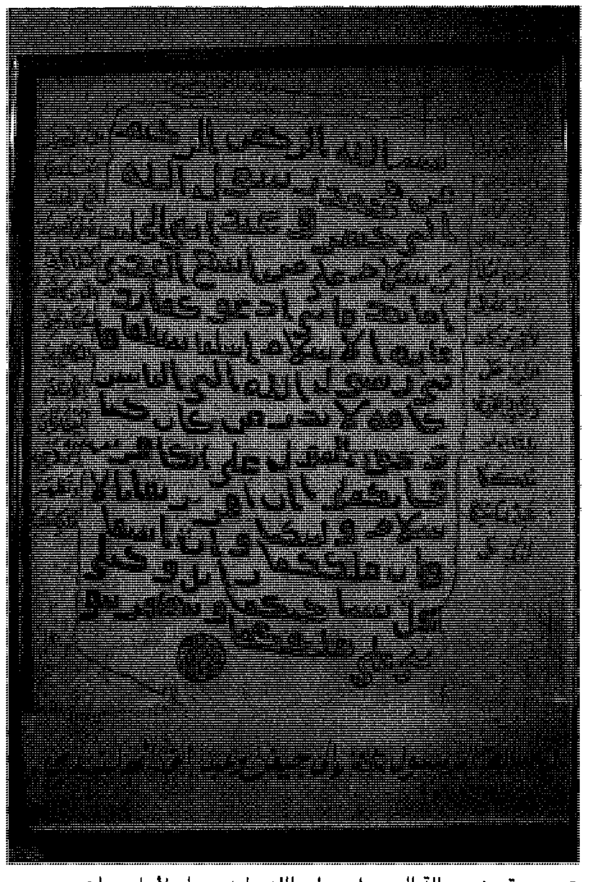
لأهمية الابل في حياة المجتمع الظفاري قبل سنوات النهضة يقوم المتحف بعرض العديد من الأدوات التي كانت تستخدم لتحميل الأثقال على ظهور الابل مثل:

السواطر: وهي عبارة عن أكياس من السعف لحمل الطين والأحجار وغيرها من الأحمال.

القتب: وهو عبارة عن أخشاب صنعت على شكل مقعد توضع للتحميل.

الخروج: وهي من الصوف أو ألياف نخيل النارجيل تستخدم أيضا لتحميل المواد.

الفتائن: وهي عبارة عن وسائد من الليف توضع على ظهر الجمل قبل وضع السواطر والقتب لتحمي ظهره من الاحتكاك بهذه المواد.



• صورة من رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل عمان.

اضافة الى عرض مجموعة من الحبال المصنوعة من ألياف النخيل المعروفة بحبال (الكمبار).

المخطوطات والوثائق:

يعرض المتحف في هذا الجانب إحدى أهم الوثائق الاسلامية وهي عبارة عن صورة لرسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى عبد وجيفر ابني الجلندي ملكي عمان يدعوهما وقومهما لدخول الاسلام، كذلك يعرض المتحف عددا من صور المخطوطات العمانية التي تتناول مختلف العلوم والفنون مثل الفقه والأدب والتاريخ والفلك والطب.. الخ.

صور الأسرة المالكة:

في هذا الجانب يعرض المتحف صورا لعدد من سلاطين الأسرة المالكة الذين تعاقبوا على حكم عُمان.. وقد وضعت هذه الصور في مكان بارز من المتحف.

متحف التاريخ الطبيعي:

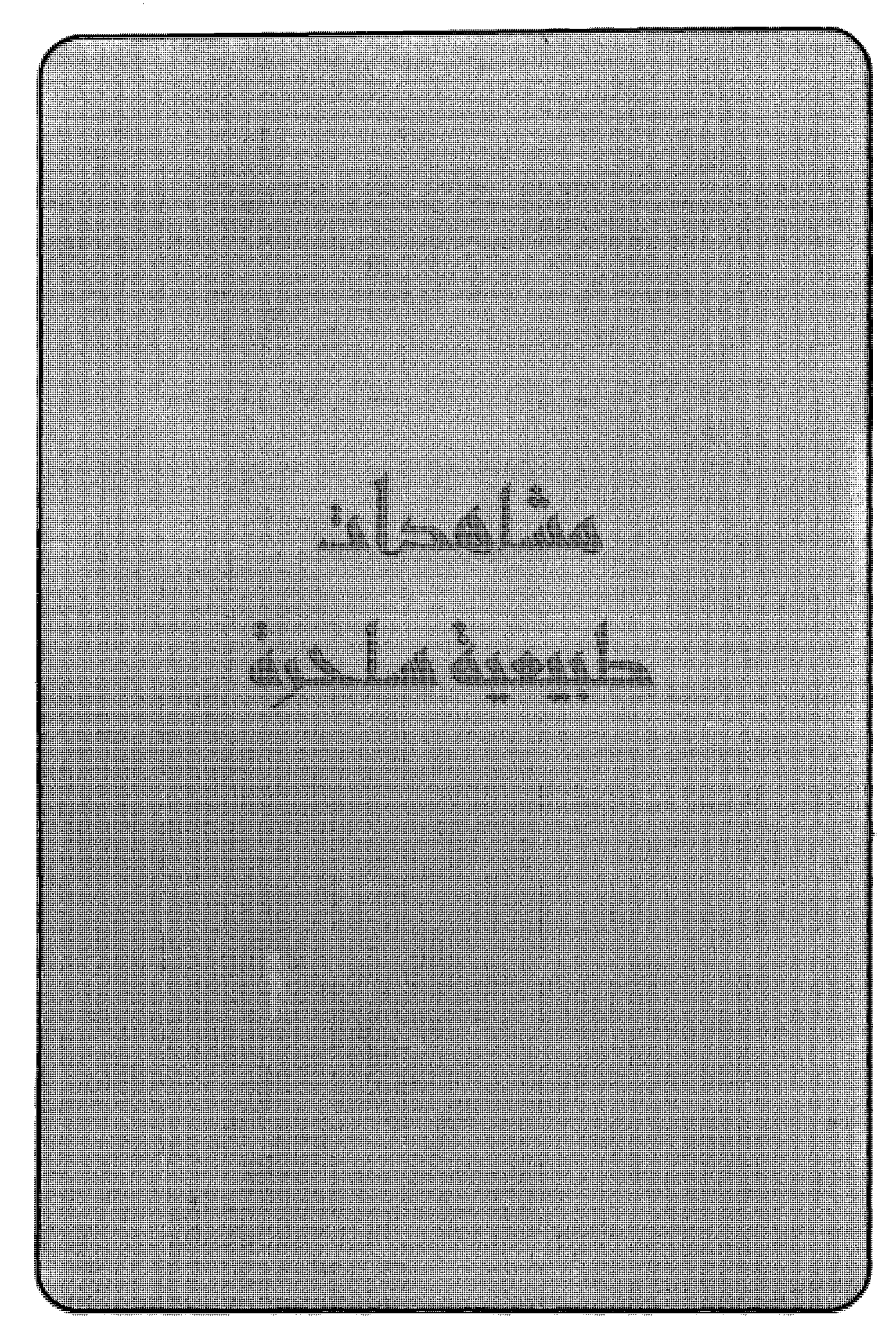
كما أسلفنا يحوي متحف المركز الثقافي نواة لمتحف التاريخ الطبيعي وتضم هذه النواة مجموعة جيدة من المعروضات تعكس جانبا من الحياة الطبيعية التي تزخر بها البيئة العمانية.. وفي هذا الصدد يعرض المتحف.

١ - تشكيلة من الصخور:

يعرض بهذا الجناح من المتحف تشكيلة مختلفة من الصخور الطبيعية التي جمعت من مختلف ولايات المحافظة، وفي هذه التشكيلة مجموعة من الأحجار البلورية عثر عليها في منطقة النجد.. حجر متكلس بداخله حجر طباشيري قدر العلماء عمره بـ ٤٤ الى ٥٠ مليون سنة وعثر عليه بولاية طاقة في سفح جبل عارام.. كذلك توجد عينات من الصخور المعدنية التي يحوي بعضها أكاسيد الحديد اضافة الى مجموعة مختلفة من الأحجار التي تمثل أنواع الصخور في البيئة المحلية.

٢ - الكائنات البحرية:

يعرض المتحف في هذا الجانب العديد من الصدف والمحار وبقايا عظام أسماك ودرع سلاحف وأهم هذه العظام بقايا عظام أحد الحيتان الضخمة وهو من فصيلة الحوت الأزرق المعروف محليا بـ «الشيحطمة) أو (حوت العنبر) الذي عثر عليه جانحا بشاطئ مدينة مرباط. كذلك تعرض بالمتحف عينة من الرخويات (الصفيلح)، مع صدفها محفوظة في محلول خاص.



مشاهدات طبيعية ساحرة

مشاهدات طبيعية ساحرة

استعرض في الصفحات التالية بعض المشاهد الطبيعية الساحرة والتي توجب على الباحث تناولها لما تتميز به المنطقة من مناظر خلابة ومشاهدات لا يمكن تصور وجودها في هذه المنطقة، وقد عدت إلى بعض المراجع والكتب والمجلات التي تناولت هذه المشاهد من خلال موضوعات صحفية واعلامية نشرت باللغات الانجليزية والفرنسية وكذلك العربية طبعاً في المجلات والصحف العمانية والاجنبية. من هذه المشاهدات عالم الطيور السحري المميز والنمور والغزلان وعودتها الى الظهور في المنطقة وكذلك فراشات عمان الجميلة والغابات الوردية من المرجان في اعماق البحار العمانية.



● صورة من كاميرا المؤلف لعشوش الطيور في احدى الحدائق معلقة على الأشجار

عالم الطيور السحري:

في منتصف مارس، يبدأ طائر الحباك الذهبي ببناء أعشاشه على أطراف الأشجار وتجاويف الصخور لتأمين صغاره من المتطفلين حيث يكون موسم التفقيس قد شارف.

هذا الطائر الصغير الماهر في صناعة العش من النباتات وسيقان الشجيرات هو واحد من ٤٦٠ نوعا من الطيور المستوطنة في السلطنة أو التي تمر بها طلبا للقوت والاستراحة من عناء المسافات في طريق الهجرة أو العودة خاصة الطيور القادمة من شمال أوروبا والقطب الجنوبي وشرق أفريقيا وجنوبها.

فالسلطنة بشكل عام ومحافظة ظفار بشكل خاص تستقبل عشرات الآلاف من الطيور المهاجرة سنويا في المشتى والمصيف وبعض هذه الطيور نادرة أو غير متوقعة نظرا لتشابه الظروف المناخية والبيئية للأماكن القادمة منها مع بيئة ظفار وإن كان سلوك بعض أنواع الطيور لا يزال يحير العلماء الذين يعكفون على دراسة نحو ٨٠٠٠ نوع من الطيور حول العالم.

وتعد محافظة ظفار بجزرها وسهولها الساحلية ومروجها وجبالها الشاهقة ووديانها البيئة المثالية لمعظم أنواع الطيور التي تستوطن عمان، بل والمهاجرة إليها، حيث تقدر بعض الدراسات نسبة استحواذ المحافظة من تلك الأنواع بمقدار يتراوح بين ٣٥ – ٤٠٪ منها.

فجزر الحلانيات من أهم المناطق البحرية العمانية التي تستقطب مجموعة من الطيور البحرية كطيور النوء والنورس بأنواعها وأحجامها وطيور المرشنة وجلم الماء والغاق وبعض هذه الطيور اتخذت تلك الجزر موطنا وتركت مواطنها الأصلية في استراليا وشرق آسيا والهند وشرق أفريقيا ويعتقد ان نحو ١٠ أنواع من هذه الطيور تتناسل في هذه الجزر.

أما جبال محافظة ظفار التي تتغطى بالمروج الخضراء وبالخمائل في فصل الخريف، فإنها الموطن الأهم للكثير من الطيور ومن فصائل متعددة مثل الجواثم والجوارح وغيرها سنأتي على ذكرها.

تصنيف الطيور:

يمكن تصنيف الطيور في محافظة ظفار حسب البيئات التي تعيش وتتناسل فيها الى ٣ تقسيمات جغرافية وهي البيئة الساحلية، وتتضمن الجزر والخيران وما حولهما حيث نجد هذه البيئة هي الأكثر استقطابا للطيور المهاجرة، خاصة القادمة من أفريقيا وجنوب غرب الجزيرة العربية والهند كالبلشون الارجواني الذي يتناسل في أفريقيا وتصل أعداد كبيرة منه في الخريف ودجاج الماء والوز الهندي المرقط الذي يلجأ الى الخيران حيث تكثر مشاهدته في خور صلالة الذي يعد موطنا مثاليا للكثير من الطيور بما يوفره هذا الخور من ملاذ آمن ووفرة في الغذاء للطيور بأنواعها، وفي هذا الخور مكان خاص لمراقبة الطيور للذين تستهويهم والذين يرغبون في التصوير. وفي المناطق الساحلية



• ٤٦٠ نوعا من الطيور المستوطنة

أيضا يمكن مشاهدة الحمام المطوق والبوم الأبيض وقنبر الشجيرات.

أما بيئة الجبال كالقرا والقمر وسمحان فإن طيور هذه المناطق أغلبها مستوطنة متناسلة كالعقبان والحجل العربي والبومة الأفريقية والرفراف الرمادي الرأس والوقواق والحباك الذهبي والفضي والتمير والصقور كالشاهين والباشق والعقاب الأبيض والأسود. وهذه الطيور تتخذ من تجاويف الصخور ومن نحور الأشجار وأغصانها أماكن للتوالد وتفقيس البيض وإن كان موسم التناسل عند بعض هذه الطيور يختلف من نوع لآخر، الا ان معظم تلك الطيور تتناسل في فصلي الخريف والربيع المعروف محليا بـ «الصرب».

وفي بيئة البادية التي تمثلها السهول الصحراوية والوديان والرمال نجد طيور هذه المناطق أقل عددا وأكثر تكيفا من مثيلاتها في

● طيور متعددة البيئات

مناطق أخرى، فقد كيفت بعض هذه الأنواع أنظمة خاصة بها من حيث تكيفها مع تلك البيئة الصحراوية القاسية الشحيحة في المأكل والمشرب ومن أنواع هذه الطيور حجل الرمال والصقور والقطا والحباري والقنبر الأسود والمخطط والبوم.

وفي هذه البيئات أنواع تأتي وتهاجر سنويا إما الى الخارج حيث مواطنها الأصلية، أو الى مناطق في داخل السلطنة ومن هذه الطيور التي يأتي من ايران والعراق ومن استراليا كالبلشون الذهبي وجلم الماء ذي الأقدام الشاحبة وبلشون البقر الذي يهاجر من دول حوض البحر الأبيض المتوسط والبلشون الأرجواني القادم من أفريقيا وشرق آسيا، أما مستوى الهجرة الداخلية فهي ضعيفة نسبيا حيث معظم الأنواع المتناسلة أوجدت لنفسها بيئات شبه دائمة وإذا حدثت هجرات في بعض المواسم فإن المسافات غالبا تكون قصيرة وفي نطاق المنطقة نفسها.

ويتناسل في محافظة ظفار حوالي ٢٠ نوعا من الطيور ذات الأصل الأفريقي كالنسر السوداني والكروان والبومة الأفريقية والتمير الحبشي والحسون السقطري والوقواق الأخضر وصائد الذباب الأفريقي وباستثناء عدد قليل من الطيور الجارحة فإن سلوك تلك المخلوقات غير عدائي وتوجد انسجاما وألفة مع البيئة الى جانب فوائدها العظيمة في الإطار العام لحفظ التوازن البيئي الطبيعي وهذا ما يجعل عالم الطيور عالما مدهشا ومثيرا وسحريا.

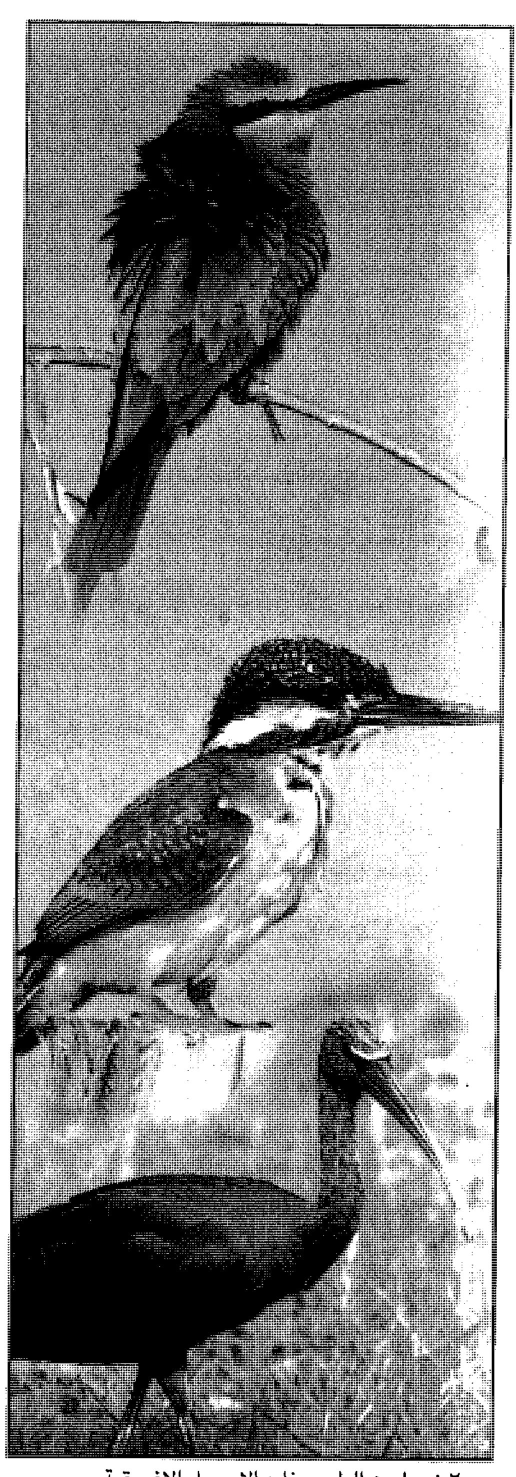
إلى عشاق التصوير:

ولعشاق هذا العالم السحري من هواة التصوير والمراقبة نقترح بعض الأماكن في محافظة ظفار التي قد توفر فرص المشاهدة والتعرف على المزيد

من أسرار هذا العالم ومن تلك المواقع نقترح عيون المياه كدربات وحمران ورزات وحفة إذابة طوي اعتير المعروفة بكهف «طوي اعتير» وشواطئ قرية حنو في مرباط واخوار صلالة وخور المغسيل وبعض المناطق في محمية جبل سمحان. وقد جهزت بعض هذه المواقع بأماكن خاصة لمراقبة الطيور والتصوير مثل محمية جبل سمحان وخور صلالة وخور المغسيل.

الطيور المهاجرة :

احتوت آخر قائمة تم وضعها عن طيور عُمان حوالي ٤٣٥ نوعاً، قابلة للزيادة كل عام، وذلك حسبما يتم اكتشافه من أنواع جديدة. ويعد هذا بحد ذاته رقما كبيرا للغاية إن أخذنا في الاعتبار أن معظم مساحة السلطنة عبارة عن أراضٍ صحراوية مع بضع بيئات فقط تناسب ذوات الريش..



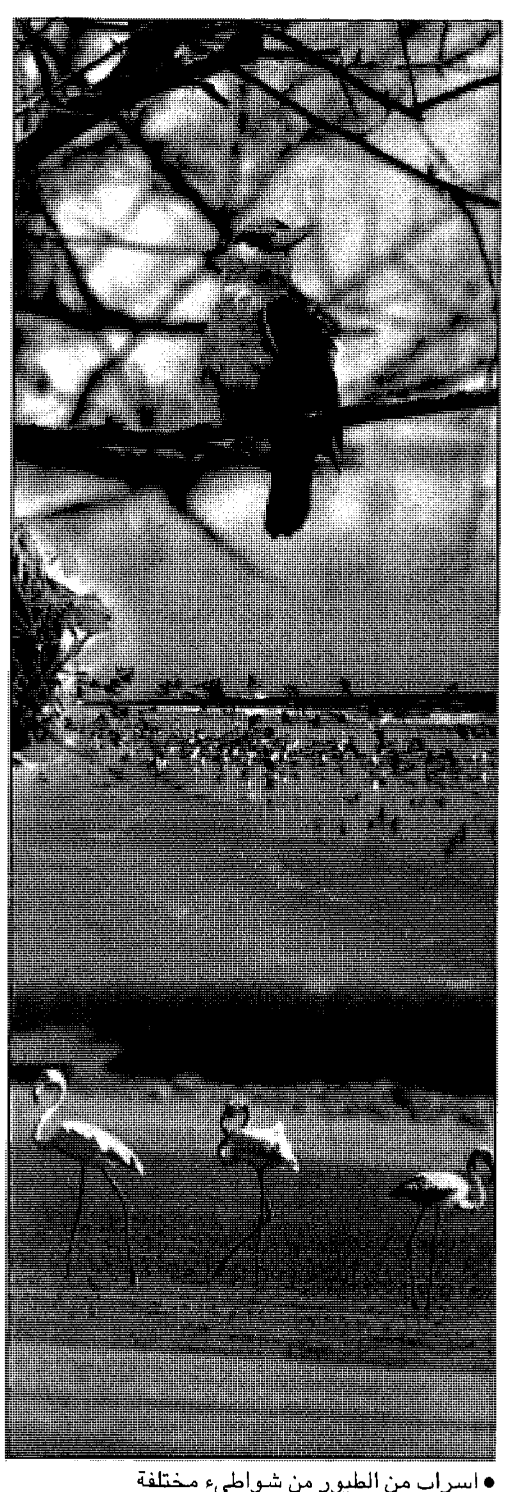
• ٢٠ نوعا من الطيور ذات الاصول الافريقية

ومن هذه المناطق محافظة ظفار...

لا شك انه من الصعب على الطيور ان تعيش في بلد كُعمان، يتصف مناخه بالضراوة صيفا وبالأخص حينما تتجاوز درجات الحرارة حدود الخمسين. لذا نجدها تفضل غابات الأمطار الاستوائية حيث تساعد الظروف الرطبة الحارة على تنوع وازدهار الحياتين النباتية والحيوانية. إن كان الأمر كذلك.. فلماذا نجد قوائم رصد الطيور في عُمان تتناقض والمنطق؟

الجواب في غاية البساطة، فهي ليست كذلك، فمن بين حوالي ٤٣٥ نوعا تم رصدها في عُمان، نجد ٨٠ نوعا فقط تستوطن أراضي السلطنة.، بعضها مألوف يعرفه العامة مثل حمام النخيل والبلبل أسود الرأس والشقراق الهندي والقنبرة ذات العرف والمغرد الرشيق والنسر المصري والتمير الارجواني. بيد ان كثيرا من الأنواع المألوفة الأخرى هي طيور مهاجرة تمكث هنا جزءا من العام.فهي إما طيور عابرة تمر بالبلاد خلال مواسم الهجرة في الربيع والخريف أو زائرة تتوقف خلال الشتاء والصيف.

وتفد الطيور شتاءً من أقصى الشمال هربا من هبوب الرياح القطبية حيث أمضت هذه الطيور، ومن ضمنها طائر المخوض، صيفا مشمسا طول ساعات اليوم وتمتعت بغذاء وفير في شمال منطقة القطب الشمالي، وفي الخريف، عندما يتقاصر ضوء النهار سريعا وتبدأ البرك والمروج بالتجمد هناك، يشح الغذاء، وتتجمع الطيور في أسراب ضخمة لبدء الرحلة نحو الجنوب. تتحرك الطيور الكبيرة أولا، بينما تتخلف الفراخ الصغيرة التي تفرخت في ذلك العام عن الركب لضعفها لتهاجر لاحقا. ولا يزال سر معرفة الطيور الصغيرة خط سير أول رحلاتها الى الجنوب دون الطيور الكبيرة لغزا محيرا في نظام هجرة الطيور.



• اسراب من الطيور من شواطيء مختلفة

وفي عُمان، تحط أسراب الطيور الزائرة هذه رحالها في المناطق الساحلية وخاصة الخيران، وتعتبر سبخات بر الحكمان أهم المناطق التي تقتات فيها طيور الشواطئ شتاءً في شبه الجزيرة العربية كلها. ففي كل شتاء تصل الى عُمان مئات الآلاف من الطيور المهاجرة من مناطق تكاثرها على طول محيط القطب الشمالي على بعد أكثر من ٥ آلاف كيلومتر.

طيور أوروبا وآسيا:

ولكن، لا تفد كل الطيور الى عُمان من مناطق بعيدة كالقطب الشمالي، فطيور النورس والخرشنة تصل من شرق أوروبا ووسط آسيا في شهر سبتمبر وتجد ضالتها من الطعام والمقام على طول الساحل العُماني. وهناك نوع معين مثير للإعجاب من طيور النورس، يعرف بالنورس الكبير ذي الرأس الأسود الذي لا يصل الى البلاد في أعداد كبيرة حتى وقت مبكر من شهر يناير، ويمكن

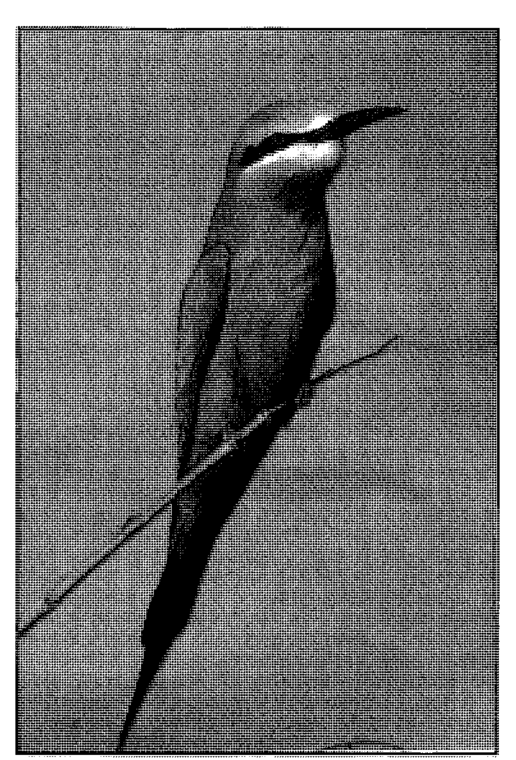
مشاهدة أسراب يتجاوز عددها ٥٠٠ طائر في أماكن معروفة مسبقا كشواطئ رأس الحد والدقم. ويعتبر هذا الطائر من أكبر أنواع النورس التي تزور عُمان حيث يترصدها هواة مراقبة الطيور المقيمين والزوار أيضا. وبنهاية

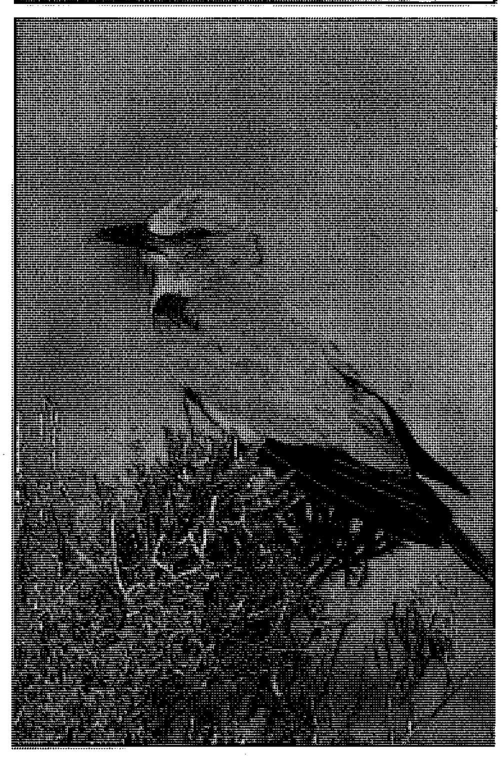


● طيور مهاجرة

شهر مارس تغادر معظم طيور النورس الكبيرة ذات الرأس الأسود مرة أخرى إلى مناطق تكاثرها في بحر قزوين.

وفي آخر أسبوع من شهر مارس، يمكن سماع زقزقة مألوفة معلنة قدوم زوار الصيف الى عُمان. إنها أصوات نوعين من طيور الخضيراء أو «آكلة النحل»: الخضيراء زرقاء الخد والخضيراء الأوروبية وهما في طريق عودتهما من ملاذهما الشتوي في شرق أفريقيا وجنوبها. ويمكن رؤية هذه الطيور وسماع أصواتها في مناطق السلطنة كافة. ويواصل الكثير منها الهجرة الى





مناطق أبعد في الشمال. ويذكر ان لهذه الطيور تجمعات معروفة تتكاثر فيها على طول ساحل الباطنة الشمالي من حدود دولة الإمارات العربية المتحدة وحتى ولاية المصنعة. وتقتات هذه الطيور، كما يوحي اسمها على النحل، الا ان طعامها في عُمان يتكون بشكل رئيسي من الزيز «الصروخ» والفراشات وبعض الحشرات الأخرى. وتوقت طيور الخضيراء موعد تكاثرها بحيث تفقس الفراخ في الوقت نفسه الذي تظهر فيه حشرات زيز الحساد لتضمن توافر الطعام. ويحفر النوعان معا، علاوة على الخضيراء الصغيرة المستوطنة أنفاقا بطول حوالي متر واحد في ضفاف الوديان الرملية، أو في الأراضي المسطحة في حالة الخضيراء زرقاء الخد، ويوفر نهاية النفق ملاذا آمنا للفراخ.

طيور أفريقية:

تصل الى ظفار في فصل الربيع أنواع قليلة من الطيور قادمة من





أفـريقـيـا، من بينـهـا أنواع زاهـيـة الألوان مـثل الوقـواق والرفـراف رمـادي الرأس والحمـامة صـفراء البطن. ويمكن سـمـاع صـوت نداء وقـواق الـديرك أو الأخـضـر الظهر المميز «دي – دي– ديدرك» طوال فـصل الصيف على المنحدرات الجنوبيـة للجبـال، ولكن يصـعب للغـاية رؤيتـهـا. وكذلك يسمع الحمام الذي يمضي معظم وقـتـه جـاثما بـهـدوء على أشجـار التين – وهي المصـدر الرئيس لطعـامـه المفـضل. وعلـى النقـــيض من ذلك، يـظهـــر طـائر الرفـــراف الرمـــادي الرأس غـــالبـــا في المناطق المكشـوفـة حـيث يسـهل الـتـعـرف على نداء زقزقته عالية النبرة.

ومن الســهل على المرء أن يفـهـم سـبب هـجرة الطيور من المناطق الشـمـالية خلال فـصل الـشـتـاء، ولكن لماذا تهاجر الـطيور التي تزور عُمـان صيفا من أفريقـيا؟ لعل الـجـواب يكمـن في الطعـام. فكل الـطيـور لها متطلبـات غذائيـة خاصـة وهو ما قـد يدفعها الى الهجرة بحثا عنه.

وتعـتـبـر الطيور المهـاجرة العـابرة من

أعظم الطيور المسافرة كلها، فبعضها يتكاثر في أقصى مناطق القطب الشمالي وتقتات شتاءً في جنوب أفريقيا، وهي رحلة ذهاب وعودة تستغرق سنة كاملة تقطع فيها مسافة ٢٠ ألف كيلومتر.

وتمر عبر أراضي السلطنة سنويا ملايين الطيور المهاجرة. ويكثر مرورها في شهري أبريل ومايو، وشهري سبتمبر وأكتوبر، وهي الأوقات التي تظهر فيها معظم الطيور النادرة وتسجل فيها فصائل جديدة منها، فمشاهدة أية طيور أمر وارد دائما. وتوضح مجرد نظرة خاطفة الى الخارطة سبب وقوع عُمان على خط سير طيرانها. فالسلطنة تمثل جسرا أرضيا بين آسيا وأفريقيا، وهي سلسلة غذاء للطيور المهاجرة بين القارتين.

وتسلك بعض أنواع الطيور طرقا مختلفة في الربيع والخريف، إذ يمر الباشق الصغير، وهو صقر صغير يعد عموما من الطيور النادرة، بالسلطنة بأعداد جيدة في فصل الربيع فقط. وقد أحصي في إحدى السنوات ٦٦ طائرا من هذا النوع الجذاب وهي تصطاد الحشرات فوق أراضي عشبية واسعة بالقرب من صحار، ولكن قلما تشاهد في فصل الخريف. ومن الطيور الشائعة جدا خلال فصل الربيع في شمال عُمان طيور الأبلق الكستنائية التي ترتاد مناطق الأجمات، ولكن يندر وجودها في الخريف. وفي ظفار تشاهد هذه الطيور بأعداد جيدة في الربيع والخريف معا، لذا فإن معظم الطيور تمر بشمال عُمان دون ان تتوقف خلال هجرتها في فصل الخريف.

ويعد مغرد المستنقعات أكثر أنواع الطيور المهاجرة إثارة للاستغراب، حيث جرت دراسة هذه الفصيلة في عُمان على أيدي مجموعة من علماء الطيور العالميين خلال العامين الماضيين. ويقتات مغني المستنقعات – وهو طائر صغير بني اللون يصعب التعرف عليه تماما – شتاءً في جنوب أفريقيا حيث يختزن في جسمه احتياطيا من الشحوم يحتاجه لرحلته الطويلة الى الشمال.

رحلة العـــــودة:

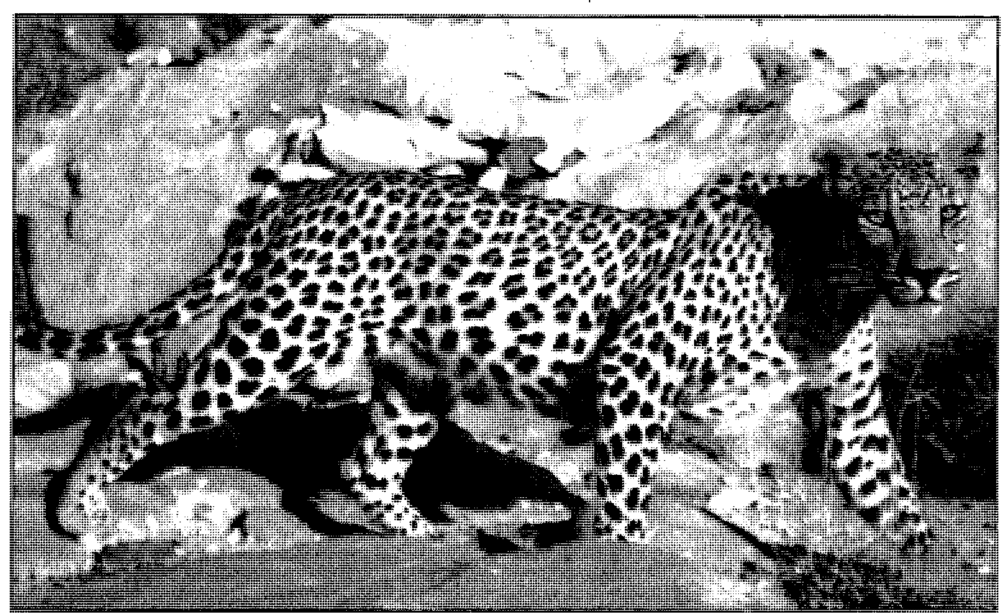
بحلول منتصف مايو، تصاب الطيور بالضجر وتستعد لرحلة العودة بأسراب كبيرة، وتتحرك عند غروب الشمس الى قمم الأشجار والأجمات وتطير من هناك خلال الليل فقط، حيث تقطع حوالي ٧٠٠ كيلومتر في كل ليلة. وفي النهار تهبط الى الأرض للتزود بما يتوافر من طعام وشراب مع أنها في الحقيقة لا تحتاجهما. وتصل الى مناطق تكاثرها في أوروبا الشرقية بعد حوالي أسبوع من بدء رحلة العودة.

ويجدر بالذكر أن أراضي السلطنة تستقبل عدة آلاف من هذه الطيور الصغيرة خلال أيام معدودة في منتصف مايو وهي في طريق هجرتها الربيعية، حيث تمتلئ بها الأشجار والأجمات خلال ساعات النهار، ولكنها تواصل رحلتها مرة ثانية بعد غروب الشمس. أما الطيور التي تشاهد في اليوم التالي فهي جديدة غير التي رحلت. وقلما تشاهد طيور مغرد المستنقعات في فصل الربيع في عُمان، ونعتقد ان هذه الطيور تسلك خلال هجرتها طريقا مختلفا يمر عبر سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر. إن مواسم الهجرات الربيعية والخريفية هي أكثر الأوقات إثارة ومتعة خلال العام بالنسبة لهواة مراقبة الطيور الذين يبحثون عن أنواع نادرة أو جديدة. وتعتبر جزيرة مصيرة إحدى أفضل المواقع لمراقبة الطيور النادرة، فهي تستقبل سنويا عدة أنواع جديدة من الطيور. ومن المعروف ان الجزر تجتذب الطيور المهاجرة خاصة عندما يكون الطقس سيئا وتفقد الطيور إحساسها بالاتجاهات. ونظرا لهذا العدد الكبيرمن الطيور المثيرة، فليس من المستغرب ان تمثل سلطنة عُمان، الى جانب مناظرها الطبيعية الخلابة وحسن وفادة شعبها وطقسها الرائع، فردوسا لهواة مراقبة الطيور، وتضيف متعة فوق متعة للسياح الذين زادت أعدادهم في السنوات الأخيرة أكثر فأكثر لمراقبة الطيور.

النمور والغزلان تعود للظهور

لا تعرف على وجه الدقة الأعداد المتبقية من حيوان النمر العربي النادر في جبال محافظة ظفار، الا انه من المؤكد ان القوانين الصارمة للحفاظ على الحياة الفطرية وصون الطبيعة التي تطبقها السلطة قد أمنت ما تبقى من هذه الحيوانات وغيرها من الأحياء الفطرية من خلال ما يعرف بالمحميات الطبيعية ومواقع صون الطبيعة.

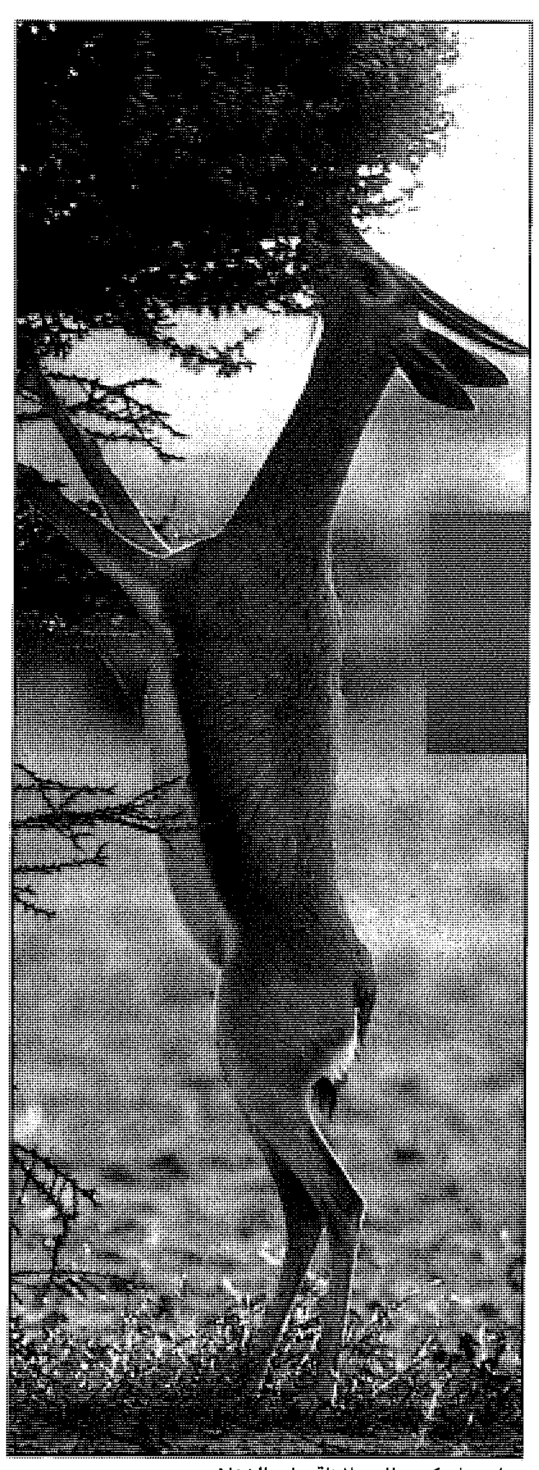
يندرج هذا الحيوان تحت فصيلة القطط، وهو قوي البنية وأصغر من «تشيتا» الأفريقي والنمور الآسيوية، ولكنه أكثر ضراوة ويبلغ ارتفاعه حوالي «٦٠» سنتيمترا وطول جسمه حوالي متر ونصف المتر، ونادرا ما يشاهد خلال ساعات النهار ما عدا في منطقة جبل سمحان عندما تشتد حرارة الظهيرة ربما صادفه المرء أمام أماكن ايوائه إذا كان لديه منظار مقرب لكن



● نمور عربية نادرة في المحافظة

يمكن سماع صوته ليلا في معظم أودية ظفار. وجبال ظفار هي البيئة الوحيدة الباقية في عمان التي تحتضن هذا النوع الأرقط من النمور وأكثر ما يتداول السكان المحليون قصصا وروايات ارتبطت بحوادث في الماضي تعرض لها قلة من الناس خاصة في منطقة صلوت التي كانت تكثر فيها النمور قبل ما يزيد على ثلاثة عقود قبل ان تتعرض لمخاطر الإبادة على أيدي الإنسان، وتطرد من أجزاء كبيرة من بيئتها الطبيعية في المحافظة بسبب نشاطات الإنسان ومطاردته لهذا الحيوان.

يعيش هذا الحيوان على افتراس الغزلان والوعول وأنواع أخرى من آكلات النباتات وأفضل بيئاته الجروف الجيرية لجبل سمحان وجروف الأودية الغربية من ولاية صلالة حيث توفر هذه



• اهتمام كبير للمحافظة على الغزلان

المناطق مصادر الماء والطرائد وفي حالات نادرة تهاجم النمور قطعان الماعز، عندما تنقطع بها السبل في سنوات القحط عندما ترحل الغزلان والوعول بعيدا عن مناطقها.

والنمر العربي، يتمتع بحاستي شم وسمع قويتين، وله أنياب حادة وصلبة ولكنه لا يتمتع بحاسة ابصار قوية ولونه النحاسي الأسمر المزركش ببقع سوداء يساعده على التخفي وخداع الفريسة في الضوء والظل وهو يصطاد طرائده بخفة ودون ضجيج وقادر على رفع فريسته الأكثر منه وزنا.

ونمور ظفار شديدة الخطورة عندما تستثار أو تصاب بجروح ولكنها وبحكم البيئة التي تعيش فيها غير سريعة نسبيا مقارنة بمثيلاتها من رتبة آكلات اللحوم.

ولا يلتقي الذكر بالأنثى في الغالب الا في موسم التزاوج، والنمور لا تتكاثر بشكل طبيعي في الأسر، ومن فوائد هذا الحيوان الحفاظ على توازن الأنواع الطبيعية حيث يعيش على آكلات النباتات التي بدورها تقتات وبشكل مفرط على الأحياء النباتية إذا زادت عن معدلاتها الطبيعية. والغزلان هي الأخرى مهددة بالانقراض في ظفار من قبل الإنسان والضواري وإن كان الخطر الذي تسببه الحيوانات المفترسة يأتي في سياق التوازن الطبيعي للبيئة حيث قاعدة البقاء للأصلح، بينما خطر الإنسان كان ينذر بفناء هذا النوع من الحيوانات الجميلة التي كانت تشاهد في قطعان كبيرة تتجاوز في بعض الأحيان «٤٠» رأسا في القطيع الواحد في مناطق مثل حمران واللوب والمنحدرات الشمالية لجبل سمحان ومنطقة القطن من جبال القرا وبعض السهول الساحلية.

وقد تناقصت أعداد الغزلان لدرجة ندرت مشاهدتها خاصة في فترة بداية السبعينات وحتى الثمانينات لكنها عادت للظهور من جديد وبأعداد تبشر بالتفاؤل في بعض المناطق المذكورة انفا.

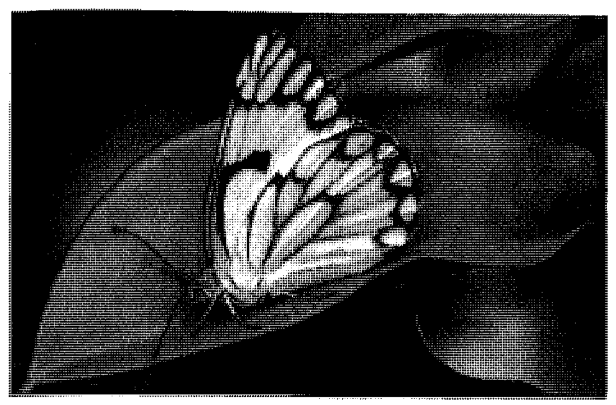
فربما تصادف مجموعة صغيرة من الغزلان لا تتعدى العائلة الواحدة تعبر الطريق في مناطق ظفار وحينها ستدرك انها لم تعد تجفل من الغرباء.

ولتوفير الحماية لهذه الحيوانات النادرة فقط قامت الجهات الحكومية المعنية كوزارة البلديات الاقليمية والبيئة ومكتب مستشار حفظ البيئة في ديوان البلاط السلطاني بتشديد الحراسة على هذه المحميات وإجراء العديد من الدراسات الميدانية خاصة محمية جبل سمحان التي يوجد بها النمر العربي فهذه المناطق تقع تحت المراقبة الدائمة من قبل مراقبي البيئة الذين زودوا بكل التجهيزات الضرورية للعمل على مدار الساعة لتأمين هذه الحيوانات، ومنع الزوار من صيد هذه الحيوانات.

لقد أبدى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم يحفظه الله، اهتماما كبيرا للمحافظة على البيئة العمانية وما تتمتع به من حيوانات أليفة تجوب البراري والسهول وذلك بتجميع قطعان الغزلان وحمايتها من الانقراض بتوفير الحماية اللازمة لها لتعيش في بيئتها وتجدد تكاثرها. ولقد استتنت القوانين اللازمة لحماية هذه الحيوانات والطيور النادرة والأسماك والسلاحف.



فراشات عُمان

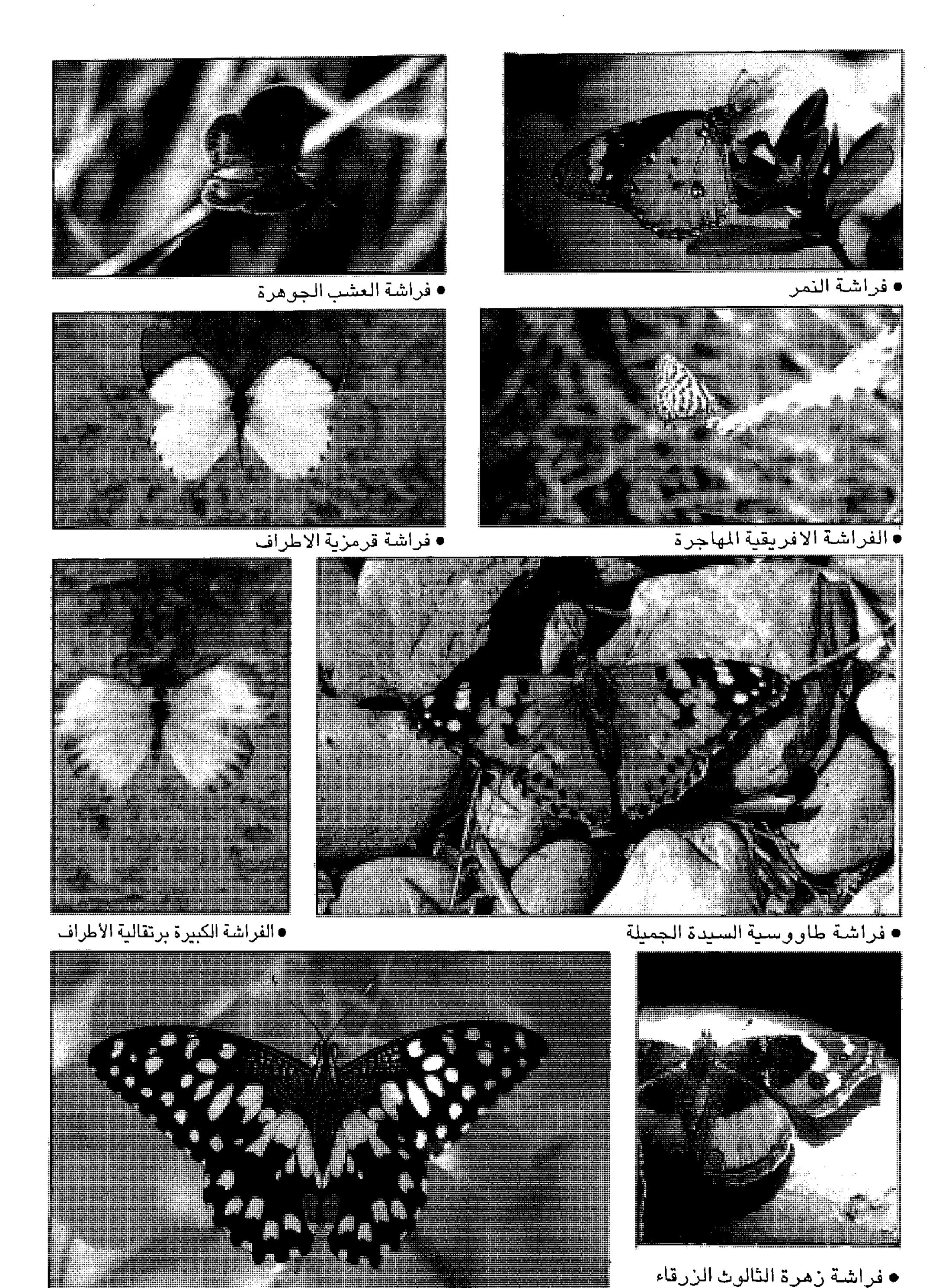

● فراشة الطفرة البيضاء

فيما يلي اقدم هذا التقرير الذي اعده خبير الفراشات جراهام جونز البريطاني الذي سجل اكثر من ٨٠ نوعاً من الفراشات في عُمان خلال زيارته ضمن جولاته العالمية التي استغرقت ١٥ سنة ويحتفظ بمنزله في بريطانيا بحوالي ٢٥٠٠ عينة عالمية.

يقدم جراهام وصفا خاصا لبعض الفراشات العُمانية التي صادفها: الفراشات الخطافية فراشة اللومي الأفريقية ، يذكر كتاب لارسن – وهو عمل متميز عن الفراشات – أن وجود هذا النوع يقتصر على منطقة ظفار، الا انه لوحظ تزايد عدد هذه الفراشات الكبيرة والجذابة في الشمال وذلك مع زيادة رقعة الأراضي المزروعة بأشجار اللومي.

فراشة اللومي : قريبة الشبه بفراشة اللومي الأفريقية، وقد أطلق عليها هذا الاسم المناسب «فراشة اللومي» لأن يساريعها تتغذى على أوراق أشجار اللومي. ويشيع انتشار هذا النوع كثيرا ويمكن مشاهدتها في معظم المناطق الشمالية. ويسهل تمييز هذه الفراشة بحجمها الكبير ولون جناحيها الأسود والأبيض مع بقعتين إحداهما حمراء والأخرى زرقاء.

الفراشات البيضاء: ومن ضمنها فراشة الصحراء البيضاء، وفراشة المغسل البيضاء وفراشة الطفرة البيضاء. تتشابه جميع هذه الفراشات بعضها مع



• فراشة النمر

• فراشة العشب الجوهرة

• الفراشة الافريقية المهاجرة

• فراشة قرمزية الاطراف

• فراشة طاووسية السيدة الجميلة

• الفراشة الكبيرة برتقالية الأطراف

• فراشة زهرة الثالوث الزرقاء

• فراشة اللومي

بعض، ويمكن العثور عليها على سفوح جبال الصحراء وفي الوديان.

الفراشات سوداء الأطراف: فراشة الصحراء سوداء الأطراف، تتميز هذه الفراشات بصغر حجمها ولونها الأصفر المقلم بالأسود ويوجد هذا النوع بصحبة فراشات المغسل البيضاء المذكورة آنفا.

الفراشات البرتقالية والقرمزية:

الأطراف: بما فيها الفراشة الصحراوية برتقالية الأطراف، والفراشة الكبريتية برتقالية الأطراف، والفراشة البرتقالي معلمة الأطراف والفراشة الكبيرة برتقالية الأطراف، والفراشة قرمزية الأطراف، وحسبما يبدو من أسمائها فإن لأجنحة هذه الفراشات أطرافا حمراء أو برتقالية. وهي بيضاء اللون عادة.

الفراشات العربية: ومنها الفراشة العربية ذات البقع الزرقاء،وفراشة السلمون العربية الصغيرة، وتشبه طريقة طيران هذه الفراشات بعضها بعضا لذا بالإمكان تصنيفها في المجموعة نفسها.

ولهذه الفراشات لونان أسود وأصفر في الأعلى، وغالبا ما تكون صفراء في الجانب السفلي منها. وتعد الفراشات العربية نادرة ويتطلب العثور عليها الكثير من التركيز، خاصة أنها تطير بسرعة وخفة.

فراشة السلمون العربية: يسهل التعرف علي هذه الفراشة ذات الجسم المتوسط واللون الوردي الشاحب من حجمها ولونيه الوردي الفاتح المنتظم. ولها أيضا بعض العلامات المحدودة على الجوانب العلوية للأجنحة. وهذه الفراشات غير مألوفة ولكن يمكن مشاهدتها في الوديان الجافة وعلى سفوح التلال الصغيرة.

الفراشة الأفريقية المهاجرة : هذه الفراشة ليست عُمانية الأصل، وإنما تأتي لزيارة البلاد، ورغم ان اسمها يوحي بأنها قادمة من أفريقيا إلا أن شدة جفاف

المناطق الوسطى من عُمان يحول دون اتساع مدى انتشارها، وقد تمكنت من اصطياد واحدة منها في مسقط، كانت مصابة وضعيفة، قد يكون ذلك نتيجة رحلتها الطويلة عبر أراضي الهند وايران. وتتميز هذه الفراشة بقوتها وسرعة طيرانها مما يجعل القبض عليها صعبا، وتشاهد عادة في الوديان عند حافة المياه وهي تشرب من بقع الرمال الرطبة. وللذكور منها جسم متوسط ضارب الى البياض أقتم من الأسفل عما في الأعلى. اما الإناث فهي صفراء اللون تبدو وكأنها من فصيلة أخرى تماما.

النمريـــــات :

فراشة النمر العادية ، هي من أكثر الفراشات انتشارا في عُمان.. لها حجم متوسط ولون برتقالي قاتم مقلم بالأبيض على الجناحين الأماميين وبأطراف سوداء. والمعروف ان الطيور لا تأكل هذه الفراشة كونها سامة .

الحوريـــــات :

الفراشة التاجية،أنثى هذه الفراشة الحورية شديدة الشبه بفراشة النمر العادية حيث يصعب على الشخص العادي التمييز بينهما، كما ان الأنثى تطير بحركة مماثلة للفراشة العادية. وتمتاز ذكور هذه الفراشة بلونها الأسود مع بقع بيضاء، يحيط بها لون أرجواني زاه، ولها حركة طيران قوية وشاردة يجعل الاقتراب والإمساك بها صعبا، ويمكن مشاهدة هذه الفراشات التاجية بحدائق وردة السلطان قابوس في حديقة القرم الطبيعية.

فراشة طاووسية السيدة الجميلة: إحدى أكثر الفراشات المهاجرة شهرة في العالم. ويعتقد ربما أصبحت من الفراشات المقيمة من الأنواع المقاومة حسبما يظهر من قدرتها على الطيران من شمال أفريقيا. وقد شوهدت المئات منها عندما وصلت لأول مرة الى عُمان في شهر يناير عام ١٩٩٠ . ويتميز هذا النوع أيضا

بطيرانه القوي مما يحول دون القبض عليها. وتنتشر في عُمان – حسب ملاحظاتي – ما بين مسقط ومرمول وبمناطق امتياز الشركة.

فراشة زهرة الثالوث الزرقاء: لهذه الفراشة – كما يحوي اسمها الشائع – وميض أزرق لافت للنظر يلمع بوضوح اثناء طيرانها. وهي من أكثر الفراشات انتشارا وأجملها في السلطنة.

الفراشات الزرقاء: ومن بينها فراشة العشب الزرقاء نظرا لصغر حجمها فإنه يسهل إهمالها وإسقاطها من الحساب.

فراشة البازلاء الزرقاء: لهذه الفراشة حجم كبير مقارنة بأفراد فصيلتها ويمكن العثور عليها في مزارع نباتات البازلاء، وتثير هذه الفراشة ذعر المزارعين حيث تشكل يرقاتها خطرا على الثمار والنباتات.

الفراشة الزرقاء رصاصية الأهداب: تتمتع هذه الفراشة الأليفة بالطيران حول أشجار السمر. ويسهل التعرف عليها من خلال خطوطها السوداء المعقدة وبقع العيون أسفل أجنحتها البنية الفاتحة.

فراشة البحر الأبيض المتوسط المهرجة والفراشة البلقانية المهرجة: هاتان الفراشتان شديدتا الشبه في شكلهما الخارجي، لذلك يمكن وصفهما معا حيث يتميزان بحجم صغير ولون أزرق قاتم في الجانب العلوي. أما الجانب السفلي فلونه بني فاتح مع علامات سوداء معقدة. وتوجد على أجنحتها بقعة عين واحدة فقط، ويمكن تمييز فراشة البحر المتوسط عن ابنة عمها من خلال خط أسود حول أجنحتها على الجانب العلوي ولها بقع أقل.

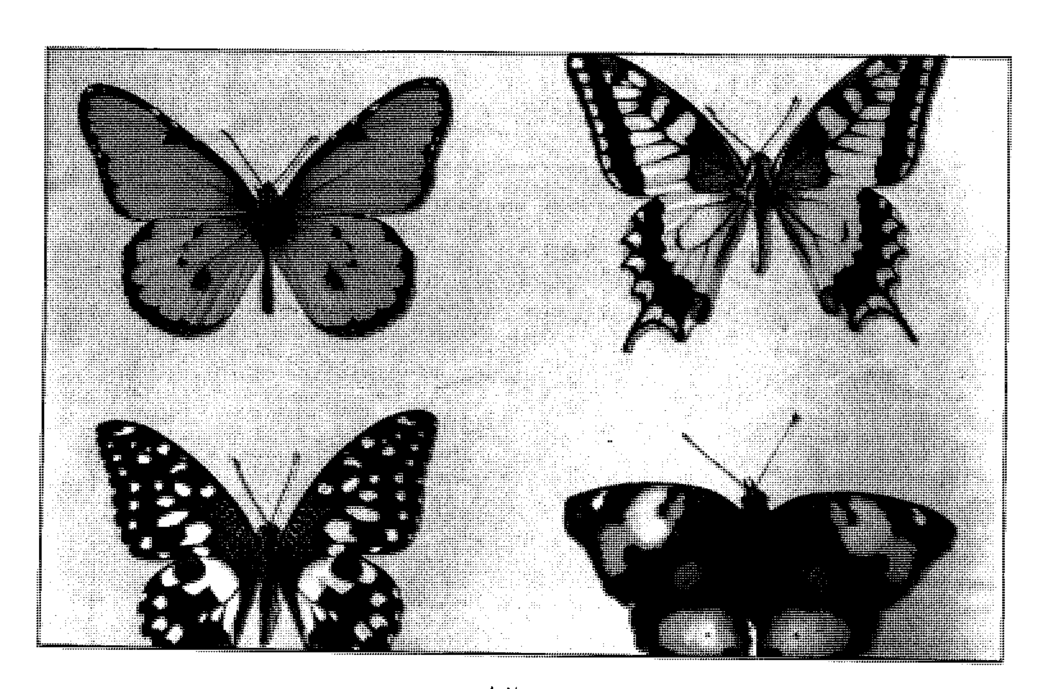
فراشة سنط الصحراء الزرقاء: نوع آخر من فراشات السمر، لها لون أزرق فضي جميل على الجانب الأعلى مع لون بني شاحب على الجانب السفلي. ولأنثى هذه الفراشة لون بني باهت على الجانب الأعلى.

فراشة الكيوبيد الأفريقية: تتميز هذه الفراشة بكبر حجمها بين أفراد فصيلتها. ولذكرها لون أزرق بنفسجي صارخ على الجانب الأعلى وبقعتان سوداوان محاطتان باللون البرتقالي على الجناح الخلفي.

فراشة الكيوبيد الصغيرة: هذه الفراشة شديدة الشبه بفراشة الكيوبيد الأفريقية.

فصيلة الشيقيات: الفراشة البنية الصخرية بيضاء الأطراف، نوع كبير من الفراشات، وهي الوحيدة من هذه الفصيلة التي شوهدت في عُمان؟. ولها لون بني وحواف بيضاء كما يدل عليها اسمها.

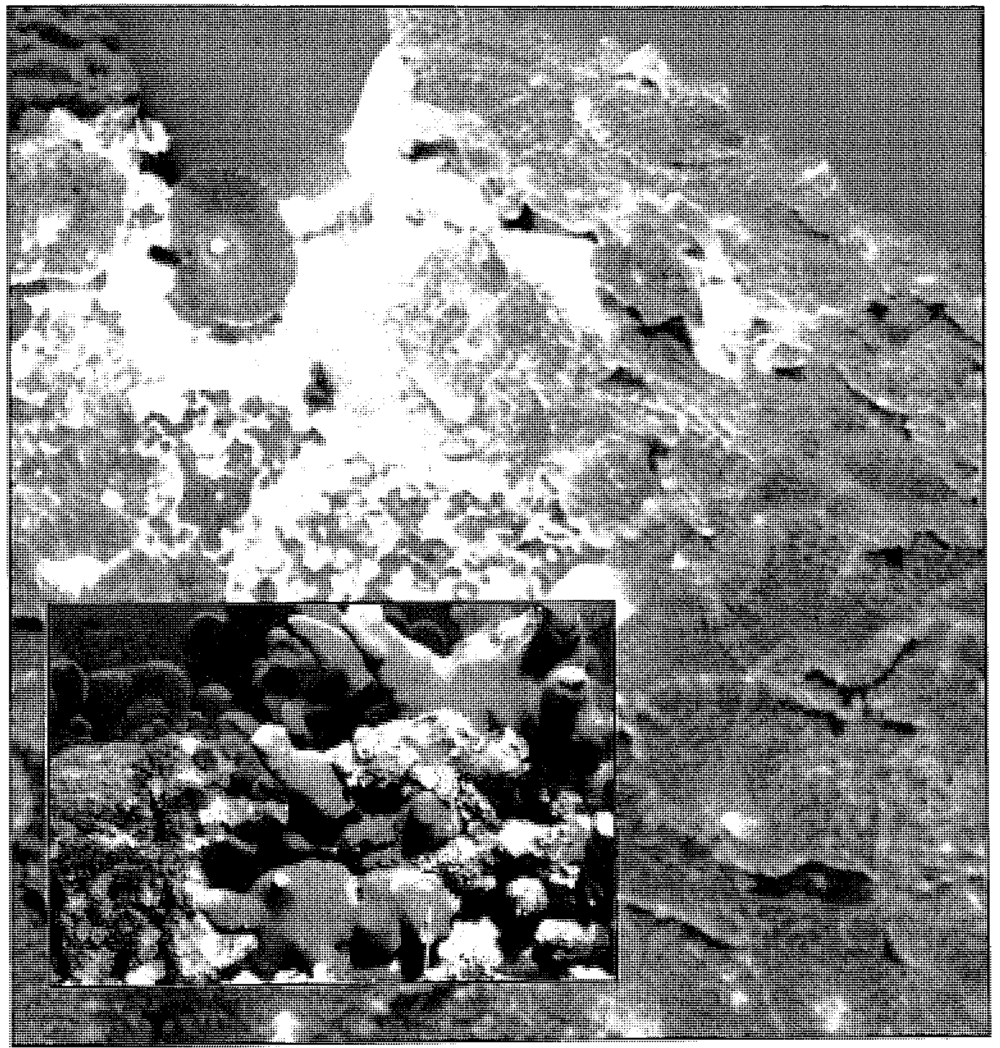
***



المرجان... غابات وردية في البحار

مرجان جزر الحلانيات

يعـرف اليـوم في السـلطنة حـوالـي ٧٥ نوعـا من المرجـان، هذه الكـائنات البحرية التي يعتقد الكثير بأنها تكوينات صخرية لا حياة فيها.



● ٧٥ نوعا من المرجان في السلطنة

فالمرجان حيوانات بحرية دقيقة تقوم بوظائف حيوية للأحياء الفطرية في بيئاتها وهي تنمو في هياكل صخرية. ومن أبرز مميزات التفرد لهذه الكائنات ذلك التداخل العجيب في النمو مع النباتات الدقيقة.

ويتم تكاثر المرجان عبر ما يسمى ببراعم التغذية التي تضع البيض ووسائل التلقيح معا وتطلقهما الى الماء.

وفي وقت الإخصاب يلتقي البيض بالسائل المنوي في وقت محدد من العام وتبدأ دورة الحياة لهذه الكائنات الرائعة.

وكسائر الكائنات فإن دورة حياة المرجان تبدأ من لحظة امتزاج الأمشاج مرورا بالمراحل المختلفة للنمو وحتى الموت.

فالمرجانات الجديدة تستقر عادة في الأماكن الخالية من الهياكل الصخرية داخل البحر ويتجه نموها بأشكال عديدة وهي بهذا التلاحم مع الصخور أو ما يعرف بالالتصاق الأبدي تبدو كأنها صخر جامد لا كائنات حية.

ومن الأماكن التي يكثر بها المرجان في السلطنة شبه جزيرة مسندم وجزر الديمانيات وشواطئ مسقط وجزيرة مصيرة وجزر الحلانيات ومرباط.

وفي مرباط يعتبر شاطيء (خيصه رحا) من الأماكن المهمة جدا لنمو الشعب المرجانية وهو خليج صغير يقع الى الشرق من مدينة مرباط برماله البيضاء الناعمة حيث ينمو المرجان في هذا الخليج على أعماق متنوعة يصل بعضها الى ٣٠ مترا والى القرب من هذا الخليج فإن جزر الحلانيات تشكل البيئة الملائمة لنمو أكثر الشعب المرجانية تنوعا في السلطنة. فالملاحظ أن أكثر أماكن تواجد المرجان في مناطق السلطنة يقوم على نوع واحد من المرجان عدا جزر الحلانيات ومرد ذلك الى حاجة الشعب المرجانية الى قواعد صلبة يتكاثر فيها ومياه دافئة وصافية.

ومن الأنواع المعروفة في السلطنة: المرجان المنضدي والنامي والمخي والكرنبي والقرنبيطي.

الرمال البيضاء:

إن رمال الشاطئ البيضاء التي نراها هي من انتاج الشعب المرجانية.. فالشعاب المرجانية والقواقع والأصداف تستخدم كربونات الكالسيوم في هياكلها وعندما تتحلل تتحول الى رمال بيضاء بعد تفتيتها الى حبيبات دقيقة وتكون الرمال على اليابسة. فالمعروف أن الأماكن التي يوجد بها رمال ناعمة يمكن أن تكون بحارها ملاذات وأماكن ملائمة للعديد من أنواع المرجان.

عشاق الغوص:

تجذب عادة الشعب المرجانية محبي الغوص للتمتع بتلك الغابات المائية الرائعة والأخاذة ولذلك فإن العديد من الدول التي تتوافر بها بيئات مرجانية تستغلها في سياحة الغوص وتتيح ذلك أمام السياح الراغبين في رؤية الشعب المرجانية، وهذا بدوره يساعد على قيام نشاطات اقتصادية متعددة كإنشاء نوادي الغوص وهذا ما عمدت اليه السلطنة في الآونة الأخيرة عندما سمحت بإنشاء نواد للغوص في مختلف مناطق السلطنة.

وفي مدينة صلالة ناد للغوص هو نادي سمهرم ويقوم هذا النادي بتقديم دورات في الغوص للراغبين ، وفي أكثر الأحيان يقوم بالغوص الفعلي في خليج رحا الذي تتوافر به شعب مرجانية جميلة وهذه المنطقة «خليج رحا» تعد من مناطق الجذب السياحي.

خبراء السياحة.. واليونسكو.. وأساتذة التاريخ:
هذا هو الكنز الذي يجذب السياح من العالم إلى عمان

فيما يلي استعرض آراء مجموعة من خبراء السياحة واليونيسكو وأساتذة التاريخ حول تجربة السياحة العمانية ودوافع جذب السياح من العالم الى هذه المنطقة.

«ترتكز تجربة السلطنة في مجال السياحة الثقافية ونجاحها في جلب الزائرين لعمان على المرتكزات الآتية:

أولا : نجاح السلطنة بتوجيهات من جلالة السلطان المعظم في تجسيد الأصالة والمعاصرة وابراز الهوية العمانية في نهضتها الحديثة على أسس من الثوابت التراثية الأصيلة.

ثانيا: إبراز المواقع الأثرية والقلاع والحصون والأسوار التاريخية كمقصد للسائحين والزائرين.

ثالثا: زيادة عدد المتاحف التي تحوي المخزون الثقافي لعمان الظاهر منه والمدفون وانتشار هذه المتاحف الى مناطق السلطنة.

رابعا: الاهتمام بالموسيقى التراثية والفلكلور الشعبي العماني والمتمثل في إنشاء مركز عمان للموسيقى التقليدية.

سادسا: زيادة عدد المحميات الطبيعية والتي تعد من أهم مراكز جذب السياحة البيئية.

سابعا: مشروعات تطوير المدن والحواضر العمانية المتمثلة في تطوير المرافق والخدمات والمحافظة في الوقت نفسه على خصوصية كل مدينة على نحو متميز.

ثامنا: الحرف التقليدية وتشجيع الصناعات الحرفية والتي تعد من أهم المنتجات الخاصة بالجذب السياحي.

تاسعا: المهرجانات الفصلية كمهرجان مسقط ومهرجان الخريف ومهرجان الشعر العماني ومهرجان الأغنية العمانية والمعارض الدولية للترويج التجاري والصناعي والتكنولوجي وكذلك المعارض الدولية للكتاب ومعارض الفنون التشكيلية والمعارض الحرفية، بالاضافة الى الأنشطة النسوية المتميزة التي تقدم الموروث في قالب متجدد عن طبيعة عمان وتضاريسها الجغرافية وامتداد سواحلها الطويلة وجبالها الشاهقة وصحاريها الواسعة مما أعطى عمان مميزات جمالية ومزايا مناخية وملمحاً قارياً لهذا البلد العريق.

الدكتور عصام بن علي الرواس
كلية الآداب جامعة السلطان قابوس

من الفخار إلى الإناء الذهبي:

«ان السياحة الثقافية ليست حدثا عابرا في حياة الشعوب المتحضرة، فمن لا يسافر الى بلاد أخرى بحثا عن الحقائق فيها يبقى دون حركة التاريخ التي تتشكل منها الحضارات واذا كانت القلاع مهمة فذلك لأنها تدفع بالعقل للبحث عن جذور الأهمية، وإذا كانت المتاحف مهمة فذلك لأنها تختزل الناس في عاداتهم وتقاليدهم وحركة انتقالهم من الفخار الى الإناء الذهبي، والسياحة الثقافية هي ذات طبيعة ذهنية على الأخص وهي السياحة التي تنشد معرفة أشياء جديدة وأشخاص جدد، كما تنشد الاطلاع على تاريخهم وعاداتهم في نفس الاطار الحقيقي الذي يعيشون فيه.

الدكتورة منى حداد
ممثلة اليونسكو في لبنان

ثروة تاريخية هائلة ترجع إلى ١٢ ألف عام:

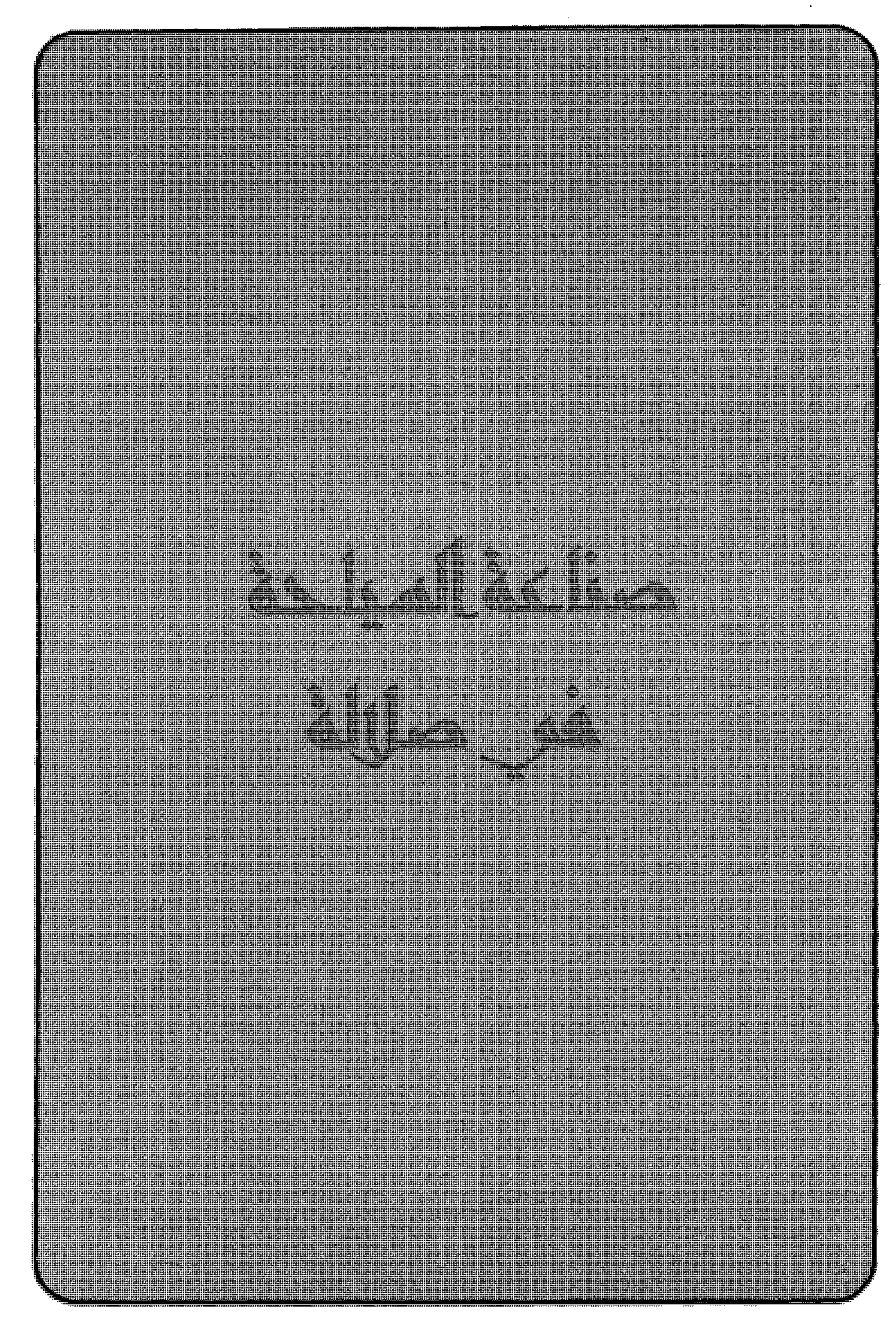
«تمتلك السلطنة طبيعة ساحرة وجمالا أخاذا في مناطق عديدة منها وخالية من التلوث كما تضم عددا من المحميات الطبيعية والمناطق الريفية والصحراوية الشاسعة الممتدة لمسافات بعيدة. كما تتمتع عمان بشواهدها الرائعة النظيفة والناعمة الى جانب مياهها الصافية التي يمكن ممارسة الرياضات البحرية فيها كالغطس والصيد، فهي واحة زاهية وتشكل الأودية والجبال والبحيرات والواحات والصحاري والشواطئ منظومة بيئية متناسقة بالاضافة الى العيون الطبيعية والصخور التي تمثل أحد كنوز التاريخ الطبيعي كما تضم عمان ثروة حيوانية كالغزال العربي والنمر العربي وأنواع الطيور المهاجرة والمستقرة وتتمتع عمان بشكل عام بمناخ لطيف شتاء وحار رطب صيفا.

والى جانب الثروة الطبيعية الهائلة التي تزخر بها عمان فإنها تمتلك ثروة تاريخية وثقافية وتراثية عظيمة تتمثل في المواقع الأثرية والقلاع والحصون والمساجد والأسوار التاريخية والمدن الأثرية في مسقط والمدن العمانية بشكل يزيد على ٥٠٠ أثر فتعكس هذه الآثار مستوى الرقي وإبداع الإنسان العماني في الهندسة والتصميم المعماري الفريد فتختزن عمان ثروة تاريخية هائلة ترجع الى ١٢ الف عام تدل على ماض مجيد كما تتنوع في عمان الصناعات التقليدية كصناعة السفن والقوارب والفضيات والفخار حيث ينسجم التصميم الفني الرائع مع العرض الجميل لهذه المشغولات الأمر الذي جعل من عمان كنزا لنماذج فنية من الماضي والحاضر يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم.

واعتقد ان سلطنة عمان ستكون أحد المقاصد السياحية المهمة في السنوات الخمس المقبلة، لما تتمتع به من مقومات سياحية مختلفة ومتنوعة خاصة ان السلطنة من البلدان المهتمة بالبيئة والنظافة وهذا عامل مشجع جدا للسياح ولا بد من الارتباط الوثيق بين البيئة والسياحة وفي عدم الاهتمام بأحدهما تدمير للآخر.

الدكتور علي عمر عبدالله

عميد كلية السياحة والفنادق – القاهرة



صناعة السياحة في صلالة

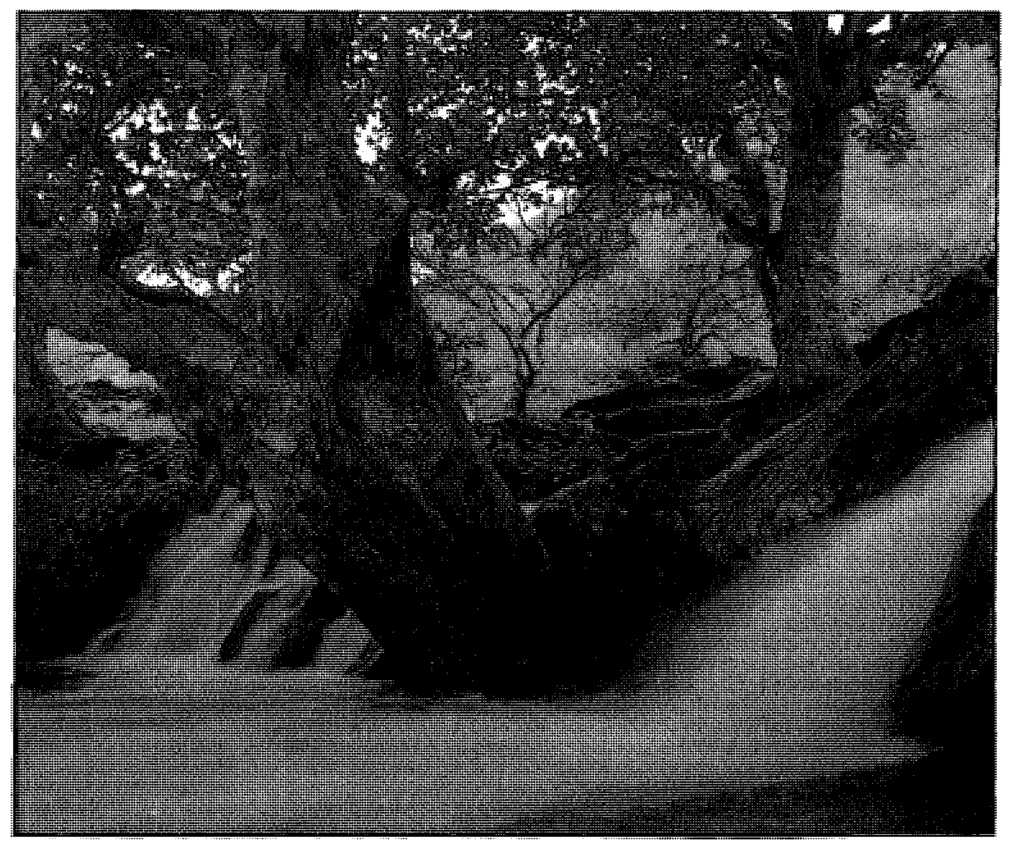
صناعة السياحة في صلالة

لتسليط الضوء على السياحة في صلالة لابد من لقاء اصحاب القرار ومسؤولي صناع السياحة في صلالة فكانت هذه المجموعة من اللقاءات.

مع سعادة محسن بن خميس البلوشي وكيل وزارة السياحة سلطنة عمان ورئيس بلدية ظفار ورئيس مهرجان خريف صلالة سعادة عبدالله بن عقيل ابراهيم والسيد احمد محادكشوب مدير دائرة السياحة بمحافظة ظفار فكان هذا الحصاد.

وقد سبق اللقاءات تقرير لأهم انجازات محافظة ظفار..

أهم انجازات محافظة ظفار



• المياه تتدفق من خلال جذوع اشجار التين الضخمة بعين حمران

كان الإنسان العماني ولا يزال محور اهتمام ومحل رعاية جلالته حفظه الله منذ اللحظة الأولى لتوليه مقاليد الأمور في سلطنة عمان، وكان التعليم أحد الركائز التي تستند عليها سياسة جلالته للارتقاء بالإنسان العماني، فالتعليم اليوم وصل شأنا نفاخر به في عمان يقود مسار التنمية بهمة بالغة ويوجهها في الاتجاه الذي يحقق طموحاته وطموحات الأجيال المقبلة، فالإنسان العماني يقدر ما هو المستهدف بالتنمية فهو صانعها بعلمه وايمانه

بقيمة العمل، ومن هذا المنطلق فإن خطط التنمية في السلطنة كافة ككل تأخذ في اعتبارها أهمية إعداد الإنسان وتحضيره للمشاركة في تحمل المسؤوليات كافة من خلال برامج التعليم والتدريب في اطار احتياجات البلاد الحالية والمستقبلية من الأيدي الماهرة المدربة تدريبا يناسب متطلبات القطاعات الإنتاجية في البلاد كافة، وفي الوقت نفسه، فإن هذه السياسات لم تغفل أبدا الوسائل التي تعين الإنسان العماني على تحقيق أهدافه ووفرت له ولا تزال توفر له مستويات متقدمة من الخدمات الضرورية في مجالات الإسكان، الصحية، مياه الشرب والخدمات البلدية وغير ذلك من الخدمات.

قبل تولي حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لم يكن هناك أي شكل من أشكال البنية الأساسية في المحافظة، والبداية الحقيقية للتنمية في المحافظة لم تبدأ قبل العام ١٩٧٠م، ومنذ ذلك الوقت، فإن الحكومة لم تأل جهدا في توفير البنية الأساسية ضمن برنامج أولويات يبدأ بالأهم ثم المهم، والآن وبعد انقضاء ثلاثين عاما من عمر النهضة نستطيع القول ان ما تحقق من انجاز في البنية الأساسية يعتبر انجازا لا يقارن بأي معيار، ومع هذا لا نستطيع القول ان ما تحتاجه المحافظة قد وصل الى حد الكمال، فلا زال أمامنا شوط يتوجب قطعه، فمساحة المحافظة شاسعة كما تعلم ومعدلات النمو السكاني والعمراني ومختلف أوجه النشاط الاقتصادي تسير بخطى متسارعة وحاجة هذه القطاعات للخدمات المساندة تكاد لا تتوقف، وسنعمل

بكل ما نستطيع على تحقيق طموحات لا حدود لها، فالجميع يد واحدة تسعى بكل قواها لإنجاز ما نتطلع اليه.

تطوير التعليم:

لقد شهدت محافظة ظفار كغيرها من المحافظات ومناطق السلطنة الأخرى منذ بزوغ فجر النهضة المباركة، نهضة تنموية متوازنة شملت القطاعات كافة ركزت في خططها التنموية الخمسية الأولى على انشاء البنى التحتية والأساسية فيما اهتمت الخطط الخمسية الأخرى على متطلبات كل مرحلة مستهدفة استيعاد الزيادة في معدل النمو السكاني المتسارع وما يحتاجه ذلك من توفير الخدمات المصاحبة، فنجد في كل يوم إنجازا جديدا يصب في مجمل أهدافنا ويحقق بعض طموحاتنا.

ففي مجال المياه تم خلال الخطط الخمسية الثلاث الأخيرة تمديد شبكات توزيع المياه في كل من المدن والولايات بأطوال تبلغ في مجملها أكثر من ٦٠٠ كم الى جانب حفر وتطوير العديد من الآبار وشق الطرق الترابية المؤدية الى بعضها وانشاء خزانات مياه واقامة الأعمال الكهروميكانيكية، وتركيب محطة تحلية المياه بطاقة انتاجية ١٠٠ متر مكعب يوما بالمزيونة التي يجري حاليا تعزيز طاقتها الى ٤٠٠ متر مكعب يوميا.

كما تم حفر ٤٠ بئرا إنتاجية مع أعمالها المدنية فضلا عن صيانة خزانات

المياه والخطوط الرئيسية بالمدن واستبدال خزانات وتغيير المولدات والمضخات الغاطسة، وتوفير الكهرباء لمشروعات مياه دربات، واستبدال أجهزة الكلورين في خزانات المياه بأخرى حديثة.

وفي مجال التعليم كان التطوير كما ونوعا حيث انتشرت المدارس في مدن وجبال وبوادي المحافظة لتشمل كل مكان رغم وعورة وتباعد مناطق المحافظة فقد أصبحت المحافظة تضم أكثر من ١٥٠ مدرسة تعليم عام و١٥ مدرسة خاصة و٥١ مركز تعليم الكبار و٢٥ مركز محو أمية، كما انه ولمواكبة التطوير والتحديث فالسعي جار في استكمال تطبيق نظام التعليم الأساسي بشكل تدريجي بهدف تحسين نوعية التعليم ومخرجاته وما يتطلبه من إعداد للمعلمين المختصين وتطوير للأبنية المدرسية وأجهزة الحاسوب، ونظم الامتحانات وخلافه.

الخدمات الصحية:

أما في مجال توفير الخدمات الصحية فقد تمت توسعة مستشفى السلطان قابوس المركزي في صلالة في عام ١٩٩٨م ليسع ٢٨٠ سريرا بدلا من ٢٢٠ كما بلغ عدد المراكز الصحية حاليا (٢٦) مركزا صحيا و(٤) مستشفيات الى جانب مستشفى تابع للقوات المسلحة وعيادة للعاملين بديوان البلاط السلطاني وعدد كبير من المؤسسات الصحية الخاصة، وإنشاء معهد للتمريض خرج (١١٨) متدربا على خمس دفعات كما أسهمت مخرجات جامعة السلطان

قابوس والمعاهد التابعة للوزارة في تعميم وظائف الأطباء ومساعديهم، كما أن أهم ملامح الخطة الخمسية الصحية السادسة (٢٠٠١-٢٠٠٥) انشاء مجمع صحي في حرم مستشفى السلطان قابوس بصلالة وكذلك انشاء (٣) مراكز صحية في (٣) أحياء بمدينة صلالة لتطبيق نظام الإحالة، واستحداث بعض التخصصات الطبية الفرعية بمستشفى السلطان قابوس بصلالة الى جانب اقتراح انشاء مستشفيات في الولايات ذات الكثافة السكانية واستبدال مبان بعض المراكز الصحية القديمة بأخرى حديثة.

الشباب والإسكان:

وفي مجال الشباب والرياضة، تم تشييد وتطوير المجمع الشبابي في صلالة الى جانب تطوير مباني ومنشآت أندية المحافظة، والعمل جار لتطوير واستكمال مرافق ومنشآت المجمع الشبابي والأندية والملاعب العامة.

وفي مجال الإسكان، تم وضع استراتيجيات تنموية على المدى القريب والبعيد لتطوير وتنمية جميع المدن والقرى في المحافظة منها استراتيجية تخطيط المناطق الجديدة من خلال إعداد المخططات الإقليمية والهيكلية والتفصيلية لجميع مناطق المحافظة بقصد توفير المسكن الملائم لكل فرد، واستراتيجية لتنمية المناطق القديمة والمأهولة والمدن الكبيرة وذلك بتبني دراسات تخطيطية دقيقة لإحياء معالمها من تراث وآثار قيمة وتطويرها لتواكب ركب التنمية الشاملة، كما تم إعداد المخطط الهيكلي لصلالة ليلبي

متطلبات التنمية كافة حتى عام ٢٠١٥م، الى جانب تخطيط جميع المدن والقرى على أحدث نظم التخطيط العمراني مع وضع التصورات لجميع خدمات البنى التحتية الضرورية مواكبة لمجريات التخطيط الحضري للمدن العصرية، وحتى تتوازى عملية التنمية تقوم الدولة بطرح بعض البرامج الاسكانية لمساعدة المحتاجين وذوي الدخول البسيطة كبرنامج المساعدات السكن المجانية والقروض الميسرة دون فوائد اضافة الى القروض الاسكانية من بنوك متخصصة.

وفي مجال التجارة، تم افتتاح ميناء صلالة الذي عد شريانا حيويا للتوسيع في مجال التجارة الداخلية والخارجية نظرا لموقع الميناء الاستراتيجي الذي يربط بين الشرق والغرب، فقد شهد حركة تجارية كبرى إذ بلغ عدد الحاويات في النصف الأول من هذا العام أكثر من مليون حاوية، كما ساعد على تنشيط الحركة التجارية من خلال حركة الاستيراد والتصدير، كما يعتبر افتتاح المنطقة الحرة بالمزيونة من المشروعات المهمة لتطوير الحركة التجارية بين عمان والجمهورية اليمنية الشقيقة حيث زودت هذه المنطقة بالمرافق اللازمة كافة، كما ساهمت المنطقة الصناعية بريسوت في إرساء القاعدة الصناعية في المحافظة بإنشاء العديد من المصانع التي تعتمد على المواد الخام المحلية حيث بلغ عدد المنشآت التجارية المسجلة في النصف الأول من العام (٥٨٦) منها (٤١٢) فردية و(١٧٤) شركات.

السياحة:

هناك العديد من الإنجازات التي تحققت على صعيد الخدمات التي تقدمها البلدية باعتبارها أحد الروافد الأساسية لتطوير وتنمية قطاع السياحة بمحافظة ظفار وذلك بإعداد المشاريع التي تجعل من المنطقة مكانا للجذب السياحي كإنشاء الحدائق العامة وتزويدها بالمرافق الضرورية، واقامة العديد من المتنزهات والمتنفسات وتشجير جنبات الشوارع العامة والدورات والطرق وردم الحفر الكبيرة داخل الأحياء السكنية وتسويتها وتجميع مياه الأمطار وغير ذلك مما هو ضار بالبيئة والصحة العامة فضلا عن إنارة الشوارع وتركيب الإشارات الضوئية في مختلف التقاطعات بالتنسيق مع الجهات المختصة وإنشاء الأسواق وتنظيمها وإدارتها والتفتيش على الأغذية، وإنشاء العديد من المجسمات المستوحاة من التراث ووضعها في أماكن مختلفة لتضفي لمسات جمالية كما تعمل على ترقيم وتسمية الشوارع وتجميل الشواطئ بإقامة المظلات وغيرها وتزويدها بالخدمات الأساسية وتجميل وتطوير الأماكن السياحية والطبيعية والتاريخية والأثرية وتوفير خدمات المرافق العامة بها.

قبلة السياحة:

تعتبر مدينة صلالة من مدن الاصطياف المهمة على نطاق المنطقة نظرا للطقس المعتدل الذي تتمتع به هذه المدينة على عكس الصيف الذي تعيشه

مناطق شبه الجزيرة، ففي هذه الفترة من العام تعيش محافظة ظفار في طقس استثنائي رائع يتمثل في انخفاض درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة وسقوط المطر على هيئة رذاذ مما تتحول فيه الجبال والسهول في معظم أرجاء محافظة ظفار من مرباط شرقا حتى ضلكوت غربا الى واحة خضراء جميلة مما أهلت مدينة صلالة لتكون محط أنظار كل الزوار من مختلف دول الخليج العربي ومن مناطق السلطنة الأخرى نظرا لارتفاع درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة بتلك الطبيعة الأماكن التي يزداد فيها لهيب الصيف.

هذه المقومات المناخية التي تتمتع بها محافظة ظفار اضافة الى المقومات الطبيعية من اختلال التضاريس بين السهول والوديان والجبال والشواطئ ناهيك عن المقومات الحضارية والتاريخية التي جعلت من صلالة منطقة جذب سياحي، من هنا اتجهت اهتمامات الدولة الى مدينة صلالة كغيرها من المدن العمانية الأخرى فامتدت اليها يد التطور في جميع المجالات شهدت خلال السنوات الماضية العديد من المشروعات المهمة التي ساهمت في ايجاد البنية الأساسية لصناعة سياحية مستقبلية حيث شملت حركة التطور بمدينة صلالة ايجاد شبكة من الاتصالات الحديثة وتطوير النشاط التجاري والاقتصادي.

تطوير الزراعة:

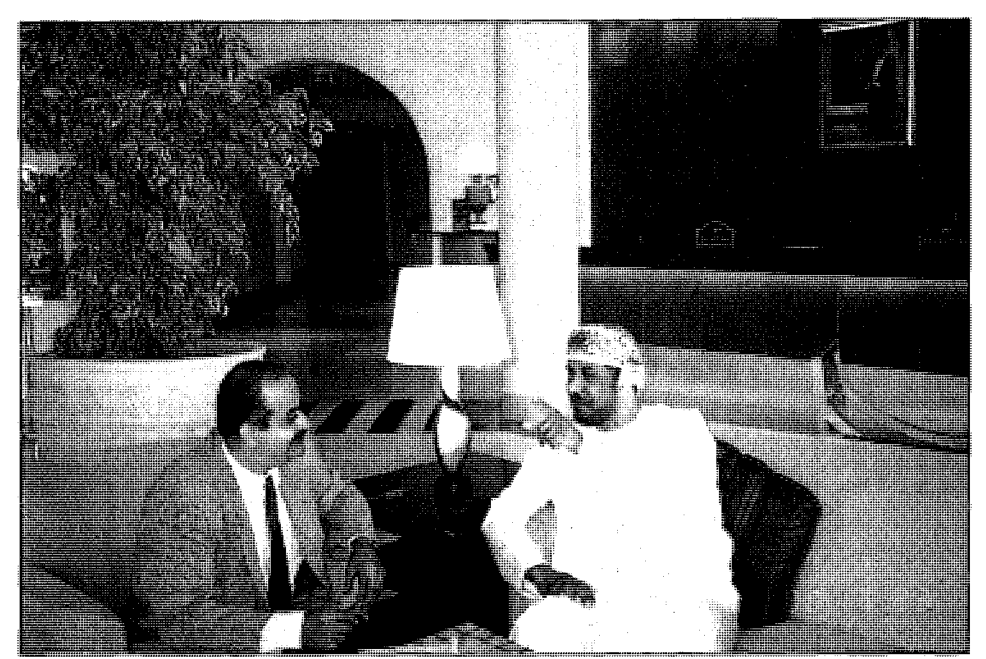
هناك نية لتطوير منتجات الحاصلات الزراعية التي تشتهر بها

محافظة ظفار مثل النارجيل (جوز الهند)، الفافاي، الموز، الليمون.. الخ، وذلك من خلال إنتاج شتلات الحاصلات في مشاتل البحوث الزراعية بالمحافظة ثم يتم توزيعها على المزارعين والشركات الزراعية مجانا. كما تقوم الوزارة بوضع برامج المكافحة المتكاملة للعديد من الآفات الزراعية التي تضر بحاصلات النارجيل والموز التي تتم مكافحتها حيويا بشكل ناجح، وكل ذلك الجهد يصب في معين الاهتمام بهذه الحاصلات وتحسين إنتاجيتها كما نوعا بما يمكنها من القدرة على المنافسة الخارجية بما يضمن عائدا اقتصاديا أفضل.

***



• منطقة سياحية ريفية



• وكيل وزارة التجارة لشؤون السياحة يتحدث للمؤلف

لقاء وكيل وزارة التجارة لشؤون السياحة سعادة محسن بن خميس البلوشي

أصبحت السياحة في سلطنة عمان صناعة اقتصادية رائدة لا تقل أهمية عن أي صناعة أخرى لما تحقق من ايرادات متميزة، وما تساهم به في ايجاد فرص عمل للمواطنين ضمن خطط طموحة للمرحلة المقبلة لاستقطاب وجذب السياح على مدار العام، وفي أجواء خريفية وفي أحد الفنادق الجديدة التي افتتحت هذا العام والمطلة على البحر من ناحية وعلى سفوح الجبال المكسوة بالسجاد الأخضر من ناحية أخرى، التقيت سعادة محسن بن خميس البلوشي وكيل وزارة السياحة في سلطنة عمان لتناول السياحة في صلالة بشكل خاص والسلطنة بشكل عام، حيث كان هذا الحوار:

تطوير السياحة:

● كيف تنظرون الى السياحة وتطويرها في السلطنة؟

– تمثل السياحة في مفهومها العام ثقافة وتاريخ البلد، وما تحتويه وتكتنزه من ثروات طبيعية ومناخية تستطيع من خلالها جذب السائح ومنحه فرصة للاستجمام، وقضاء أوقات ممتعة حسب خطط برنامجه.

أما في المفهوم الاقتصادي فإن السياحة قطاع اقتصادي مهم جداً تتوازى أهميته مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، وتطور هذا القطاع يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تعزز حركة النشاط الاقتصادي والتجاري والاستثماري، الأمر الذي من شأنه أن يمهد السبل أمام قطاع السياحة للحصول على الاستثمارات اللازمة لتشييد بنيته الأساسية وهياكله العليا.

وللاستثمار السياحي دور فاعل في تنشيط الحركة الاقتصادية بصفة عامة حيث إن هذا القطاع من أكبر القطاعات الاقتصادية وعلى سبيل المثال فإن العمل السياحي يحرك وينشط ٥٥ مهنة من زراعية، صناعية وتجارية، وهو ما يماثل العامل الاقتصادي المضاعف.

ومن ناحية السياحة في السلطنة فقد تمت معاملتها كقطاع اقتصادي متكامل مثل الزراعة والصناعة ومن خلال الدراسة والخطط التي تم إعدادها فقد اعتمدت للسياحة خطة لزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بألا تقل عن ٣٪ بحلول عام ٢٠٢٠م بدلا من نسبة ١٪ المحققة حاليا ورغم ان الدراسة الاستراتيجية تفيد بإمكانية بلوغ نسبة ٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي الا ان الوزارة ارتأت في برنامج خططها التي تم وضعها لتطوير

السياحة في السلطنة نسبة ٣٪ لتكون هدفاً واقعياً وذلك تفاديا لتقديم أي تنازلات تجاه البيئة والمجتمع.

وحسب المؤثرات الاحصائية فإننا نتوقع ان نصل الى هذه النسبة قبل تلك الفترة أي ان نحقق النسبة عام ٢٠٠٥م، اذا ما تم تطبيق الاستراتيجية السياحية للسلطنة وهذا يتطلب بالطبع جهودا متواصلة من القطاعين العام والخاص.

وهناك خطة لتطوير أنماط السياحة في السلطنة لتكون بمثابة عناصر جذب سياحية تتميز بها السلطنة كالسباقات البحرية، زيارة الكهوف، التسلق الجبلي وسياحة الحوافز.. وغير ذلك من الأنماط السياحية المختلفة، اضافة الى تسهيل دخول المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي للحصول على تأشيرات دخول للسلطنة من خلال أحد المنافذ مباشرة وهو يمثل خطوة جيدة.

نجاح السياحة:

- **ما عوامل نجاح السياحة في صلالة؟**

– نجاح أي جهد تنموي لتطوير أي قطاع سياحي يكمن في وجود عوامل عدة، منها الطبيعة، السياحة، المقومات التاريخية والتراثية والحضارية هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فهو يكمن في قضية المجتمع المضيف، حيث لا يمكن أن يتصور أن تأتي في العامل البشري في هذا المجال دون توعية بالجهود التنموية السياحية حتى يكون إيجابيا.

وهناك جهود تبذل لتوصيل الرسالة وهي مهمة سهلة لأنها جاءت من تراثنا وتاريخنا.

وبالنسبة للبنية التحتية، فهذا متوافر لاتساع الرقعة في السلطنة وتنوع تضاريسها ومناخها، وهناك جهود كبيرة لتأمين هذه النقاط وقد استكملت

البنية التحتية في المدن الرئيسة والمدن المحيطة بها استكملت أيضا، وتبقى المناطق البعيدة ونحن في دور الاستعداد لذلك وفق خطط موضوعة للجهات المعنية في تخصصاتها المختلفة. أما الجانب الأخير فهو جانب القوانين والتشريعات المنظمة للسياحة وقد استكملت هذه القوانين بشكل نسبي، إذ إن الأرضية للانطلاقة صحيحة ومناسبة. وكل التوجهات الحكومية تتعامل بتأن في هذا القطاع واستثمار هذه الصناعة في مجتمعنا متوافرة لوجود مقومات السياحة من الموقع الجغرافي والمناخ.

والوزارة تسعى لتوظيف هذه المقومات لخلق منتجع سياحي متكامل، ويتوافق مع الجهود المبذولة في منطقة الخليج لاستقطاب السائح من خارج المنطقة.

تسويق السياحة:

• وماذا عن تسويق المشاريع السياحية في المنطقة؟

– تسعى الوزارة في جهودها التشريعية الى تبني آليات وأفكار تسويقية متنوعة، تساعد في تخفيف الصعوبات اضافة الى تنشيط عمل أماكن الايواء القائمة على الفترات التي تعتبر خارج الموسم السياحي، ولإنجاح هذا التوجه نسعى الى العمل على تغيير المفهوم السائد حاليا بموسمية السياحة في محافظة ظفار خاصة ومناطق السلطنة الأخرى بشكل عام، حيث إن المحافظة تزخر بمقومات سياحية عديدة ثقافية، تراثية، طبيعية وتاريخية تستطيع جذب أشكال مختلفة من أنماط السياحة وسنسعى لعقد ندوات في صلالة حول عدم موسمية السياحة في السلطنة بشكل عام ومحافظة ظفار بشكل خاص، لتكون بمثابة انطلاقة تسويقية مستقبلية للتأكيد على ان السياحة ليست خلال موسم الخريف فقط، بل على مدار العام.

● وما أنواع الاستثمارات التي ترونها من قبل الحكومة أو القطاع الخاص في مجال السياحة؟

– هناك ثلاثة أنواع من الاستثمارات منها الحكومية القائمة حاليا وكانت قد تعثرت مع بداية السبعينات والثمانينات في ظل غياب القطاع الخاص المحلي لوجود أولويات أكثر أهمية، وعندما أدركت الحكومة أهمية السياحة بدأت تخصيص المشاريع الحكومية التي تم إنجازها.

وبعد ذلك فتحت الأبواب أمام القطاع الخاص المحلي لطرح الاستثمارات السياحية بمشاريع حالية ومقبلة، وهناك ايضا استثمار مشترك أجنبي وجهود مشتركة مع الحكومة، ووجود الاستثمارات الأجنبية في غاية الأهمية لأن الاستثمارات ترتبط عادة بالتسويق والتنمية والإدارة في آن واحد، وبذلك تضمن نجاح هذه المشاريع.

هناك مشاريع قادمة أوروبية وعربية وخليجية سنعمل على تنفيذها مع التمسك بطبيعة وخصوصية المجتمع وتقاليدنا وتتوافق مع التنمية التي تحقق هذه المشروعات.

تشجيع المستثمر:

● ما وسائل تشجيع المستثمر العربي لمجال السياحة؟

– إني أقدم دعوة مفتوحة للمستثمرين العرب في السلطنة أو العمل مع الشركات العمانية وهي فرصة متاحة لكل مستثمر عربي حيث تم توفير العديد من المميزات والحوافز.

● هل لنا أن نتعرف المميزات والحوافز؟

– لا شك ان المستثمر الخليجي يتمتع بالمميزات المتوافرة في اطار الاتفاقية

الاقتصادية الموحدة، المستثمر العربي والأجنبي وفرت له حوافز منها نسبة التملك تصل الى حوالي ٧٠٪ وهناك مشاريع يمكن ان تصل نسبة التملك فيها الى ١٠٠٪ في مختلف القطاعات.

كما ان هناك قروضا ميسرة من الحكومة وكذلك أراضي مخططة تؤجر بأسعار رمزية للراغبين في المشاريع السياحية سواء كانوا عمانيين أو خليجيين أو عربا أو أجانب.

كما ان هناك العديد من المشاريع المطروحة للاستثمار والادارة وتشغيلها وإعادتها للحكومة وهي متاحة لأي مستثمر لخدمة القطاع الخاص والوزارة تعمل على تبسيط الإجراءات وتقديم الدعم وتأجير الأراضي بأسعار مناسبة على المدى الطويل وطرح مشاريع مدروسة بالتعاون مع الجهات المختصة لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات.

• ما عدد سياح صلالة في العام الماضي ١٩٩٩؟

– في العام ١٩٩٩ بلغ عدد النزلاء السياح ٦٢٥ الف نزيل فنادق عملوا مليون وثلاثة آلاف ليلة سياحية، وقد وصلت نسبة «التعمين» في نفس العام الى ٣٦٪ في موسم الخريف بلغ عدد الزوار لصلالة ١٢٠ الف زائر، وقد بلغت الزيادة في عدد الزوار من الكويت ما نسبته ١٢٪.

• ما المشاريع السياحية المستقبلية للمنطقة؟

– هناك مشروع طموح في ظفار عبارة عن قرية سياحية وهو استثمار أجنبي ومحلي، والقرية تقع على مساحة مليون متر مربع، قرية متكاملة تضم مختلف الأنشطة وكذلك السكن حيث يضم وحدات سكنية (شاليهات)، ملاعب رياضية، منتزهات مائية، حدائق، أندية صحية، وتتسع القرية لحوالي الف

غرفة، وقد وضعت التصاميم النهائية وتم اعتماد البرامج التنفيذية ويتضمن العقد تدريب العمانيين لتسيير وادارة هذا المشروع.

وهدف الاستثمار هو خلق فرص عمل لحوالي ٣٠٪ من العاملين منذ اليوم الأول للافتتاح، وسيتم الانتهاء من القرية خلال السنتين المقبلتين، والمشاريع السياحية لن تتوقف، ليس في ظفار فقط، بل هناك مجموعة مشاريع أخرى في مسقط أيضا حيث سيتم إنشاء مشروع أجنبي - عربي عبارة عن مجموعة فنادق ومرافق ترفيهية ومطاعم وملاعب جولف ووفق الاتفاق سيتم بدء العمل به عام ٢٠٠٣ ميلادي، ومتوقع افتتاح المرحلة الأولى منه خلال ١٨ - ٢٤ شهرا.

كما ستقام مجموعة فنادق قادمة من القطاع الخاص ما بين ٤ - ٥ نجوم تدار من قبل جهات عالمية بهدف جلب المجموعات السياحية منها ٤ فنادق ٥ نجوم، ٣ فنادق ٤ نجوم.

ومن المعروف ان السياحة بمفهومها العام ثقافة وتاريخ البلد وما تحويه وتكتنزه من ثروات طبيعية ومناخية تستطيع ان تجذب السائح والمقيم وأن تمنحه فرصة للاسترخاء ولقضاء أوقات حسب خطط برنامجه، أما في المفهوم الاقتصادي فإن السياحة قطاع اقتصادي مهم جدا تتوازى أهميته مع القطاعات الاقتصادية الأخرى كالصناعة والزراعة والتجارة وتطور هذا القطاع يرتبط ارتباطا وثيقا بتطور القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تعزز حركة النشاط الاقتصادي والتجاري والاستثماري، الأمر الذي من شأنه أن يمهد السبل أمام قطاع السياحة للحصول على الاستثمارات اللازمة لتشييد بنيته الأساسية وهياكله العليا. وفي هذا الشأن أعرب سعادة محسن بن خميس البلوشي وكيل وزارة التجارة والصناعة لشؤون السياحة عن أهمية

ودور الاستثمارات السياحية في تنشيط الحركة الاقتصادية بصفة عام معتبرا هذا القطاع من أكبر القطاعات الاقتصادية نموا حيث يساهم حاليا بحوالي ١٠٪ من الناتج المحلي العالمي، كما يتوقع له ان يساهم بما لا يقل عن ١٠٪ من الوظائف المرتبطة بالسياحة لمنطقة الشرق الأوسط فعلى سبيل المثال تؤمن السياحة عملا في القطاع الايوائي تقدر بـ ٢,٥ وظيفة للغرفة السياحية الواحدة في الفنادق الدولية، كما انه يحرك وينشط ٥٥ مهنة من زراعية وصناعية وتجارية وهو ما يسمى العامل الاقتصادي المضاعف.

وهناك أمثلة عديدة لبلدان عديدة تعتمد اعتمادا أساسيا في اقتصادياتها على مردودات السياحة مثل اسبانيا وفرنسا اللتين يزيد دخلهما عن حوالي ٢٨ مليار دولار والنمسا التي يبلغ دخلها من السياحة حوالي ١٥ مليار دولار سنويا حسب احصائيات عام ٩٦.، وحتى بلادنا العربية الرائدة في هذا المجال أصبحت السياحة تشكل أحد أعمدة اقتصادياتها مثل تونس التي زاد دخلها من قطاع السياحة عن بليون دولار عام ٩٦م، وكذلك المغرب التي بلغت مردوداتها من السياحة حوالي ٧٠٠ مليون دولار سنويا، وذلك حسب الأرقام الصادرة من منظمة السياحة العالمية.

وهذا يوضح باختصار الى أي مدى يمكن للسياحة ان تلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية للدول اذا ما تم التخطيط لها على أسس سليمة تراعى فيها النواحي الاجتماعية والبيئية لتقليل الاثار السلبية الى أقصى درجة ممكنة.

وكأي قطاع اقتصادي آخر، فإن قطاع السياحة يتأثر كثيرا بالتوجهات الاقتصادية العالمية التي برزت في شكل التكتلات الاقتصادية الأوروبية والأميركية والآسيوية وأخيرا الشرق أوسطية.

ففي المحيط الاقليمي الآسيوي استجدت مؤسسات اقليمية في محيط السياحة مثل تكتل جنوب غرب آسيا وتجمع دول حوض المحيط الهندي الذي نشأت من خلاله بعض الأجهزة التعاونية السياحية كمنظمة السياحة للمحيط الهندي ولجنة تسويق وتطوير السياحة بدول الحوض والتي تسعى السلطنة بحكم موقعها الجغرافي الى ان يكون لها دورها الفاعل بها ومردودها الاقتصادي الجيد على حركة السياحة بالسلطنة، على الصعيد العربي تحاول الدول العربية نفخ الروح في الاتحاد العربي للسياحة وكذلك لقاءات ومؤتمرات وزراء السياحة العرب التي انعقدت في القاهرة، كما ان هناك رغبة لقيام تكتلات شرق أوسطية أخرى كلها في طريقها الى الظهور، وسيكون لكل هذه التكتلات أثر مباشر على مسيرة السياحة في المنطقة بشكل عام وسلطنة عمان بشكل خاص.

كما ان قطاع السياحة في السلطنة قد تمت معاملته كقطاع اقتصادي متكامل مثله مثل الزراعة والصناعة ومن خلال الدراسة والخطط التي تم إعدادها فقد اعتمدت له خطة لزيادة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي بألا تقل عن ٣٪ بحلول عام ٢٠٢٠م، بدلا من نسبة ١٪ المحققة حاليا ورغم ان الدراسة الاستراتيجية تفيد بإمكانية بلوغ نسبة ٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي الا ان الوزارة ارتأت في برنامج خططها التي تم وضعها لتطوير السياحة بالسلطنة نسبة ٣٪ لتكون كهدف واقعي وذلك تفاديا لتقديم أي تنازلات تجاه البيئة والمجتمع.

لقد أخذت في الاعتبار ثلاثة تصورات ومستويات لمعدل نمو القطاع وهو معدل نمو منخفض ونمو متوسط ونمو مرتفع.

ومن هذه المؤشرات وحسب خطة الرؤية المستقبلية للاقتصاد العماني فإن

الحكومة تهدف أن تصل نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي عام ٢٠٢٠ (٣٪) الا انه حسب المؤشرات الاحصائية فإننا نتوقع ان نصل الى هذه النسبة قبل عام ٢٠٢٠ بمعنى ان نحقق ٣٪ عام ٢٠٠٥ اذا ما تم تطبيق الاستراتيجية السياحية للسلطنة وهذا بالطبع يتطلب جهودا متواصلة من كلا القطاعين العام والخاص.

التعمـــــــين:

واعتبر سعادة وكيل السياحة ان قطاع السياحة من أكثر القطاعات الانتاجية التي يمكن ان تساهم في عملية التعمين بالسلطنة وفقا للخطة الخمسية الخامسة التي تغطي الفترة من ٩٦-٢٠٠٠، حيث قال ان الحكومة وضعت هدفا لكي تصل بالتعمين في قطاع الفنادق الى ٣٠٪ مع نهاية عام ١٩٩٧م وهو هدف يمكن الوصول اليه بسهولة مع التدريب المتواصل، وحسب الدراسات فإن من المتوقع أن تساهم السياحة حتى عام ٢٠٠٥ في خلق فرص عمل حسب توقعات النمو بأبعادها ومستوياتها في هذا القطاع لتصل الى ١٩ الف فرصة عمل بتوقعات النمو المنخفض منهم (٤٩٠٠) عماني يشغلون وظائف مباشرة في القطاع السياحي و(٨٦٠٠) فرصة عمل غير مباشرة منها (٣٤٠٠) للعمانيين.

وفي المستوى المتوسط تتوقع الاحصائيات شغل (٤٢٤٠٠) فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة يمكن لحوالي (١٤) الف عماني شغلها.

وفي المستوى الطموح والمرتفع يتوقع ايجاد أكثر من (١٠٠) الف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة في قطاع السياحة منها حوالي ٤٠ الف فرصة عمل للمواطنين.

وأوضح وكيل وزارة التجارة والصناعة لشؤون السياحة: ان الوزارة تعمل

أيضا على تشجيع استثمارات القطاع الخاص وتفعيل تلك الاستثمارات من خلال تبسيط الاجراءات وتقديم الدعم عن طريق القروض الميسرة وتأجير الأراضي بأسعار مناسبة على المدى الطويل بالتنسيق مع وزارة الاسكان، حيث تعكف الوزارة على إعداد الآليات المناسبة للعمل به وتنفيذه، اضافة الى العمل على المساهمة في جذب الاستثمارات الأجنبية عن طريق طرح مشاريع مدروسة للاستثمار والعمل على ترويجها وذلك بالتعاون مع المركز العماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات.

مؤكدا ان وزارة التجارة والصناعة من خلال الخطة التنموية السابقة والخطة الحالية تركز على نوعية المشاريع السياحية التي يتم التصريح بإقامتها ودعمها من قبل الدول بحيث لا تتركز على المشاريع الايوائية فقط، بل تتنوع الى المشاريع الترفيهية والخدمية كالمطاعم والأندية والمراكز البحرية والمشاريع الترفيهية وألعاب التسلية، اضافة الى مكاتب السفر والسياحة والارشاد السياحي وتنظيم الحفلات وغيرها من المشاريع السياحية المتنوعة التي تساهم في ملء برنامج السائح والزائر.

مشاريع منفذة:

وأكد سعادته صدور موافقات عديدة لإقامة مشاريع مختلفة بعضها نفذ بدعم من الحكومة والآخر نفذ مباشرة بتمويل من المستثمرين.

وقال: ان القروض الحكومية للمشاريع السياحية بمحافظة ظفار على سبيل المثال عشرة قروض من مجموع ٣٧ قرضا صدرت لها موافقات بمختلف مناطق السلطنة منذ صدور قانون ونظام الدعم المالي منها ما يزيد على ٢٥٪ من عدد القروض التي تم منحها للمشاريع السياحية والتي كانت ١٣ في محافظة مسقط و٣ قروض لكل من الشرقية والداخلية والظاهرة والباطنة،

اضافة الى قرضين تم منحهما لمشاريع بمحافظة مسندم.

كما نفذت الوزارة خلال الخطط الخمسية السابقة عددا من المشاريع السياحية بالمحافظة كفندق صلالة هوليداي ان ومطعم المحيط الذي تم تخصيصه، اضافة الى المطاعم السياحية الأخرى بالمحافظة ايمانا بأهمية مبادرة الدولة في تنفيذ بعض المشاريع الأساسية المهمة التي غالبا ما تكون بمثابة حافز للقطاع الخاص لمواصلة المشوار في الاستثمار بهذه المناطق، اضافة الى قيام الوزارة خلال السنوات الماضية بتقديم الدعم للقطاع الخاص في ادارة بعض المرافق السياحية وتحملها لسنوات عديدة خسائر تشغيلها دعما منها لحركة السياحة بالمحافظة.

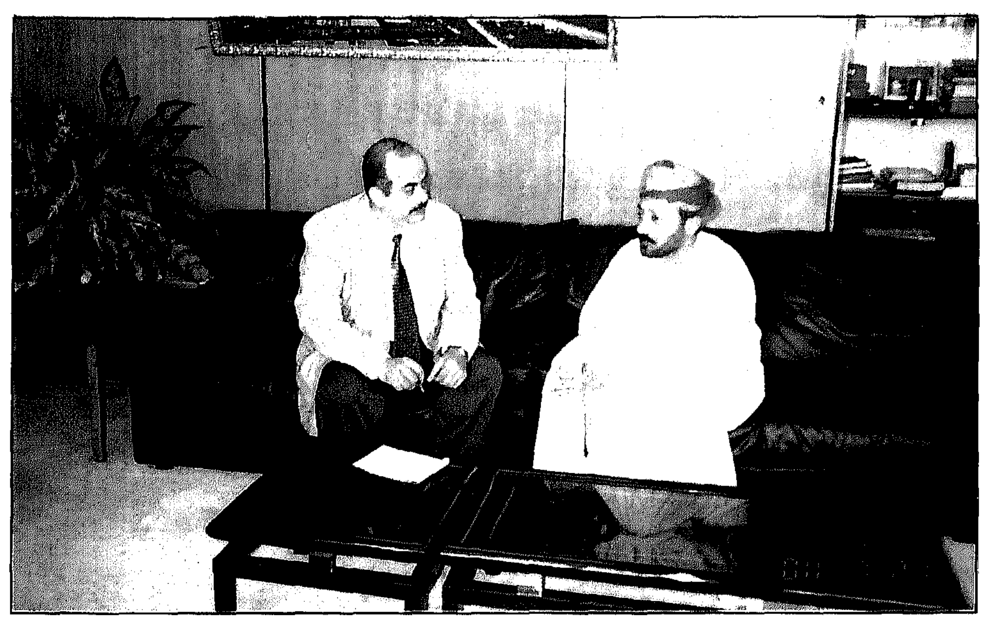
كما أنشأت الوزارة ثلاثة مراكز سياحية في كل من المغسيل واتين ومرباط بتكلفة بلغت حوالي ربع مليون ريال عماني حيث تم منح بعض شركات القطاع الخاص من المحافظة ادارة وتشغيل هذه المراكز وذلك بهدف تطوير الخدمة وتوفير الادارة الناجحة التي يمكن ان تساهم في تنشيط هذه المراكز.





• سهول خضراء

لقاء رئيس بلدية ظفار ورئيس مهرجان خريف صلالة



● رئيس البلدية ورئيس مهرجان صلالة يتحدث للمؤلف

تبذل بلدية ظفار جهودا مميزة لإعداد المشاريع السياحية في صلالة، مما يجعل المنطقة منطقة جذب سياحي، وبالتالي تسهم بطريقة غير مباشرة في دعم نشاط السياحة والمساهمة في تنميتها على اعتبارها رافدا من روافد الاقتصاد الوطني العماني.

وفي هذا السياق يقول سعادة عبدالله بن عقيل ابراهيم رئيس بلدية ظفار خلال لقائي به: تقوم بلدية ظفار بإنشاء الحدائق العامة وتزويدها بالمرافق الضرورية مع الاهتمام بملاعب الأطفال ووسائل الترفيه داخل هذه الحدائق وخارجها في أماكن تخصص لهذه الأغراض حيث تدير البلدية أربع حدائق عامة أقدمها حديقة صلالة التي أنشئت عام ٧٥م وحديقة السعادة وحديقة طاقة.

كما انشئت حديقة الدهاريز وكل هذه الحدائق تشتمل على ألعاب الأطفال وبعض الخدمات العديدة من المتنزهات والمتنفسات باستغلال بعض المساحات الخالية بين الأحياء السكنية القائمة ومراعاة ذلك في الأحياء الجديدة والامتدادات وروعي في ذلك إمكانية استخدام هذه المتنفشات لمزاولة بعض الرياضات كالمشي والتمارين اضافة الى تشجير جنبات الشوارع العامة والدوارات والطرق وغيرها لنشر البساط الأخضر وتجميل هذه المواقع مما يعتبر اضافة للمنظر العام وهذا يعطي أبعاداً حضارية وجمالية للمدينة ويساهم في الحفاظ على البيئة كذلك ردم الحفر الكبيرة داخل الأحياء وتسويتها منعا لإعاقة الاستخدام وتجمع مياه الأمطار وغير ذلك مما يضر بالبيئة والصحة العامة. كذلك تتم انارة الشوارع وتركيب الاشارات الضوئية في مختلف التقاطعات بالتنسيق مع الجهات المختصة.

وأشار سعادة رئيس البلدية الى دور البلدية في انشاء الأسواق وتنظيمها وادارتها والتفتيش على الأغذية توفيرا لاحتياجات المواطن والسائح والمحافظة على الصحة العامة، حيث تدير البلدية السوق المركزي والسوق الشعبي وسوق الحصن، وهذه الأسواق متخصصة في المنتجات المحلية في الأغلب.

كذلك المحافظة على النظافة العامة في المناطق السياحية وداخل المدن وإزالة مشوهات المنظر العام وتشجير مناطق الجذب السياحي في سهل اتين وسهل حمرين بأنواع مختلفة من الأشجار المحلية، وانشاء العديد من المجسمات في أماكن مختلفة لتضفي عليها الصفة الجمالية وهذه المجسمات مستوحاة من التراث والتاريخ والتقاليد العمانية مثل الأدوات التراثية والطيور والحيوانات التي تشتهر بها المحافظة وذات ندرة.

وفي اطار جهود البلدية للحفاظ على الطابع العمراني المميز لمدينة صلالة يقول رئيس البلدية بالرغم من التطور العمراني المتلاحق فإن البلدية تعمل للمحافظة على الأصالة والحداثة في التطور المعماري مع المحافظة لى تناسق اشكال البناء وألوانها وهذا يتم عبر ادارة متخصصة تنظر في كل هذه الأمور وتقوم بإجراء الدراسات وتقديم المقترحات حول هذه الجوانب وهذا باعتقادنا يساهم في الحفاظ على الطابع المميز لتراثنا المعماري بالاضافة الى ترقيم وتسمية الشوارع بمدن المحافظة وأحيائها السكنية بطرق علمية وعملية لخدمة المواطنين والسياح وتسهيل مهمة تحركهم داخل المدن بصورة حضارية توفر لهم الجهد والوقت في التنقل والوصول الى أماكن الخدمات العامة وغيرها.

وتجميل الشواطئ بتنفيذ العديد من المشروعات على امتدادها بإقامة المظلات وغيرها وتزويدها بالخدمات الأساسية وجعلها مكانا مريحا ولائقا للاستجمام خاصة السياح هواة التزلج على الماء وممارسة رياضة القوارب والسباحة وغيرهم حيث توجد شواطئ جميلة جدا ومناسبة لممارسة هذه الرياضات على امتداد سواحل المحافظة.

كذلك يتم تجميل وتطوير الأماكن السياحية، الطبيعية، التاريخية والأثرية التابعة للبلدية وتوفير الخدمات البلدية بها كالمرافق والمطاعم وخلافها والمشاركة في حماية المناطق السياحية الطبيعية من التصحر والمحافظة عليها كمناطق جذب سياحي.

وحول دور البلدية في اقامة وتنظيم المهرجانات الموجهة لقطاع السياحة قال رئيس البلدية في المهرجانات الترفيهية التي تقام بالمحافظة لإثرائها وإبراز دورها تقوم البلدية بالمساهمة والترويج لخدماتها كرافد من روافد الجذب السياحي، وقد تبنت البلدية مهرجان البلدية خاصا بالخريف ينفذ سنويا منذ عام ١٩٩٨ وهو مهرجان يتم من خلاله اصدار كتيبات تعريفية كدليل للسائح

يوضح المرافق العامة والمواقع السياحية التابعة للبلدية لتسهيل مهمة السياح للوصول اليها بأسهل الطرق عبر المعلومة والصورة والخارطة اضافة الي اقامة المعارض الفنية والتنسيقية والليالي الفنية والأمسيات الثقافية والرياضية وكان بحق عامل جذب مهما لقطاع كبير من المقيمين ومن زوار المحافظة ونجح نجاحا كبيرا وهذا العام تم تنسيق الجهود بيننا وبين وزارة التجارة والصناعة ممثلة بالسياحة لتطوير مهرجان خريف صلالة بهدف إنعاش الحركة الفنية والثقافية والاقتصادية والسياحية وليكون منتدى ترفيهيا وثقافيا وإعلاميا من شأنه تسويق المنطقة سياحيا وتشجيع وتنشيط حركة السياحة فيها والذي سوف يتواصل للأعوام القادمة. هذا وسوف تواصل البلدية بجانب ذلك تقديم جهودها ومساعيها لتضطلع بدورها في التنمية السياحية بالمحافظة من خلال تقديم الخدمات البلدية المنوطة بها.

مهرجان صلالة:

وعن مهرجان خريف صلالة قال:

– إن المهرجان ينطلق مع تزامن ذكرى وطنية عزيزة وغالية هي ذكرى يوم النهضة المباركة يوم ٢٣ يوليو موضحا ان المهرجان ليس بديلا من الموسم ولكنه تكملة ومناسبة لتنشيط صناعة السياحة باعتبار ان المهرجان لم يعد لقضاء أوقات الفراغ والتسلية، بل أصبح صناعة يعول عليها في الدخل القومي في العديد من الدول.

وأضاف قائلا: ان المنطقة من حولنا تكتظ بالمهرجانات لكن مهرجان الخريف يمكن ان يستقطب سنويا أعدادا متزايدة من السياح لأنه مرتبط بموسم الخريف الذي تنفرد به المنطقة بمناخ رائع وبمناطق سياحية جميلة وكذلك ارتباط المهرجان بفترة الإجازات المدرسية.

وعن تطور البنية التحتية لموقع المهرجان وادخال الجديد سنويا على الأنشطة والفعاليات المختلفة مؤكدا ان المؤثرات الرقمية والمعطيات توضح التزايد المطرد لأعداد السياح من داخل وخارج البلاد خلال السنوات الماضية وهذا يدفعنا للمزيد من الجهد والعمل لتكريس نجاح المهرجان وجعله قادرا على المنافسة.

وحول وسائل الترويح عن المنطقة قال السيد عبدالله بن عقيل:

– إن اللجنة قامت بالترويج للمهرجان منذ يونيو الماضي بالمشاركة في أكثر من ملتقى يعنى بالجوانب الاقتصادية والسياحية في المنطقة، وقد أبرزنا هذه الجوانب وسعينا من خلال هذه المعارض وإن كانت متواضعة ولا ترتقي الى مستوى رضانا وطموحنا وعملنا ترويجا إعلانيا في العديد من المحطات الفضائية العربية والصحف اليومية الواسعة الانتشار.

وعن أهداف المهرجان وعائداته قال:

– ان السائد الآن ان السياحة أصبحت مصدرا اقتصاديا مهما للكثير من الدول وكل دولة تسعى للحصول على حصتها من هذه السوق ونحن في مهرجان الخريف نعتقد ان المهرجانات لم تعد للترفيه وقضاء أوقات الفراغ، بل أصبحت صناعة ومن أولوياتها النواحي الاقتصادية، فالجانب الاقتصادي هو الغالب والأرقام مشجعة لنا كقائمين على ادارة المهرجان.

- **وماذا عن أعداد السياح خلال الأعوام الماضية؟**

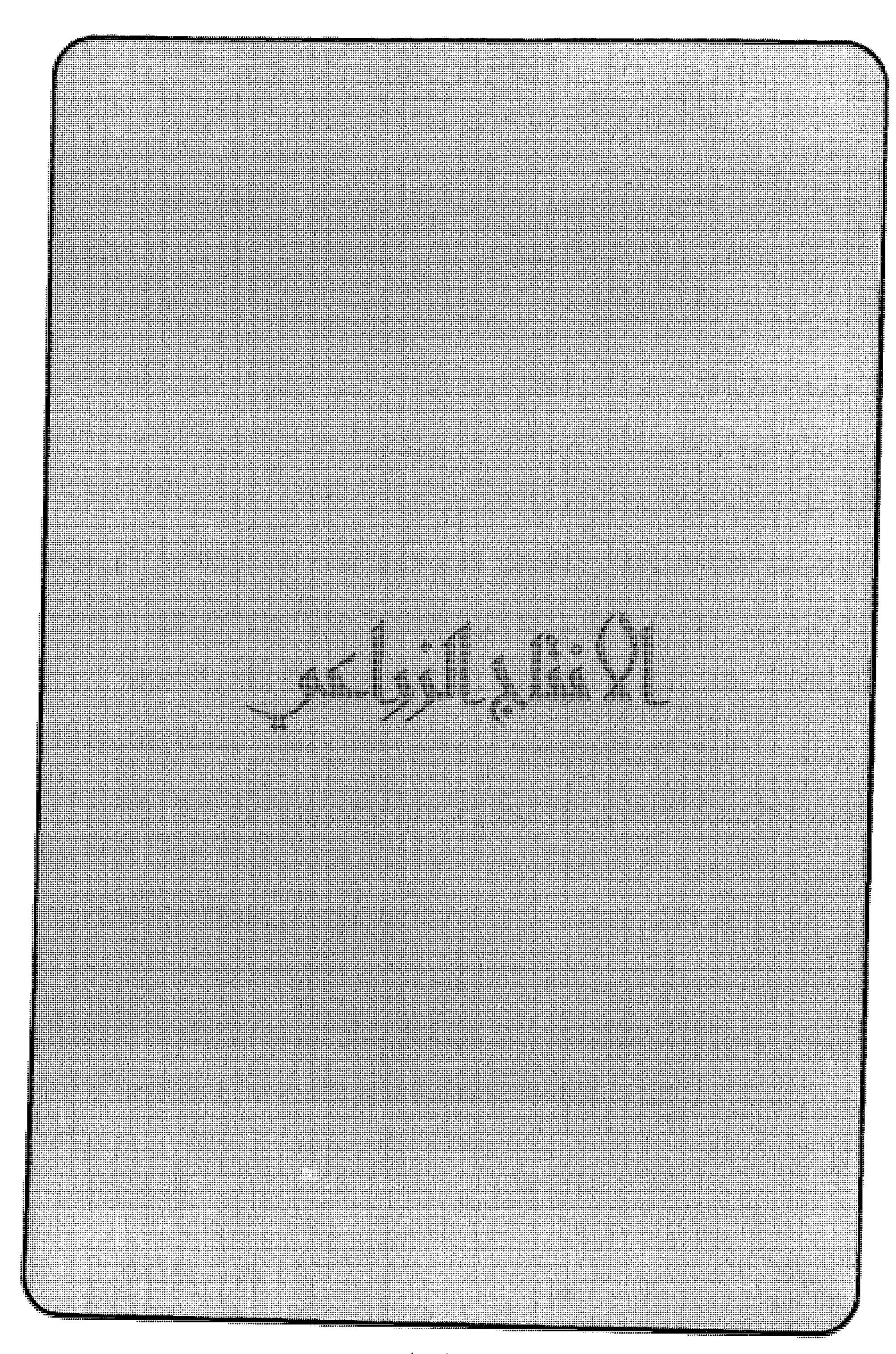
– أعداد السياح في السنوات الماضية تؤكد نجاح مؤشرات المهرجان بشكل عام والموسم السياحي بشكل خاص.

وتزداد الأرقام، فخلال الثلاث سنوات الماضية كانت الأرقام كالتالي: في عام ٩٧ كان اجمالي السياح ٥٦ ألفا وفي العام التالي ٨٩ ألف سائح، أما في العام الماضي فبلغ ١١٤ ألف سائح، ونعتقد ان هذا الغرس بدأ يؤتي ثماره.

وعن كلفة المهرجان ومشاركة القطاع الخاص قال السيد عبدالله بن عقيل:

- كلفة المهرجان متواضعة قياسا بالمدة الزمنية للفعاليات التي تمتد حوالي ٤٠ يوما، وبالنسبة للكلفة فإن معظم تلك المبالغ ذهبت في تجهيز البنية التحتية للمركز الترفيهي الذي تقام فيه فعاليات المهرجان. فقد تم توسيع المسرح الرئيس الذي يتسع لحوالي ٦ آلاف متفرج وإنشاء مسارح أخرى تقام عليها بعض الفعاليات، وكذلك قاعات المعارض والطرقات الداخلية والمرافق الخدمية الأخرى الضرورية كالمطاعم والأكشاك والإنارة والساحات العامة، وقد بلغت مشاركة القطاع الخاص حوالي ٥٠٪ من الكلفة الاجمالية. اما المبالغ الباقية فهي عبارة عن دعم حكومي من مكتب المحافظ وبلدية ظفار ومديرية السياحة.

***


الإقليم الزراعي

الانتاج الزراعي

هذه الأرض الطيبة.. متميزة بتضاريسها ومناخها، فتجد السهول الممتدة والجبال الشاهقة والبحار والصحاري وتهب عليها الرياح الموسمية الصيفية فتغدو جنة في فصل الصيف أو ما يطلق عليه هنا في ظفار «موسم الخريف».

ومحافظة ظفار عبر تاريخها الطويل عرفت الزراعة في السهول الممتدة من ريسوت غربا وحتى طاقة شرقا كما تزرع في السفوح الجبلية زراعات عدة أثناء موسم الخريف.

واستعراضا لأهم المزروعات في ظفار نجد المناخ المتميز المشبع بالرطوبة قد أوجد مزروعات غير موجودة في الجزيرة العربية مثل النارجيل.. شجرة جوز الهند، والفافاي والموز وكثيراً من الخضراوات والفواكه والحبوب.

وبطبيعة الحال كان اللبان سيد هذه المزروعات وأعطى لمحافظة ظفار مكانة تاريخية على مر العصور. الزائر لظفار عن طريق البر وبعد ساعات طوال من السفر عبر صحراء الربع الخالي يفاجأ عند وصوله الى جبال ظفار بالخضرة التي تكسو تلك القمم الشماء وعند نزوله ووصوله الى صلالة تقابله غابات من النخيل والموز والمزروعات الكثيرة التي يحظى بها سهل جربيب وأينما تذهب في مدينة صلالة والولايات الأخرى فإن الخضرة تحيط بك من كل حدب وصوب في تفرد حبا الله به ظفار فألهبت قريحة الشعراء من أبنائها وكل من زارها.



• أشجار الموز الكثيفة في صلالة

المــوز: يعتبر الموز المحصول الأول في محافظة ظفار، حيث يزرع بكثرة في السهول الساحلية، ولتحقيق اكتفاء ذاتي من هذا المحصول تم اقامة مصنع لإنضاج الموز يصدر إنتاجه الى خارج محافظة ظفار والدول المجاور. ويقدر عدد أشجار الموز بمئات الالاف.

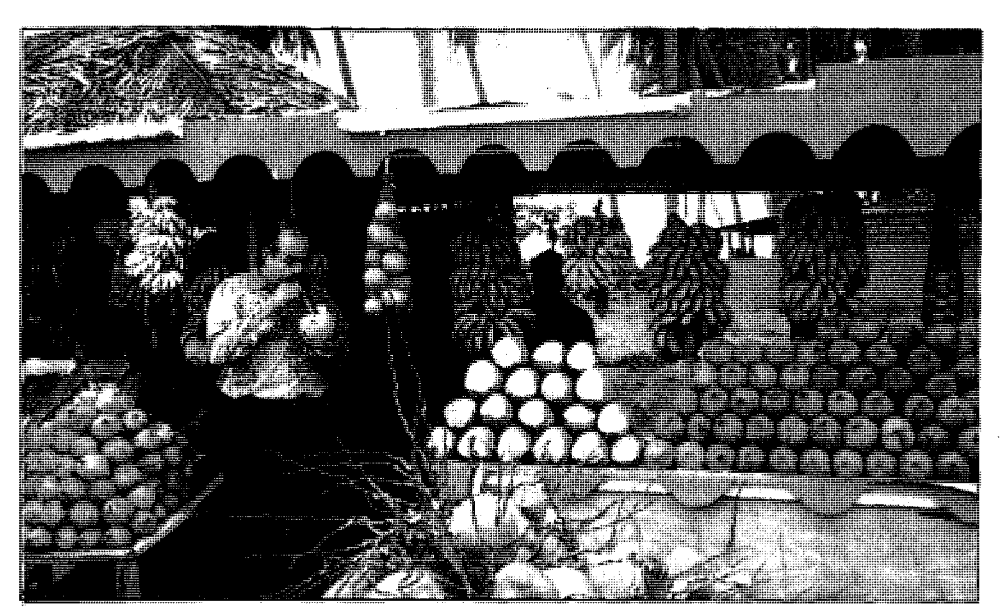
نخيل النارجيل: في هذا السياق سوف نسلط الضوء على شجرة النارجيل من ناحية الوصف واستعمالات النارجيل وأصنافها، ولكن في البداية سوف



• أشجار النارجيل سمة مميزة في صلالة

نعطي مقدمة بسيطة لهذه الفاكهة المهمة في ظفار، فهي تأتي في المركز الثاني بعد شجرة الموز وتتركز زراعات النارجيل في سهل صلالة حيث الظروف المناخية الملائمة لنموه ويقدر عدد نخيل النارجيل أو جوز الهند بما يزيد على ١٠٠ الف نخلة حسب آخر حصر ويعتقد ان الموطن الأصلي للنارجيل هو الساحل الغربي لأميركا الوسطى أو سيرلانكا، وينمو جيدا في جميع الجزر التي توجد في البحار الاستوائية والسواحل الرطبة للبلاد الاستوائية وأهم بلاد العالم في زراعة وانتاج النارجيل هي الفلبين واندونيسيا وسريلانكا وجزر الكاريبي وشرق أفريقيا والهند والملايو وغينيا الجديدة. وتنفرد ظفار بهذا التميز كونها البقعة الوحيدة في العالم العربي التي تزرع فيها هذه الشجرة.

ويوصف النارجيل بأنه يتبع العائلة النخلية Palmacae والنخلة الكاملة النمو عبارة عن ساق واحدة طولها ٢٥ – ٦٠ قدما أو أكثر حسب الصنف. وينمو الساق من برعم طرفي واحد حيث ان النارجيل من النباتات وحيدة الفلقة التي لا يوجد بها كمسيوم وينتهي الساق بالتاج الذي يتكون من الأوراق التي يصل عددها الى أكثر من ٣٠ ورقة ويصل طول الورقة الى حوالي ٢٠ قدما وتحتوي الورقة على أكثر من ٢٠٠ وريقة والجذور كلها تخرج من قاعدة النخلة وتتوزع حسب نوع التربة وتوفر الغذاء والرطوبة ولا توجد جذور عرضية لنخيل النارجيل وتنتج عادة النخلة في المتوسط ١٢ عذقا (سوباطة). ويسمي أهل ظفار هذه المزارع بالبستان ولا يسمح للضيف بمغادرة البستان دون تناول شراب ثمرة جوز الهند (المشلا) كما يسمونه.



• أكشاك بيع المنتجات الزراعية في صلالة حيث يقدم مشروب النارجيل الصحي

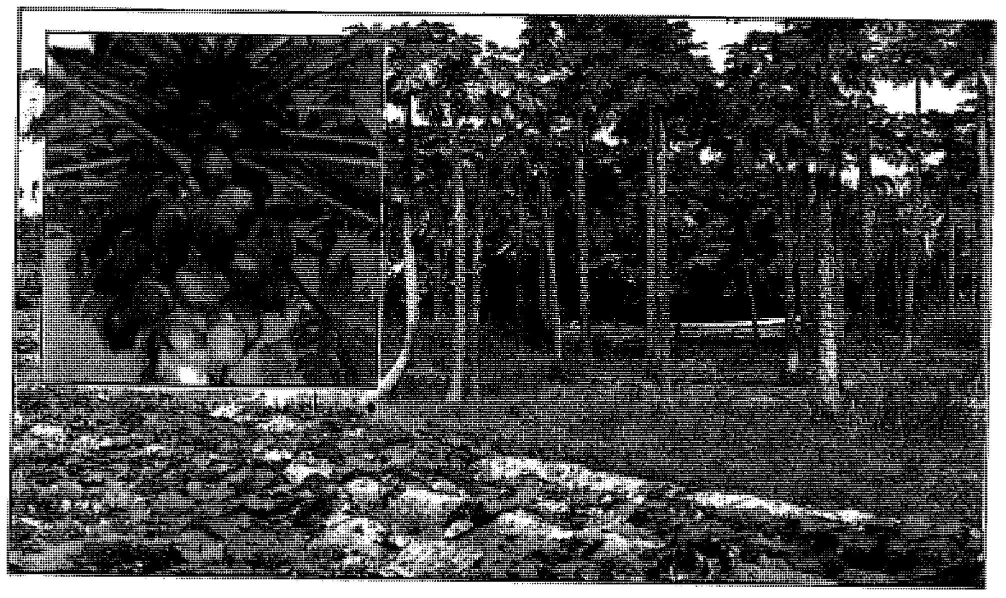
استعمالات النارجيل:

تسمى نخلة النارجيل (شجرة الحياة) في البلاد الرئيسية لإنتاج النارجيل وذلك لتعدد فوائدها، ففي مرحلة حجم الثمار الكامل تستعمل الثمار في شرب مائها ومعروف ا ن ماء النارجيل من المشروبات المحببة في صلالة وغيرها من البلاد، وهو من السوائل المفيدة فعلاوة على طعمه المتميز فهو مفيد جدا في عملية تنشيط الكلى وادرار البول، كما انه يساعد على التخلص من آلام المعدة والديدان التي قد توجد بها واضافة الى ذلك فإن دهان الجسم بماء النارجيل يساعد على التخلص من الحبوب التي تظهر في أوقات الحر.

كما ان الجزء الجيلاتيني المتبقي بعد الشرب يضغط ويحول ما يسمى بلبنة النارجيل الذي يستعمل في الشرب أو يجفف ويستعمل في صناعة البسكويت والآيس كريم، كما يستخرج من لب النارجيل الزيت الذي يستعمل في صناعة المارجرين. الزيوت النباتية والصابون وتستعمل الألياف في صناعته الحبال والحصر وغيرها.

الفـيفــاي:

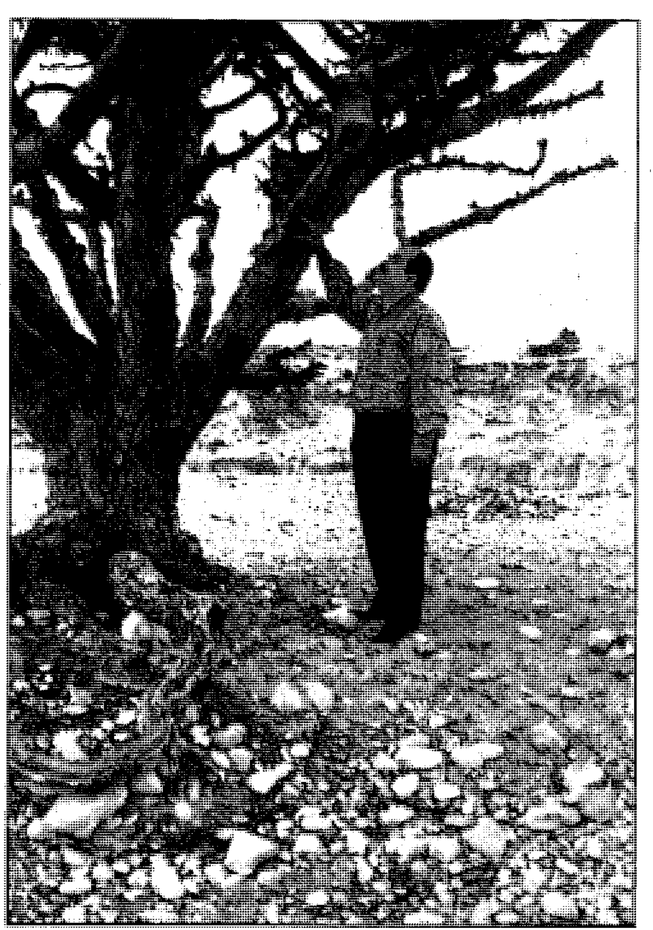
الفيفـاي أو الفايفاي هو محصول الفـاكهة التجاري الثالث من حـيث الأهمية بعد الموز والنارجيل في ظفار وتنتشر زراعته فـي السلطنة الا انه أكثر تركيز وجوده ونموه في صـلالة خـاصة في منطقة السـهل المسـمى بسـهل جربيب ويعتقد ان الموطن الأصلي للفيفـاي هو المنطقة الاستوائية بأميركا وكذلك جنوب المكسيك والوصف النباتي للفيـفـاي هو عبارة عن شـجرة مستديمة الخضرة أي لا تسقط أوراقها طوال السنة وهي شجرة نصف خشبية والساق غير متفرع وتنمو الشجرة الى ارتفاع ما بين ١٠ الى ٢٥ قدما واستعمالات الفايفاي متعددة ومهمة منها أنها تستخدم في الأكل الطازج كما يؤكل الشمام لما له من فوائد غذائية، وثمار الفايفاي غنية بفيتامينات (أ، ج) وكذلك (ب، د) وتعالج الفايفاي مرض سوء الهضم وقرحة المعدة وكذلك تساعد في إنضاج اللحوم وهضمها كما يستخدم لبن الفايفاي في الحصول على بودرة أنزيم البابانين.



● أشجار الفافاي

قصة الشجرة العجيبة

شجرة اللبان:



• المؤلف امام احدى اشجار اللبان

إن كانت تلك الشجرة قد حظيت – عبر ثمارها – بحضور تاريخي هائل، جعل منها جسرا للتواصل بين حضارات العالم القديم قبل أكثر من ٧ آلاف سنة. ولخاطرها تحركت القوافل في مسارات شاقة من ظفار الى شواطئ جنوب العراق والشام ومصر القديمة وحتى غزة على الساحل الفلسطيني الذي يحملها الى روما القديمة.

إذا كان هذا هو شأن الشجرة النباتية دائما في صحراء وجبال ظفار، فما قصتها؟

تربة الزراعة:

واصلح أنواع التربة لنمو شجرة اللبان هي التربة الجيرية الكلسية وهي متوافرة في مناطق وادي نعار وعيدم وعدونب وبالنجد. وأشجار اللبان تنمو في مجموعات صغيرة وعادة ما يكون ارتفاع شجرة اللبان حوالي ثلاثة أمتار وشكلها يشبه الأجمة حيث تتفرع أغصانها فوق سطح الأرض مباشرة

وأوراقها خضراء داكنة تشبه أوراق شجر الزيتون وتنبعث منها رائحة جملة محببة كتلك التي تنبعث من بخور اللبان، وتزهر الشجرة بلون جميل يميل الى البياض وتصبح قادرة على العطاء بعد ثماني أو عشر سنوات من زراعتها.

وقد قسم اللبان حسب الجودة الى أربعة أنواع هي:

١ - اللبان الحوجري: وتنمو أشجاره في الأجزاء الشرقية من المنطقة.

٢ - اللبان النجدي: في منطق النجد الواقعة شمال الجبال.

٣ - اللبان الشصري: ويستخرج من الأجزاء الغربية للمحافظة.

٤ - اللبان الشعبي: وتتواجد أشجاره في السهول الساحلية.

• أغصان شجرة اللبان بعد جرحها

ومقياس الجودة هو اللون والنقاء فاللبان ذو اللون الأبيض المشوب بالزرقة هو أجود أنواع اللبان وأغلاه ثمنا وكلما مال لونه الى الاحمرار قلت جودته.

ومن المصطلحات المتعارف عليها محليا في بيئة اللبان أن شجرة اللبان المعطاء تسمى (المغرة) أما التي يكون انتاجها شحيحا فتسمى (التيس).

أهم مراكز تجمع اللبان القديمة:

١ - منطقة حنون: شمال جبال القرا.

٢ - واحة أنضار: شرق ثمريت وقد شيدت القلاع في هذه المنطقة قديما لحماية تجارة اللبان.

٣ - المنطقة المحيطة بواجه اندهور: وتنتج أجود أنواع اللبان.

أما موانئ تصدير اللبان القديمة فأهمها ميناء سمهرم المعروف حاليا بخور روري وقد كانت سمهرم الحصينة مركزا اداريا لمنطقة انتاج اللبان ثم ميناء ظفار (البليد) ويطلق عليها المنصورة وكان هناك اتصال مباشر بين موانئ التصدير ومناطق التجميع.

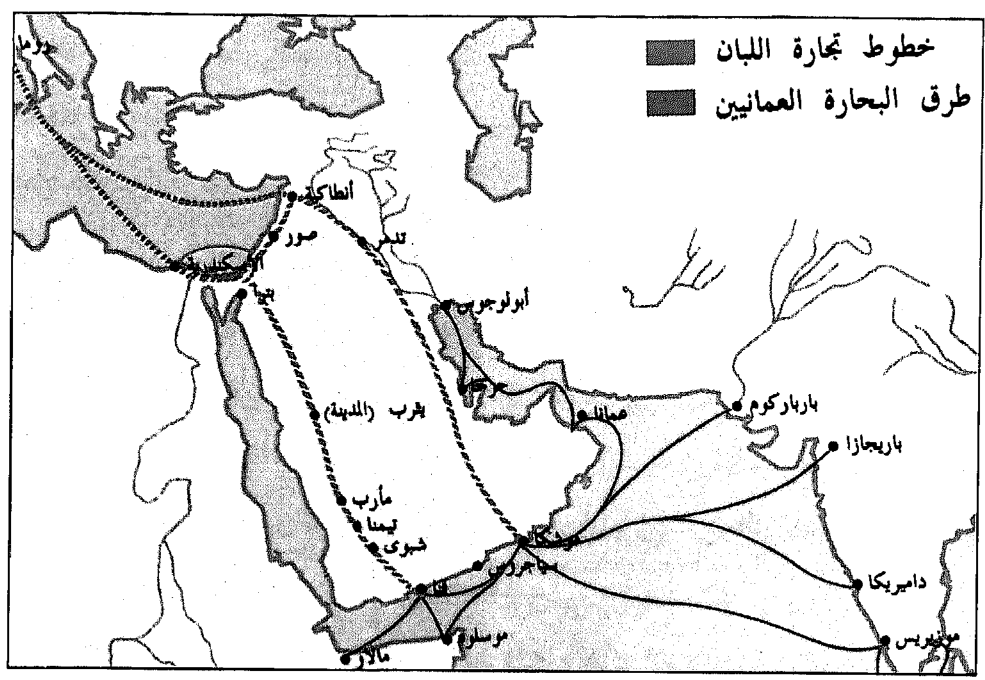
وكان تصدير اللبان عن طريقين:

١ - الطريق البري: وهو طريق القوافل التجارية الى اليمن ومنها الى مصر وسوريا.

٢ - الطريق البحري: عبر المحيط الهندي الى أفريقيا وآسيا.

اللبان عبر الحضارات:

عرف سكان ظفار شجرة اللبان منذ أقدم العصور، ولكن استخدام ثمارها - بشكل واسع لم يبدأ إلا في العصر الحجري الحديث (قبل حوالي ٨ آلاف سنة)، فقد سلكت قوافل التجارة المحملة باللبان الظفاري - خلال العصر الاسلامي - الطريق التي كانت مستخدمة منذ العصر الحجري الحديث، وهي التي أنشأها العرب والرومان مهتدين بنفس الطرق القديمة، وكانت طرقا معبدة يعود تاريخها الى عصور قديمة تتعرض للإهمال بعض الوقت ثم يعاد اصلاحها للاستخدام في أزمان متتالية.



● خطوط تجارة اللبان عبر العصور

ويذكر ياقوت الحموي ان العرب كانوا يعبرون الربع الخالي - بصورة دائمة - في رحلة تمتد خمسة وأربعين يوما من منطقة (وادي الدواسر) شمالا الى حدود منطقة المهرة في الجنوب. وقد ظل العرب يذكرون الطريق من ريسوت الى بغداد - عبر الربع الخالي - حتى ثلاثينات القرن الحالي. وهو الطريق الذي كانت تسلكه القوافل التجارية حاملة السلع الهندية لنقلها من الهند الى بغداد (مرورا بريسوت).

ويشير المؤرخ (ابن المجاور) الى وجود طريق بين مرباط وطاقة القديمة يمتد الى الكوفة، وان هذا الطريق يتفرع منه جانب آخر الى واحات الإحساء والطائف، وهو الذي كان العرب يستخدمونه لجلب الجياد - مرتين في العام - ومقايضتها بالعطور وغيرها من السلع الفاخرة.

وكان للبخور الظفاري دور بارز في النشاط التجاري بين المناطق العربية القديمة من جانب والحضارات المختلفة المحيطة بها من جانب آخر.

فقد أعقب العصر الحجري الحديث ما يسمونه العصر البرونزي، وهو الذي يؤكد روابط شرق شبه الجزيرة العربية مع غربها ومع عمان وبلاد (سومر) في جنوب العراق.

ويعود تاريخ أول النقوش الكتابية في حضارة (سومر) الى نحو العام ٢٣٠٠ قبل الميلاد، وهي الفترة المعاصرة للعهد الأخير من العصر الحجري الحديث في منطقتي ظفار والربع الخالي. حيث تم العثور على عدد من الألواح السومرية (الكتابة القديمة) عليها كلمة (بخور)، وفي سجلات أخرى عبارة دقيقة تقول: (البخور المستخرج من أشجار اللبان). وهناك تعبيرات أخرى معناها: «البخور المطلوب للحكام والقساوسة).

وتفيد الكتابات الأولية ان هذا البخور كان يقاس عن طريق الوزن، وكانوا يخلطونه بالزيت أو الشحوم، ويستخدمونه لأغراض خاصة في الطقوس الدينية وكعلاج وعطور. اما كلمة (الصمغ) فلم تظهر إلا في الكتابات (الآشورية) اللاحقة، حوالي العام (١٨٠٠) قبل الميلاد.

ويقول البروفيسور يوريس زارينز من جامعة ساوثوست ميسوري بالولايات المتحدة الأميركية في بحثه حول الاكتشافات الأثرية الحديثة بمحافظة ظفار يقول انه من واقع النقوش الكتابية تبين ان اللبان كان يتم تصديره الى بلاد (سومر) ومناطق العراق القديم عن طريق البحر عبر موانئ في البحرين وشرقي الجزيرة العربية، كما ان الاكتشافات الأثرية الحديثة - والتي تعززها صور الأقمار الصناعية - أثبتت قيام هذه التجارة الطرق البرية.

وخلاصة القول - في هذا السياق - انه منذ حوالي ٥ آلاف سنة قبل الميلاد وحتى حوالي العام (١٨٠٠) قبل الميلاد - طوال ٣٢٠٠ سنة - كانت طلبات بلاد العراق القديم تتزايد على العطور القادمة من شرقي شبه الجزيرة العربية

ومناطق الربع الخالي وظفار، الا انه من المؤكد ان ظفار عرفت تجارة البخور منذ العصر الحجري الحديث.

عملية جمع الثمار:

في أوائل شهر أبريل من كل عام، وما ان تميل درجة الحرارة الى الارتفاع حتى يقوم المشتغلون بجمع الثمار (بتجريح) الشجرة في مواضع متعددة، تتراوح بين عشرة وثلاثين موضعا - حسب حجم الشجرة - بواسطة أداة صغيرة يسمونها (المنقف) وهي الة ذات يد خشبية ورأس حديدي حاد مستدير الشكل.

الضربة الأولى للشجرة يسمونها «التوقيع» ويقصد به كشط القشرة الخارجية لأعضائها وجذعها، ويتلو هذه الضربة نضوح سائل لزج حليبي اللون، سرعان ما يتجمد فيتركونه لمدة ١٤ يوما تقريبا. وبعدها تبدأ المرحلة الثانية من استخراج الثمار من المواقع المكشوطة في عملية «التوقيع».



● الايدي المخلصة الوفية للشجرة الكريمة

والسائل الذي ينضح يتم كشطه الى الأرض، وعندما تبدأ عملية التجريح الثانية - ثمار درجة ثانية - حيث ان النوعية في هذه المرة لا تكون بنفس القدر من جودة المرة الأولى، فضلا عن كون الكميات المنتجة منها غير تجارية.

أما الجمع الحقيقي فيبدأ بعد أسبوعين من «التجريح الثاني»، حيث ينقرون الشجرة للمرة الثالثة، وفي هذه الحال ينضح السائل اللبني ذو النوعية الجيدة، والذي يعد تجاريا من مختلف الجوانب ويكون لونه مائلا الى الصفرة.. ثم يبدأ في التجمد، اما على الشجرة نفسها أو يسقط منها على الأرض «إذا كانت الشجرة غزيرة الانتاج». وإن كانت الضربة الأولى يسمونها «التوقيع» فالضربات التالية يطلقون عليها اسم «السعف».

وضرب أشجار اللبان ليست عملية عشوائية، وإنما هي بحاجة الى مهارة فنية خاصة وخبيرة، فقد يؤدي الخطأ في عملية الضرب الى اصابة الشجرة «بالعقم».. وهكذا فالعامل لا بد أن يحذر من إصابتها في «اللب» وأن تختلف ضرباته من شجرة الى أخرى حسب حجمها.

وموسم الحصاد يستمر ثلاثة أشهر، وأحيانا يمتد من أبريل الى أكتوبر من كل عام، حيث يتم تجميع هذه الثمار بشكل دوري منتظم. وتجمع الثمار في سلة مستديرة من «الخوص» يسمونها باللهجة المحلية «قفير».

عشرة كيلو جرامات تقريبا هو متوسط انتاج الشجرة الواحدة من الثمار. وهناك أشجار أخرى تنتج عشرين كيلوجراما، ويصل ما تنتجه محافظة ظفار – في العام الواحد – الى سبعة الاف طن تقريبا، وهو ما يمكن تقدير قيمته المبدئية بحوالي ٣٠ مليون ريال عماني.

استخدامات اللبان التقليدية:

١- سكان محافظة ظفار يستخدمون ثمارها في ماء الشرب، حيث يضعون ثلاثة أو أربعة فصوص في قدح الماء. ومن المعتقد انها تساعد على «الإدرار» كما انها تجعل الماء باردا ونقيا في أوقات الصيف.

٢- أهل النجد - بدو الصحراء الظفارية - يستخدمونها بخورا على الدوام في السابق في أماكن تجمع الماشية لاعتقادهم بقدرتها على إبعاد الأذى عنها، كما يستخدمونها في منازلهم أيضا لتعطيرها، ظنا منهم بأنها تطرد الأرواح الشريرة.



• عملية خروج اللبان من الشجرة

٣- من بين التقاليد المعمول بها في محافظة ظفار، ما يحدث عند الزواج الأول للرجل، حيث يعدون المباخر الضخمة من الفخار، ويحملونها - عادة - فوق الرؤوس يملؤونها بكمية من الرماد توضع فوقه جمرات من الخشب المحترق ثم تلقى عليها فصوص من ثمار اللبان. تذوب ويتصاعد البخور منتجا رائحة منعشة ومحببة. وعادة ما تحمل المباخر خادمات يدعين لهذه المناسبة، حيث يطلقن الزغاريد خلف زفة «المعرس».

٤- في حالات الولادة، هناك استعمال آخر لثمار اللبان في محافظة ظفار، حيث تكون (المبخرة) على مقربة من مهد المولود لاعتقادهم بأنها تعطر الغرفة وتطرد الروائح الكريهة.

٥- في مدينة صلالة - بمحافظة ظفار أيضا - جرت العادة بأن إطلاق البخور على باب المنزل - في الصباح الباكر يجلب السعادة للأسرة طوال ذلك اليوم. وهم يحرصون على وجود قدر من هذه الثمار في المنزل.. تصونه

من الأذى وتدفع عنه المضار من (الهوام) وهو اعتقاد صحيح يعززه نفور الحشرات السامة من رائحة هذه الثمرة العجيبة.

استخدامات تاريخية وطبية:

١- مزيد من أسرار الشجرة العجيبة وثمارها المذهلة يكشف عنها المؤرخ (برستد) في كتابه (تاريخ مصر) حيث يقول ان كرات من هذه الثمرة وجدت في مقبرة (توت عنخ أمون) وأن استخدام بخور اللبان في الأغراض الدينية ظهر في مخطوطات المصريين القدماء أيام الأسرتين الخامسة والسادسة. وكانت حملات برية ترسل الى ظفار العمانية – بعد القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد – الا ان استخدام هذه (الثمرة العجيبة) في مراسم دفن الجثث لم يظهر الا بعد اكتشاف فن التحنيط، حيث شاع استخدامها في (التحنيط) بعد حوالي ألف سنة من اكتشاف هذه العملية.

٢- استخدم ثمرة اللبان في بخور عرش (سليمان بن داوود)، حيث ورد ذكر اللبان في أنشودة سليمان – وفي أنجيل (متي) يقولون ان هذه الثمرة قدمت – مع الذهب – كهدايا للمسيح عليه السلام.

كما اهدت بلقيس ملكة سبأ العديد من الجرار الى سليمان بن داود عليه السلام.

٣- كما تفيد سجلات (بليني) التاريخية بأنه في العام (٦٦) بعد الميلاد استطاع الامبراطور (ريون) أن يحرق كمية من (اللبان) تفوق كل انتاج جنوبي شبه الجزيرة العربية في عام واحد، وذلك في مناسبة دفن جثمان زوجته (بربارا).

٤- ما زال اللبان العماني مطلوبا. يحرقونه في (الفاتيكان) والكنائس الرومانية أثناء التجمعات الكبرى لصلواتهم. وهي فكرة تنبع من الاعتقاد السائد لديهم بأن بخوره يطرد الشياطين.

٥- ذكر ابن سينا انها تداوي جميع الامراض مثل البطن والقلب والربو وتوقف النزيف الداخلي والخارجي وتعالج اوراق الطحال وآلام المفاصل كما أن مشروب اللبان الظفاري يزيد من جلاء الذهن وصفائه ويذهب بالنسيان.

٦- يبقى أن نضيف أن دولا صناعية لا زالت تطلب اللبان للانتفاع به في صناعة الأدوية والزيوت والمساحيق والعطور والشموع الخاصة. كما ان أصحاب بعض العقائد الدينية يتهافتون عليه. وجميعها نقاط مهمة يمكن تنميتها لتحويل (الشجرة العجيبة) الى مصدر من مصادر الدخل القومي للبلاد. خاصة اذا علمنا - تاريخياً - بأن القوافل البرية كانت تخرج من ظفار محملة باللبان حتى تصل الى فلسطين (غزة) - مرورا بشمالي اليمن - وهي المنطقة التي كانوا يطلقون عليها (سلطنة اللبان)، وهي الكيان الذي قام على الرسوم التي يتقاضاها أهل هذه المنطقة من قوافل اللبان التجارية.

«طريق اللبان» رابع موقع عماني على قائمة التراث العالمي لـ «اليونسكو»

شاءت لجنة التراث العالمي لليونسكو في اختيار «طريق شجر اللبان» في سلطنة عمان لإدراجها على قائمة التراث الثقافي للإنسانية، ان تصنف مكانا متنوعا، في عصوره المختلفة، ليس حقبة دون الأخرى ولا بناء ينتمي الى مملكة أو مرحلة انقرضت بل الى مكان لا يزال يعيش في يومه تجربة قطاف اللبان وتصنيعه ثم اطلاق عبقه في الأجواء لتصل رائحته الذكية الى أقصى الأماكن، جاء ذلك في الاجتماع السنوي للجنة الذي انعقد هذا العام في كيرنس (استراليا) من ٢٧ نوفمبر حتى الثاني من ديسمبر عام ٢٠٠١ ميلادي والذي قررت فيه ادراج ٦١ موقعا ثقافيا وطبيعيا جديدا على قائمة التراث العالمي، وبالتالي بات عدد المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي ٦٩٠ موقعا.

ويتكون الموقع العماني الجديد من ثلاثة مواقع أثرية وموقع طبيعي، وهي موقع شصر وخور روري – سمهرام وموقع البليد ووادي دوكه في محافظة ظفار. وتشكل هذه المواقع مجتمعة شهادة فريدة للحضارة العمرانية، المتواصلة منذ العصر الحجري الحديث (النيوليتي) حتى قرون متأخرة. وقد ازدهرت هذه الحضارة في جنوب شبه الجزيرة العربية وأقامت علاقات اقتصادية واجتماعية وثقافية في مناطق كثيرة من البحر الأبيض المتوسط حتى البحر الأحمر، فالهند والصين بفضل ازدهار شبكة تجارية عرفت باسم «طريق اللبان».

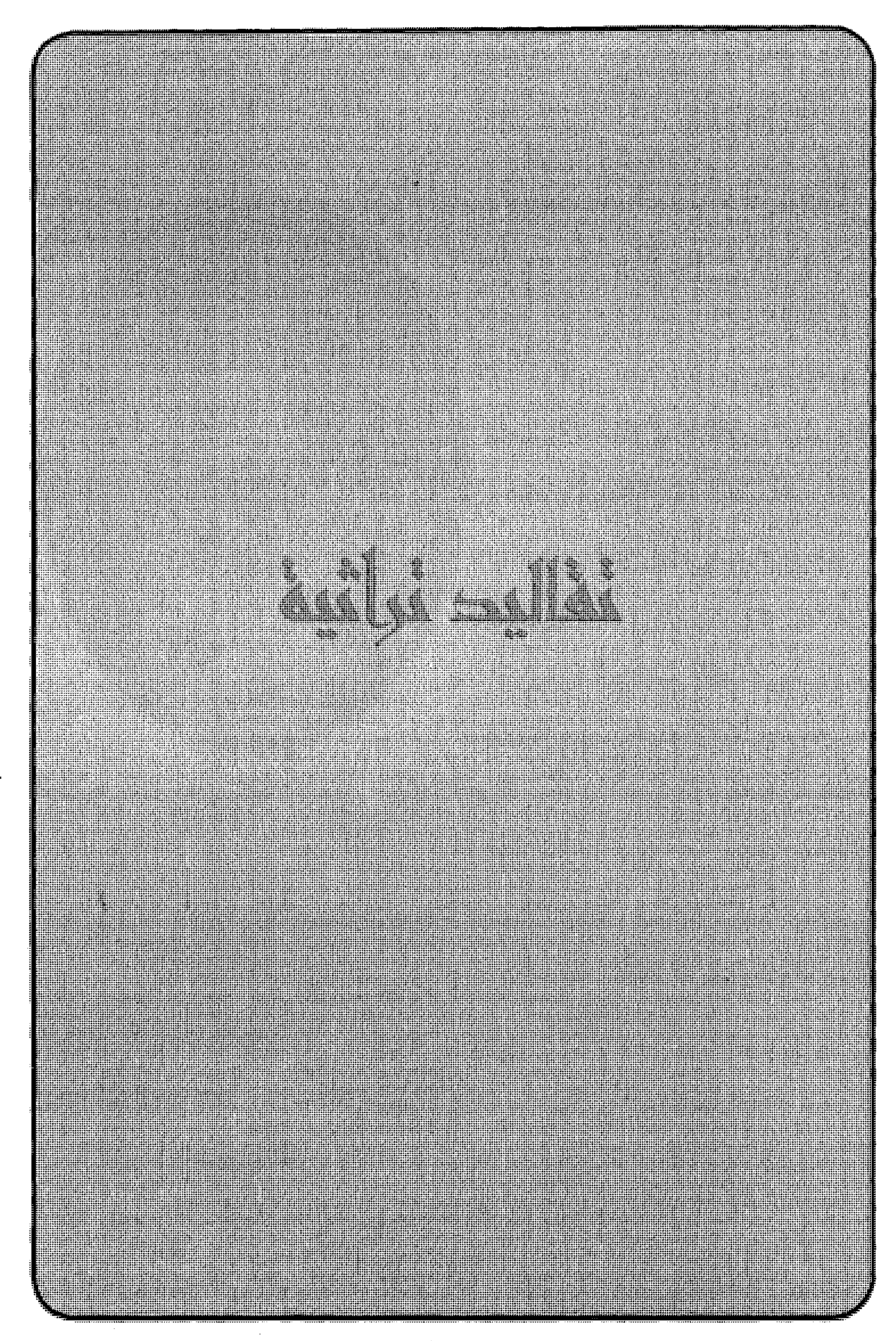
ويشكل كل من وادي دوكه ووادي حوجر ووادي اندور، في محافظة ظفار المنطقة الأهم من ناحية الوجود الكثيف والنوعي لشجر اللبان ومن هذه

الوديان كان يؤخذ اللبان ليصدر، عبر مرفأ شصر وخور روري ومرفأ البليد على مختلف العصور الى البحر الأحمر فالبحر الأبيض المتوسط من جهة والى الهند والصين من جهة أخرى.

وقد اشتهر البخور العماني منذ القدم وذكره المؤرخ الاغريقي هيرودوت باسم بخور «العربية»، وقال ان العرب يجهدون أنفسهم للحصول على البخور، «إنهم يحرقون مادة الاصطرك وهي صمغ يتاجر به الفينيقيون مع الاغريق وذلك لأن الأشجار التي تعطي البخور تحرسها ثعابين مجنحة متعددة الألوان ولا شيء يمكن ان يبعد هذه الثعابين الا دخان الاصطرك.. والرائحة المقدسة تفوح من العربية كلها».

يعتقد ان آثار البليد هي موقع المدينة التي أسماها الرحالة القدامى مدينة ظفار وقد ذكرها ماركو بولو في رحلته قائلا: إنها «بلد عريق وجميل يقع في منطقة ٥٠٠ ميل الى الشمال الشرقي من البحر وسكانها عرب». ويضيف: «تطل على البحر ولها ميناء جميل يتيح لحركة سفن نشطة ويقوم التجار بنقل أعداد كبيرة من الخيول العربية الى الأسواق ويربحون من ورائها أرباحا طائلة.. وهي تنتج كميات هائلة من اللبان.. أشجار اللبان تشبه أشجار شوح صغيرة ويتم شق شقوق في مواضع كثيرة فيها بالسكين ومن تلك الشقوق ينبثق اللبان، وأحيانا يسيل اللبان من الشجرة من تلقاء نفسه عند اشتداد حرارة الشمس». كما زارها ابن بطوطة ووصفها وذكرها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» متحدثا عن لبانها الذي «لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار».

يذكر ان «طريق شجر اللبان»، هو الموقع العماني الرابع بعد بات وبهلا وموقع جدة الحراسيس للمها العربية على لائحة التراث الثقافي والطبيعي للإنسانية ٤٩ موقعا.


تقاليد تراثية

عادات الزواج

من المواقف الممتعة والتراثية الجميلة التي توارثها الآباء عن الأجداد، هذا الموقف الذي شاهدته وسمعته بعد صلاة الجمعة في أحد مساجد صلالة. مما يدل على أصالة وعراقة هذا الشعب وتعاضده وتماسكه كأسرة واحدة.

«يعقد اليوم حفل زفاف (فلان) بن فلان على كريمة (فلان) في منزله الكائن في منطقة كذا، والجميع مدعو لحضور هذا الحفل. يومَ الأربعاء ليلة الخميس يعقد قران فلان على كريمة فلان في منزله الكائن في شارع كذا، والجميع مدعو لحضور هذا الاحتفال».

وهذه لفتة كريمة بالغة الأهمية لتلاحم جميع أبناء المنطقة وهي سنة اتبعوها وتوارثوها جيلا بعد جيل.

إن أي وقفة دراسية أو تأملية لاستقراء عادة من العادات أو التقاليد الاجتماعية الموروثة في أي مجتمع من المجتمعات لا شك انها ستعبر بالضرورة عن ملحمة تاريخية من تراث ذلك المجتمع الذي يملك رصيدا كبيرا من هذه التقاليد أو العادات وهو في الواقع تعبير حي عن قيمه وتقاليده.

وللشعب العماني عبر تاريخه سجل خالد حافل بالتراث المعبر عن هذا

المجتمع الذي يجسده في مظاهر وتقاليد رائعة وعميقة في التعاون والتآزر وتشكل بحق لوحة تعبيرية عن أصالة وتقاليد هذا الشعب العريق.

من هذه الموروثات والتقاليد الطيبة التي لا تزال باقية ومعانيها حية متدفقة بالتآخي والتلاحم.

المهر والجميل:

ومناسبات الزواج في محافظة ظفار لها طعم خاص وتتميز بمزايا ايجابية عديدة يظهر من خلالها تكاتف الناس بعضهم مع بعض، حيث يستطيع العريس ان يعوض المهر والمصاريف التي أنفقها في مناسبة العرس من خلال «المغبور» أو الجميل – وهو ما يعرف به في المحافظة، حيث يصل المبلغ الذي يقدمه الفرد الواحد الى العريس خمسين ريالا وآخر يقدم ثلاثين أو عشرين، وهكذا تتجمع لدى العريس حصيلة كبيرة من المال يستطيع من خلالها تعويض ما صرفه على عرسه. ويتم تسجيل هذا المبلغ وأسماء أصحابها في دفتر خاص يعرف بدفتر «الجميل» حيث يحتفظ العريس بهذا الدفتر حتى اذا ما تزوج أحد الذين قاموا بمساعدته قدم العريس مبلغا مماثلا، ويحصل العريس في محافظة ظفار من خلال الجميل على مبلغ من المال يصل أحيانا كثيرة الى أكثر من سبعة آلاف ريال عماني، ويحصل البعض على خمسة آلاف أو أربعة، وهكذا.. وتعتبر المهور في محافظة ظفار معقولة وغير مرتفعة واذا تم الزواج بين

الأقارب ينخفض المهر الى أقل مستوى له حيث لا يتجاوز عند بعض العائلات الف ريال عماني، كما تتم مراعاة ظروف العريس المادية التي تؤخذ في الاعتبار من قبل أهالي العروس عند تحديد المهر.

مراحل الخطبة:

وتبدأ مراحل الخطبة بذهاب الشاب وبعض أهله وأقاربه الى بيت والد البنت التي اختارها شريكة لحياته، و بعد تناول الفواكه «الحلويات» يتم الاتفاق على تحديد المهر الذي يخفض شيئا فشيئا حتى يصل الى نسبة معقولة تتناسب وظروف العريس، وذلك احتراما للأشخاص الذين جاءوا مع العريس ومجاملة لهم وهي عادة حسنة وما زالت موجودة عند أهل المحافظة، حيث يحرص العريس على اصطحاب أهل الرأي والحكمة ومن لهم وجاهة في القوم لحضور الخطبة، فإذا ما كان المهر مرتفعا شيئا ما طالب هؤلاء بوجوب خفضه الى مبلغ يتناسب وظروف العريس فيوافق والد البنت على المبلغ الذي اقترحه هؤلاء نزولا عند رغبتهم وإرضاء واحتراما لهم، وهناك الكثير من الأسر التي أصبحت الآن تترك للعريس دفع المهر حسب إمكاناته.

وبعد الانتهاء من تحديد المهر وتحديد يوم العقد ينصرف العريس الى ترتيب شؤونه وتجهيز متطلبات العرس التي غالبا ما يساعده فيها الأهل والأصدقاء تخفيفا عنه عناء هذا التجهيز.

ويقوم العريس أيضا بإرسال ثياب العروس والملابس الى أهل العروس وقريباتها لتوزع عليهن احتفاء بهذه المناسبة وهو ما يعرف في محافظة ظفار بـ «المناني» وهو يعني الملابس الفاخرة لأهل العروس.

العقد والزفة:

ويتم عقد القران أو «العقد» عادة في المساجد وأحيانا في بيت أهل العروس ويحضره عدد كبير من الناس وتوزع فيه الحلوى والقهوة وترش العطور على الحضور، ويقومون بعد الانتهاء من مراسم العقد بتهنئة العريس ومصافحته واحدا تلو الآخر وسط رائحة اللبان والبخور التي تملأ جو المسجد أو البيت الذي يتم فيه العقد.

وبعد عقد القران تقام رقصات الهبوت حيث يتوسط العريس وهو يحمل السيف أو البندقية الصف الأمامي الذي يتكون من الشيوخ والوجهاء.

ويسير الجميع وهم يرددون أغاني الفرح ومن خلفهم ترتفع أصوات الطبول والأغاني التي تؤديها الفرق الشعبية من الرجال والنساء، يحملن المجامر «المباخر» الكبيرة التي ترتفع منها رائحة البخور واللبان لتتوج جو الفرحة والبهجة الذي يعم الجميع.



● الحنة على كفي وقدمي العروس



• حمل المباخر والبخور في الاحتفال

وفي مساء يوم العقد يقام احتفال فني ساهر يحييه عدد من الفرق الشعبية ومن فناني المحافظة على أنغام الأغاني والألحان كما تؤدى في الحفل رقصات «البرعة» و«الشرح» التي تشتهر بها المحافظة، ويحرص الكثير من الناس على حضور هذه السهرات لتأدية رقصات البرعة التي توضع خلالها النتود على الذي يقوم بالبرعة والتي غالبا ما يؤديها اثنان أو أكثر وهم يحملون الخناجر في أيديهم، وعندما يقوم العريس لتأدية البرعة تنهال عليه النتود بغزارة من معظم الحاضرين الذين يحرصون دائما على تنقيط العريس ومشاركته أفراحه وبعد انتهاء السهرة يتقاسم الفنانون هذه النقوط فيما بينهم والتي تصل أحيانا الى أكثر من الفي ريال. كما تقام لمناسبة الزواج سهرة خاصة للنساء وهو ما يعرف في المحافظة بـ «طبل النساء» وتحضره أعداد كبيرة منهن،وتجري غالبا فوق أسطح المنازل بعد إنارتها وتسويرها بقطع القماش التي تحجب الرؤية، وهي تقام يوم الدخلة.

ويأتي العريس الى بيت أهل العروس وسط فرحة «الهبوت» والمدار وبمصاحبة فرق موسيقية شعبية لها نغم معين خاص بهذه المناسبات، كما توجد خلف هذه الفرق نساء يحملن البخور واللبان والمجامر الكبيرة والمراوح.

وليمة العرس:

تذبح الذبائح وتقام وليمة كبيرة يتناول خلالها المدعوون طعام الغداء وعادة ما تكون ليلة «الدخلة» في اليوم الذي يلي يوم «العقد» وأحيانا بعده بيوم أو ثلاثة حسب الظروف، وفي ليلة الدخلة تبدأ عملية التحويل وهي انتقال العروس من بيت أهلها الى بيت العريس يصاحبها الأهل والأقارب ونساء القبيلة في موكب طويل من السيارات حيث يقام في تلك الليلة عشاء للجمع يحضره أهل العريس والعروس وأقاربهما وعدد كبير من الناس.

ومن عادات الزواج في محافظة ظفار ان يقدم العريس هدية لعروسه في صبيحة اليوم الثاني بعد الدخلة، وهي عادة ما تكون ذهبا أو مجوهرات أو مبلغا من المال، كما يقدم هدية أخرى لأم العروس وهي إما مبلغ من المال أو وليمة يقيمها على شرف الخالة «الأم» وتسمى ذبيحة الخالة.

المصابحة:

من عادات الزواج أيضا في محافظة ظفار «المصابحة» وتستمر أحيانا لمدة ثلاثة أيام وربما أكثر حيث يقوم العريس بعدها بتقديم الهدية لعروسه وهي مصابحة الزوج باستقبال المصابحين، وهم الأشخاص الذين يحضرون الى بيت العريس لتهنئته ومباركته ويتم خلال المصابحة تناول «الفواكه» التي تشتمل على القهوة والحلوى والفواكه وخبز الكعك والرقيق اضافة الى تقديم النقوط للعريس.

وبعد أسبوع من الزفاف تخرج العروس لزيارة أهلها محملة بالهدايا المختلفة التي يقوم أهل العروس بتوزيعها على أقاربهم والجيران وذلك للإشهار بأن العروس وصلت الى بيت أهلها، وتقضي عند الأهل فترة أسبوع أو أقل تعود بعدها الى بيت الزوجية لتبدأ حياتها الجديدة في بيت زوجها.

***

الفنون التقليدية

بعد مشاهدتي برامج خريف صلالة أثار فضولي رصد هذه الفنون التقليدية العمانية من قبل بعض الإخوة العاملين، إضافة الى ما وثق في بعض الكتيبات الإعلامية، فللرقصات التقليدية في محافظة ظفار للفنون الشعبية التقليدية في المحافظة مذاق خاص يرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرتين تاريخيتين، ازدواج اللغة في المحافظة حيث يتكلم أهل الجنوب اللغة العربية واللهجة الجبالية وتميز كل موقع من مواقع التجمع السكاني بتقاليد متوارثة وتمسكهم بالكثير من هذه التقاليد المستحبة وتختص الفنون التقليدية في هذه المنطقة بأنماط لا توجد في غيرها من المناطق، وأهم هذه الرقصات:



● رقص الهبوت

الهبـــوت:

يصطف المشاركون في صفوف قصيرة مستعرضة يتلو الواحد منهم الآخر، في نظام متقن ويحمل المشاركون سلاحهم أو سيوفاً أو خناجر ويرددون بعض الأشعار التي تتلاءم مع هذه المناسبة وتقام هذه الرقصة في الأعياد والمناسبات الخاصة كالأعراس.

البرعـــة:

وهي فن مرح الشباب في المحافظة يؤديها اثنان سويا وقد أمسك كل منهما في يده خنجره بينما يده اليسرى تمسك دشداشته عند الوسط ثابتة لا تتحرك ويتحرك اللاعبان حركة انسجامية متواضعة بارتفاع القدمين عن الأرض مسافة مرموقة ويدور كل منهما حول نفسه دورة كاملة على أنغام الطبل أو الموسيقى.

الشـــرح:

يشتق هذا الفن من اسمه «الانشراح»، وفيه يقوم رجلان باللعب في حركة وقورة على غناء شعر جاء على نغم القصبة ايقاع الطبل المرواس وطبل المهجر والدف الصغير ذي الجلاجل تبدأ الحركة الوقورة الوئيدة ثم يتحركان في تناغم واتفاق كامل في حركة ثلاث خطوات محددة والتفاف خفيف من الجسم عند الاستقامة وأشهر فرقة تؤديها (فرقة ابن توفيق).

الربويـــة:

فن من الفنون المميزة في المحافظة يصطف أربعة مشاركين من الرجال مقابل أربعة نسوة من الراقصات وعلى نغم الغناء وإيقاع الطبول يتحرك



• رقصة أخرى

الصفان الواحد تجاه الآخر، بحيث تمر المرأة من بين رجلين ويمر رجل من بين امرأتين، وكل منهم يلتف حول نفسه ليتهيأ للمرور مرة أخرى في المسافة التي تفصل بين كل اثنين من جنس واحد الطبول المستخدمة في هذه الرقصة الطبل الجغبوب، الطبل الواقف، الطبل الرحماني، الطبل الكاسر، يصاحب الايقاع تصفيق وزغاريد.

رقصة الزنوج:

من الرقصات التي تختص في المناسبات والأعياد والأعراس.. وهي تؤدى جماعية ينقسم النساء والرجال والأولاد على مجموعتين منفصلتين متباينتين والواحدة منهما تغني دون طبل والأخرى تدق الإيقاع وتغني وترقص على ايقاعه.

المـــدار:

تؤدى في الأعراس والمناسبات العامة وهي خاصة بذوي البشرة السمراء ويشترك فيها الرجال والنساء والأطفال.. ويتوسط المشاركون مجموعة من الإيقاعيين يغنون ويرقصون على موجات الى الأمام تارة والى الخلف تارة أخرى وهم يرفعون العصي والسيوف والنساء يقمن برفع الأيدي ويدفعنهن في حركة شامخة.

الشبانيـــة:

وهي فن من فنون أهل البحر في محافظة ظفار وهي تحتفل بقدوم المسافرين أو في الأعياد أو مناسبات الأعراس ويدق الطبل أو الايقاع الكاسر أو الرحماني في ايقاع نشيط من نقرتين والكل يغني أهازيج الفرح بالعودة وتشارك الفتيات الصغار من بنات البحارة برقص الشبانية وقد لبست كل



فتاة الزي الظفاري التقليدي وتحلت بالذهب وترقص البنات رقصا جماعيا أو مفردا أو اثنتان مع بعضهما على الايقاع.

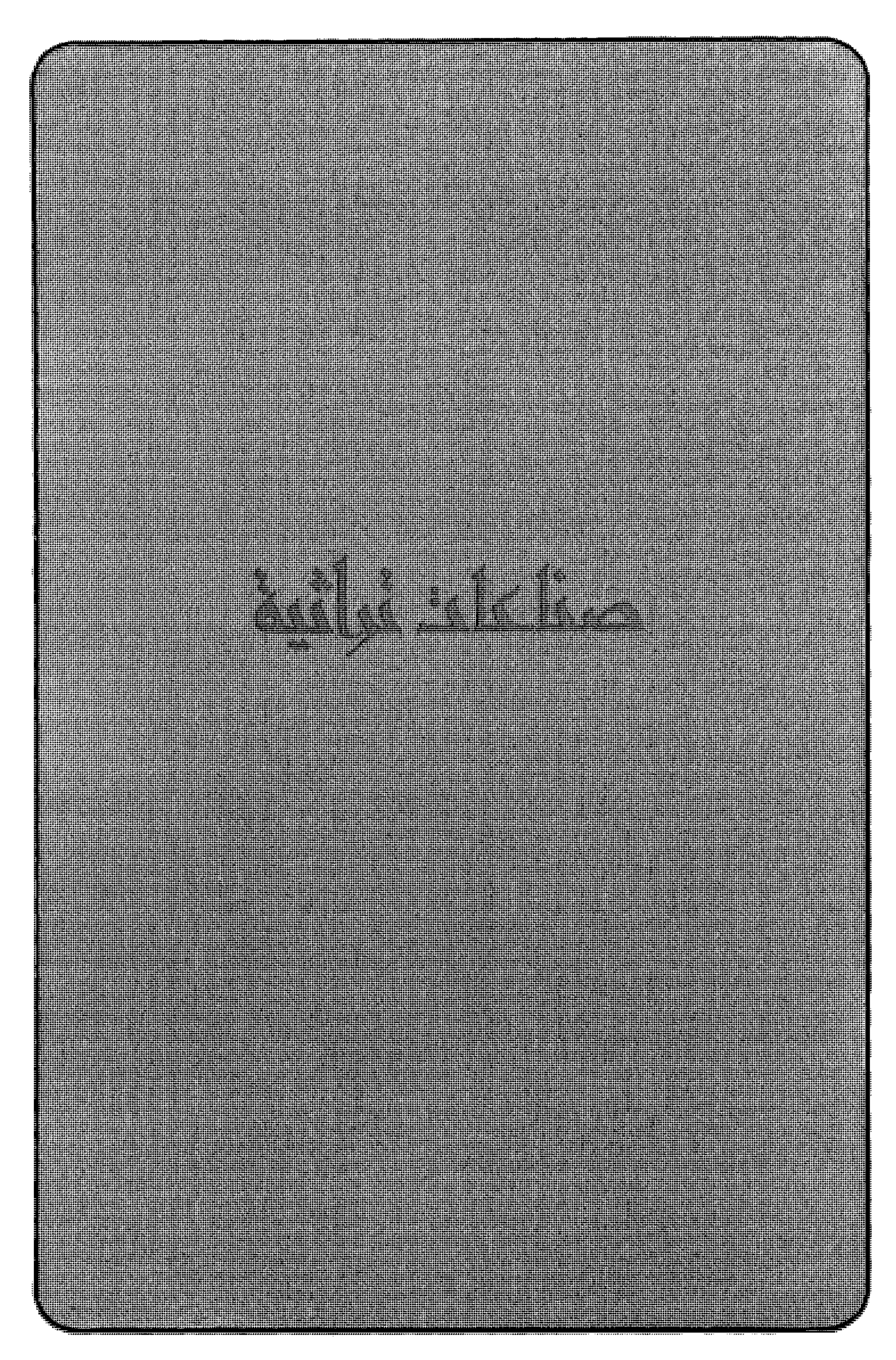
رقصة النساء (الطبل):

وهي فن من فنون محافظة ظفار المعروفة بين نساء المحافظة تقام في الأعراس والمناسبات الخاصة في المنازل.. وتقوم اثنتان من النساء باللعب على الايقاع يصاحبها غناء جميل يشير الى تلك المناسبة وتقوم الحاضرات بالتصفيق والترديد على أنغام الطبل وهو ما أطلق على اسمه.

أحمد الكبير:

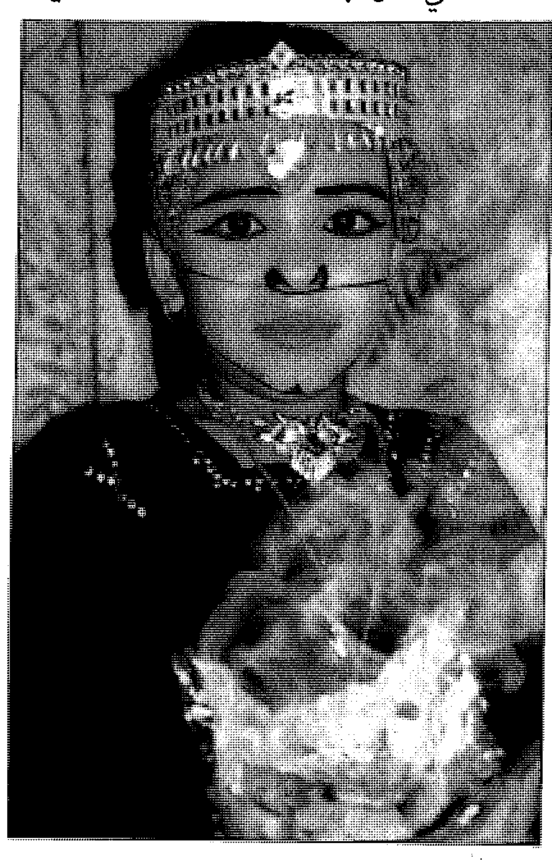
فن من فنون التقاليد المتوارثة تقام في أوقات محددة.. يخرج أهل الطريقة وينتظمون في صفين مستعرضين ويسيرون في موكب أفراد الصف الخلفي يحملون الدفوف بينما ينشد أفراد الصف الآخر الأمامي شعرا صوفيا يغنونه على لحن قديم مأثور ويحمل بعض المشاركين المجامر (المباخر) ويمرون على المشاركين في الموكب ليبخروهم بالبخور المحروق تباركا ثم يقوم أحد المشاركين بغرس خنجر أو سيف حاد في جسمه دون أن يصاب بأي أذى.. وهذه العادة تقام في الأعياد والمناسبات الدينية.

***


صفحات تراثية

صناعة البخور...

يجمع صناع البخور في محافظة ظفار على أهمية ابتكار خلطات عطرية جديدة تدخل في صناعة البخور إرضاء للأذواق وحفاظا على التمايز في المحافظة على روح وتقاليد هذه الصناعة التي تعرفها المنطقة منذ آلاف السنين.



واليوم فإن هذه الصناعة تشهد تنافسا تجاريا على نطاق واسع بعدما اتجه قطاع من العمال الآسيويين الى انتاج كميات تجارية من البخور رخيصة الثمن والملبي لاحتياجات السياح من الهدايا العطرية.. والمقيمون الذين ليس بمقدورهم دفع مبالغ باهظة ثمنا لنوع جيد من البخور الذي تنتجه نساء محترفات في صناعة البخور يحتفظن بأسرار الصنعة ومكوناتها ويورثن هذه المهنة للأجيال الجديدة، فصانعة كأم أحمد مثلا ابتكرت مؤخرا خلطة اسمتها (دخون الشاي) وهي عادة توجه انتاجها للطلبيات الخاصة كمناسبات الأعراس والإهداء وتتوقع لهذه الخلطة الجديدة ان تلقى رواجا كبيرا

كسابقاتها من الخلطات التي انتجتها في الماضي مثل دخون العود والهيل والقطرة والمخمرة والكيكة والعروس وغيرها، فالمسميات وان اختلفت يبقى جوهر الصنعة الذي يعرفه الصناع وحدهم ويعد من أسرار استمرارية هذه الحرفة، فالبخور ارتبط تاريخيا بهذه المنطقة كونها تحوي أفضل أنواع اللبان. لكن هناك خلطاً بين صناعة الدخون (البخور) وبين البخور الخالص الذي لا تستخدم فيه مكونات اضافية فقط يعتمد على مادة اللبان، فالدخون عادة لا يدخل الى صناعته اللبان، بل ان اللبان يفسد الدخون، كما تقول صانعات الدخون في صلالة.

الخلطة الخاصة:

إحدى صانعات البخور التي تعمل في هذه المهنة منذ نحو ٥٠ عاما تقول ان الزبون يبحث عن بضاعة رخيصة، لكن البخور الأصلي مكلف والمكونات التي



• صانعة بخور تجهز احدى الخلطات

تدخل في صناعته ايضا آلية وغالية الثمن لذا فمن الطبيعي أن يكون المعروض مرتفع الثمن نسبيا فعلى سبيل المثال تجهيز دخون العروس يستغرق أسبوعا كاملا من العمل ويدخل في مكونات دخون العروس العطور الأصلية كالعود والمسك والعنبر والصندل.

أما بخور اللبان وكذلك المستكة فهي من العطور الطبيعية التي تستخرج من الأشجار وهذه العطور لا تدخل في صناعة البخور ولكن لها استخدامات عديدة مثل تبخير الماء وعلاج بعض الأمراض كسوء الهضم أو في بعض الطقوس والتقاليد القديمة الموروثة حيث لا يخلو منه أي بيت في ظفار بل عمان كلها.

من هذه الروائح العطرية سواء لأغراض التطيب أو للاستخدامات الأخرى، وهناك حاليا اتجاه لاستخراج دهون عطرية من اللبان لمختلف الاستخدامات وقد نشاهد في الأسواق قريبا أنواعا من العطور والبخور التي تعتمد كليا على اللبان.

أنواع البخور:

وتسرد لنا سيدة أخرى أنواع الدخون قديما وحديثا فتقول: في الماضي كانت صناعة الدخون تعتمد على الخولنجان وبعض الأصداف البحرية والسكر والماء وكانت الأدوات التي يصنع بها الدخون تقليدية كالرحى والتجفيف تحت الشمس لكن اليوم دخلت الأدوات الكهربائية وحلت محل الرحى في الطحن واستبدلت مواد مثل الخولنجان بأصناف من العطور خاصة العطور الباردة.

وأصبح لدى الصناع أنواع متعارف عليها من الدخون كدخون العود ودخون الهيل ودخون القطرة ودخون الشحمية اضافة الى الابتكارات الدائمة

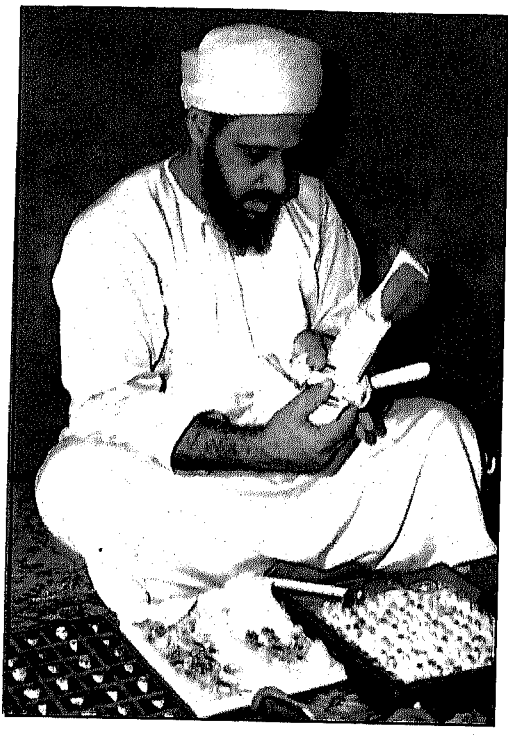
كالمجمرة والمربوعة والدلع وتتفاوت أسعار البخور أو الدخون حسب المكونات وتتراوح الأسعار أيضا بحسب الكميات وتبقى الدخون التي تنتج في البيوت أفضل الأنواع وأغلاها ثمنا، ففي مناسبات الزواج مثلا يمكن ان تجهز عطور ودخون العروس بمبالغ تصل الى (٢٠٠٠) ريال لدي الكثير من النساء اللواتي يصنعن الدخون بينما النوع التجاري الذي يعرض في الأسواق خاصة في مجال العمالة الوافدة فإن أسعاره رخيصة لا تتجاوز (٣) ريالات ولكنه نوع شائع واستطاع أن يؤثر بشكل أو بآخر على الصناعة الأصلية.

***



• صناعة البخور

الفضيـــات



• صناعة الخناجر

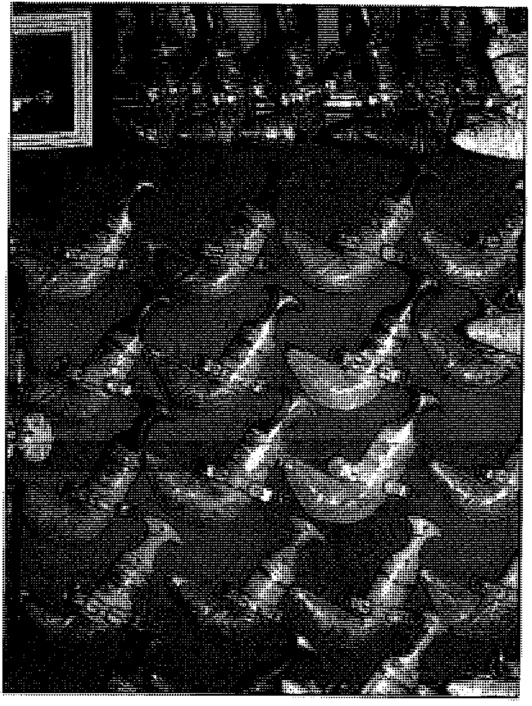
صناعة تقليدية يتوارثها الاحفاد عن الاباء والأجداد، فمن الأمور اللافتة للسائح في ولاية صلالة عند تجواله في الأسواق الشعبية صناعة الفضيات التي تعرض في واجهة المحلات والتي تتميز بالأصالة والرقي وتعكس شخصية وثقافة وخصوصية الشعب العماني. وتشمل هذه المعروضات الفضية ما تقتنيه النساء من زينة في مختلف ولايات المحافظة كذلك ما يستخدمه الرجال من أسلحة بالاضافة الى الأواني المنزلية والمباخر الفضية التي تتميز بها المحافظة.

ويحرص السياح والزائرون للمحافظة على شراء المشغولات الفضية رغبة في معرفة خصوصية وهوية المجتمع العماني. وقد كانت هناك أسر تمتهن هذه الصناعة وتتميز بها وكل منهم يضفي عليها ذوقه وفنه وإبداعه، وكانت الدخل ومصدر الرزق الوحيد لهذه الأسر ولذلك أبدعوا فيها وتميزوا وما زالت خير شاهد على حرفية ومهارة أولئك الصناع.

ومن أهم المشغولات الفضية «الخرقة» قطعة توضع على الرأس يتوج بها رأس المرأة المتزوجة و«الشكة» وتوضع على جبين الشابة غير المتزوجة وهذا

الذي يفرق بين المرأة المتزوجة وغير المتزوجة في المناسبات المختلفة .

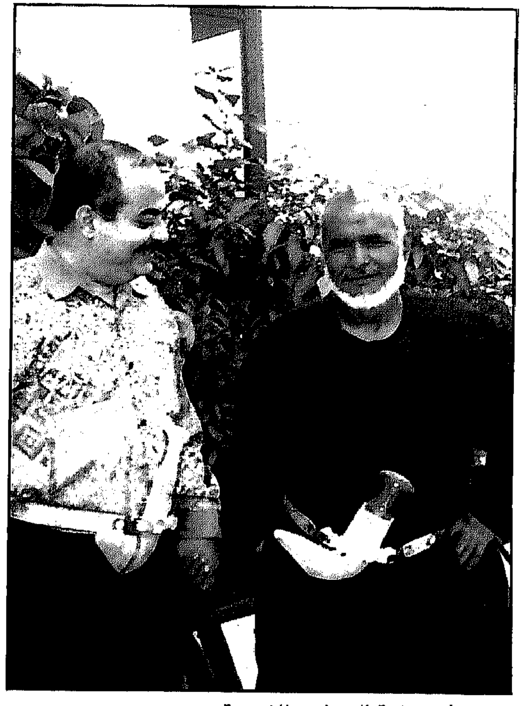
والتي تعصب في نهاية ضفائر الشعر والشراص التي توضع في جوانب الرأس والحريزات وخواتم أصابع الأيدي ولكل اصبع خاتم مميز وله اسم مختلف عن الآخر وخواتم لأصابع القدمين ولها نفس الخصائص والأقراط التي تزين الأذن وتسمى بالمعاجل والتراكي



• أنواع واحجام من الخناجر

وما تلبسه المرأة في عنقها من رهينة عبارة عن عملات فضية منقوشة ومصممة بأشكال جميلة كذلك هناك المرية والخروز وغيرها من القلادات التي تزين صدر المرأة وهناك الأساور المختلفة من بناجر وصقلات وغيرها من الحلي التي تزين معصم المرأة.

وقد احتلت الصناعات الفضية في ظفار مكانة كبيرة في المجتمع لما تتسم



• مع أحد باعة الخناجر الفضية

به من مظاهر الزينة والأناقة كما انها عملة ثمينة قابلة للتداول في المعاملات بين الأفراد في المجتمع قبل ظهور العملات النقدية الحديثة ونظرا لسهولة الفضة وبساطة تطويعها فقد انتشرت صناعتها بشكل واسع منذ القدم في كل من مدن وقرى ظفار وعلى وجه الخصوص صلالة طاقة.. مرباط، سدح، رخيوت رغم وجود المعادن النفيسة الأخرى.

وكانت الأدوات التي تستخدم في تلك الصناعات في غاية البساطة ومن أهمها الكانون شبيه بالشواية يوضع عليها الجمر لإذابة الفضة والملقاط والمنفاخ والأملام والرمل وكلها مواد متوافرة في البيئة ومصنوعة محليا.

وهنا يتم صهر الفضة في معامل خاصة متواضعة وذلك بجعلها في بوتقة على النار شديدة الحرارة من الفحم المحلي ويتم بواسطة تسليط الملهاب (الكير) عليها حيث تتحول الى شرائح وسبائك، ويتم قطعها وفقا للحاجة ونوعية الحلي المطلوبة بعد ذلك تظهر التصميمات المختلفة كالترصيع بالفصوص والمحفورة بالنقوش وأسلاك فضية مشبوكة وهنا تغرز بأشكال معينة من حبيبات المرجان البارزة الجميلة ويتم لحمها حسب الطراز المطلوب.

وتدخل حبيبات المرجان الطبيعي في الزينة لرصها صفوفا بين الحلي المختلفة مثل الرهينة سواء من الذهب أو الفضة، وكذلك الأساور مما يضيف ميزة جمالية لتنعكس زينة وبهاء على روعة الحلي نفسها حيث تزين حواشي الصناعات الفضية بزخارف ونقوش بديعة في غاية الزينة والجمال من خلال تشكيلات فنية مختلفة على شكل خطوط ورموز أو في شكل ازهار وبواسطة هذه الإمكانات البسيطة تمكن الصناع العمانيون من إخراج مشغولات رائعة الجمال.

من جانب آخر تأتي صناعة الخناجر والسيوف التي تمثل شعار المواطن العماني وتعتبر جزءا لا يتجزأ منه حيث تعتبر الزي الرسمي له في مختلف المناسبات العامة والخاصة، وهناك العديد من الخناجر التي تشتهر بصناعتها وتختلف أسعارها حسب قيمة رأس الخنجر فهناك القرن «السيفاني» والذي تصل قيمته نحو ١٠٠٠ ريال ويستجلب من سواحل أفريقيا ويأخذ من حيوان وحيد القرن ونتيجة لمنع صيد وحيد القرن تم التعويض عنه صناعيا بالقرن الأميركي وأصبحت قيمته أغلى من قرن الفيل (العاج) لأن العاج قابل للكسر والتفتت بينما الآخر صلب وتمين.

كما يوجد العديد من الخناجر التي تباع كهدايا تذكارية ورخيصة الثمن يمكن لمعظم السياح شراؤها كتذكارات.

الصناعات الحرفية والأسواق:

تعتبر صلالة إحدى الولايات التسع بمحافظة ظفار التي لعبت على مدار العصور القديمة والحديثة على حد سواء دورا رياديا في المجال التجاري والحضاري في حضارة الإنسان وتجارته، إذ كانت لفترات طويلة معبرا لطريق القوافل التجارية في جنوب شبه الجزيرة العربية مما ساعد على ازدهار المنطقة وظهور حضارات ودول مختلفة فيها.

وبفضل التطور السريع الذي عم مختلف مدن السلطنة في عصر النهضة المباركة أنشأت في مدينة صلالة ثلاثة أسواق رئيسية أولها السوق المركزي وسط الحي التجاري.. الذي يضم عدة أقسام للبيع.. أحدهما لبيع الأسماك الطازجة بأنواعها وهو شديد الحركة والنشاط .. وآخر لبيع اللحوم من الأغنام والإبل والأبقار وهو يعتمد على اللحوم المحلية حيث تعتبر المحافظة أكثر مدن



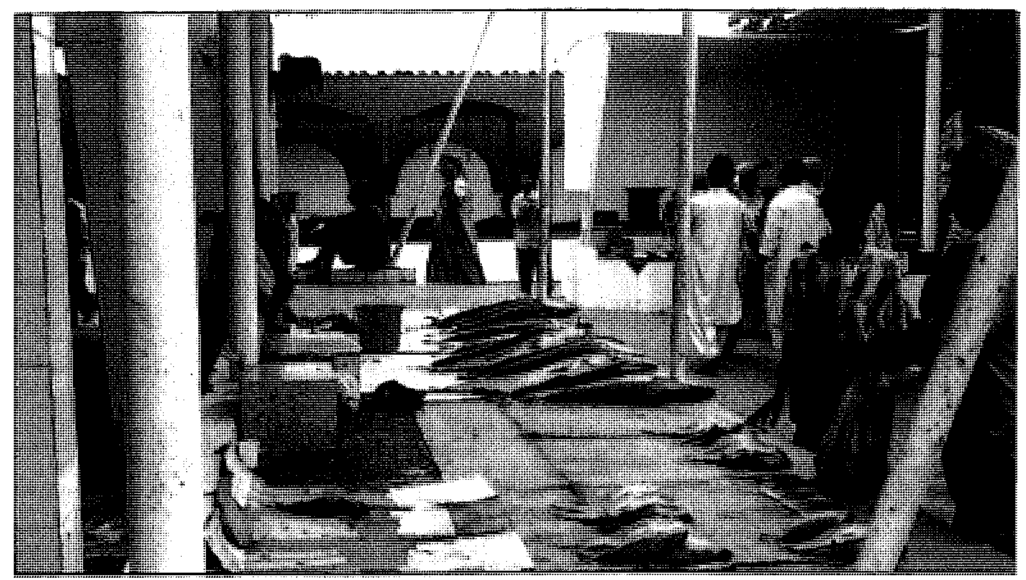
• سوق السلاح في صلالة

السلطنة تربية للمواشي. وقسم ثالث للخضراوات والفاكهة وآخر لبيع المواد الغذائية والتمور والحلوى الى جانب السوق العام للملابس والكماليات الأخرى.

وتشهد أروقة السوق تعاملات تجارية نشطة طوال اليوم حيث يحرص كافة زوار المحافظة من أبناء السلطنة ودول الخليج العربية على زيارته واقتناء حاجياتهم لا سيما ما يتعلق باللحوم المختلفة والأسماك والحلوى والتمور.

سوق الحصن:

سوق الحصن يتواجد في الحافة الذي يمتاز بطابعه التقليدي التراثي يحتوي السلع التي تصلح أن تكون معظمها كهدايا كالعصي والميداليات المزخرفة بالفضة والكتابة ونقش الأسماء والبخور واللبان والأثواب الظفارية وهو متصل بسوق شارع الشروق التجاري الذي تتمركز فيه معظم محلات العطور والملابس العمانية التقليدية. والزائر الخليجي حريص جدا على زيارة هذا السوق الذي يظهر في تطور مستمر كل عام ليلبي حاجة الزوار.



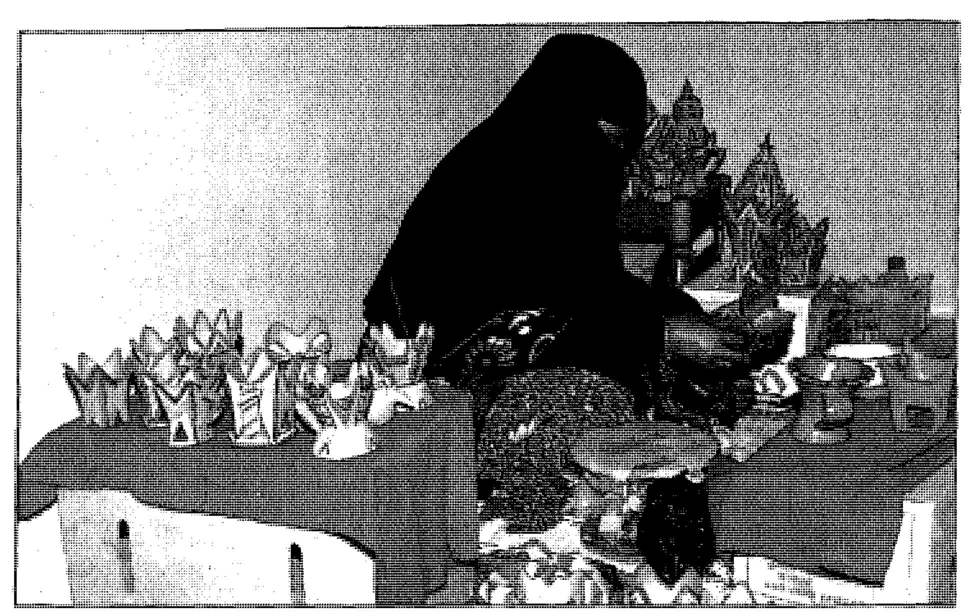
● سوق السمك واللحوم

السوق الشعبي:

يقع شمال السوق المركزي في الحي التجاري افتتح عام ١٩٩٤، وتعرض فيه كافة المصنوعات التقليدية التراثية لا سيما البخور بأنوعه والعود واللبان وبعض المصنوعات الفضية والخزفية والجلدية.



● أحد الأسواق الشعبية



• صناعة الفخاريات

وتحرص النساء على زيارة هذا السوق لشراء البخور والعود الأصلي المصنوع بأيد عمانية ١٠٠٪ حيث يمتاز هذا النوع من البخور عنه في الأسواق الأخرى وهو ما يحرص على شرائه الزائر الخليجي والعربي لجودته ودوام رائحته في أرجاء المنزل حيث تقوم بصناعته نساء محترفات يحتفظن بأسرار الصنعة ومكوناتها ويورثن هذه المهنة للأجيال الجديدة وهناك خلطات مختلفة من البخور تسمى دخون العود والهيل والقطرة والمخمرة والكيكة والعروس وغيرها.

وتنتشر في الأحياء والشوارع العامة لمدينة صلالة العديد من المجالات الصغيرة لا سيما المنطقة الواقعة غرب مدينة صلالة وهو ما يسمى بسوق النساء حيث تكثر فيه المحلات العامة في بيع الأثواب التقليدية للمرأة الظفارية وهو سوق يعتمد على التجديد والموضة أسبوعيا ويعد أنشط الأسواق في المنطقة.

المراكز التجارية:

اهتم مؤخرا التاجر ورجل الأعمال العماني بإنشاء المجمعات والمحلات التجارية الكبيرة التي كانت تفتقد بالمدينة طوال ٣٠ عاما من عمر النهضة المباركة.. بعد تزايد حركة النشاط التجاري والسياحي.

وافتتح مؤخرا مركز اللؤلؤ التجاري جنوب بيت الحاف ويعد أكبر المراكز التجارية في المنطقة مكون من ثلاثة أدوار يجمع بين المواد الغذائية والملابس والعطور والأجهزة الالكترونية ومختلف الكماليات. والى جانبه هناك العديد من المحلات التجارية النشطة كسوق الخريف والاستقرار والمرعى والمشهور ومحلات سلمان.

وهناك في طور الإنشاء يجري تنفيذ أكبر مجمعين تجاريين في المنطقة يقعان في الحي التجاري وسط مدينة صلالة يتوقع انتهاء العمل بهما نهاية عام ٢٠٠١ سيعملان بلا شك على تعزيز الحركة التجارية بالمحافظة.



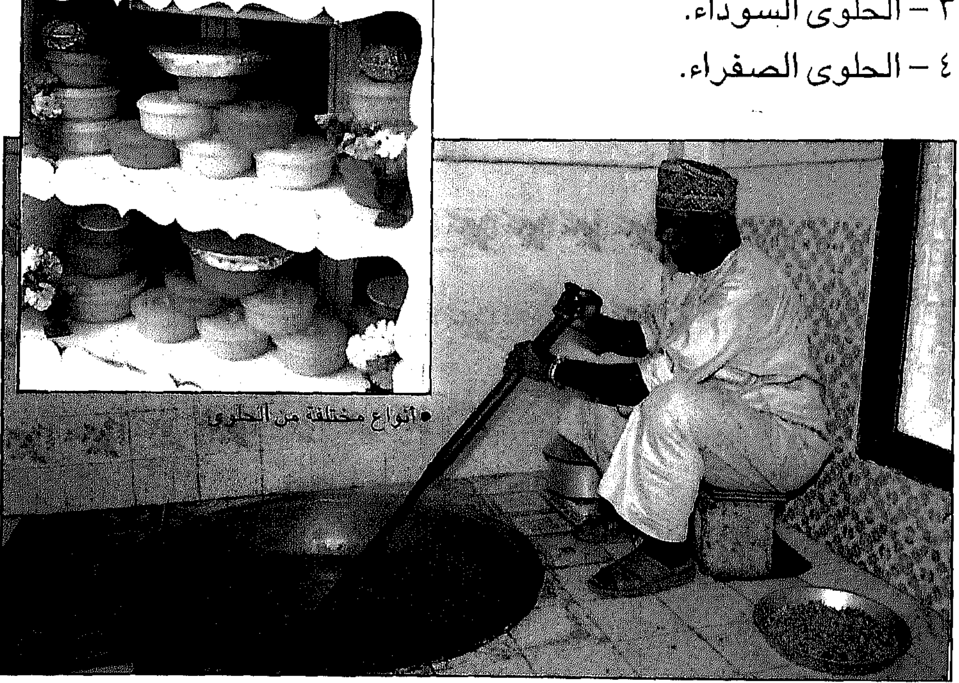


صناعة الحلوى العمانية

للحلوى العمانية شهرة واسعة في مختلف الدول العربية، فما أن أعلنت عن سفري إلى سلطنة عمان، حتى أوصاني الجميع بجلب الحلوى العمانية لشهرتها وتميزها، وقد تنقلت في محلات عدة لصناعة الحلوى التي شهدت تطورا ملحوظا في مكوناتها وأسلوب صناعتها، والآنية التي توضع بها، وقد قمت بتسجيل هذه الفقرة عن إعداد الحلوى من كبار صانعيها.

أنواع الحلوى

١ – الحلوى السلطانية.
٢ – الحلوى الخاصة.
٣ – الحلوى السوداء.
٤ – الحلوى الصفراء.



• أنواع مختلفة من الحلوى

• صناعة الحلوى

مكونات الحلوى:

ماء – سكر – نشاء – زعفران – ماء ورد – مكسرات متنوعة – الصبيغة.

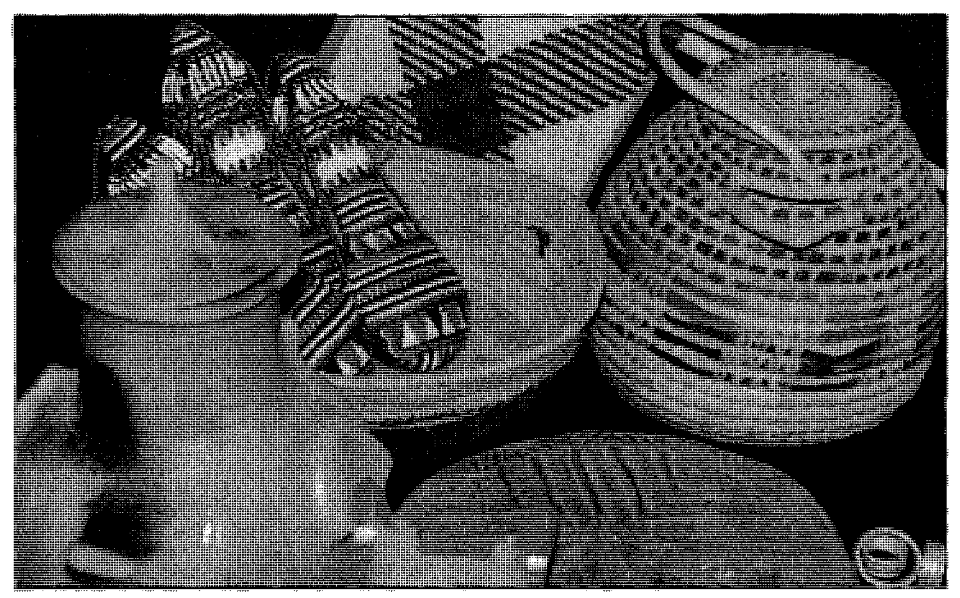
طريقة الصنع:

يسكب الماء والسكر والنشاء على القدر ويتم تحريك المكونات في حركة مستمرة دون توقف على النار حتى قريب النضوج ويصبح لونه مائلا الى الذهبي تتم اضافة المكسرات المتنوعة ويضاف اليها ماء الورد ويضاف إليه الزعفران والصيغة الى المكونات الأولى.

ويضاف اليها ماء الورد الطبيعي المصنوع محليا ويتم التقليب الى حين نضوج الحلوى.

ملاحظة: مدة صناعة الحلوى العمانية ثلاث ساعات.

***



• صناعة السعفيات

الصناعات الحرفية

في أوقات الاستراحة ما بين فترة بعد الغداء وحتى قبيل المغرب، كنت أحرص على زيارة أسواق صلالة وأتجول بين محلاتها الشعبية منها والحديثة، حيث متعة التعرف على المنتوجات المحلية المختلفة.

فهناك سوق الحصن الواقع في شارع قابوس عند منطقة الحصن حيث مختلف الصناعات والسوق الشعبي الذي يقع شمال السوق المركزي يعد من الأماكن التي تباع فيه المصوغات التقليدية والمقتنيات المحلية والصناعات الحرفية والجلدية والأزياء الشعبية والتحف وغيرها من المصنوعات المحلية.

وتشتهر محافظة ظفار بالعديد من الصناعات مثل صناعة السيوف والخناجر الصغيرة وصناعة الحلوى والصناعات السعفية والجلدية والفخارية، والأزياء التقليدية الظفارية النسائية تلقى الرواج في أغلب مناطق السلطنة وبعض دول مجلس التعاون، حيث يحرص السياح على شراء بعض

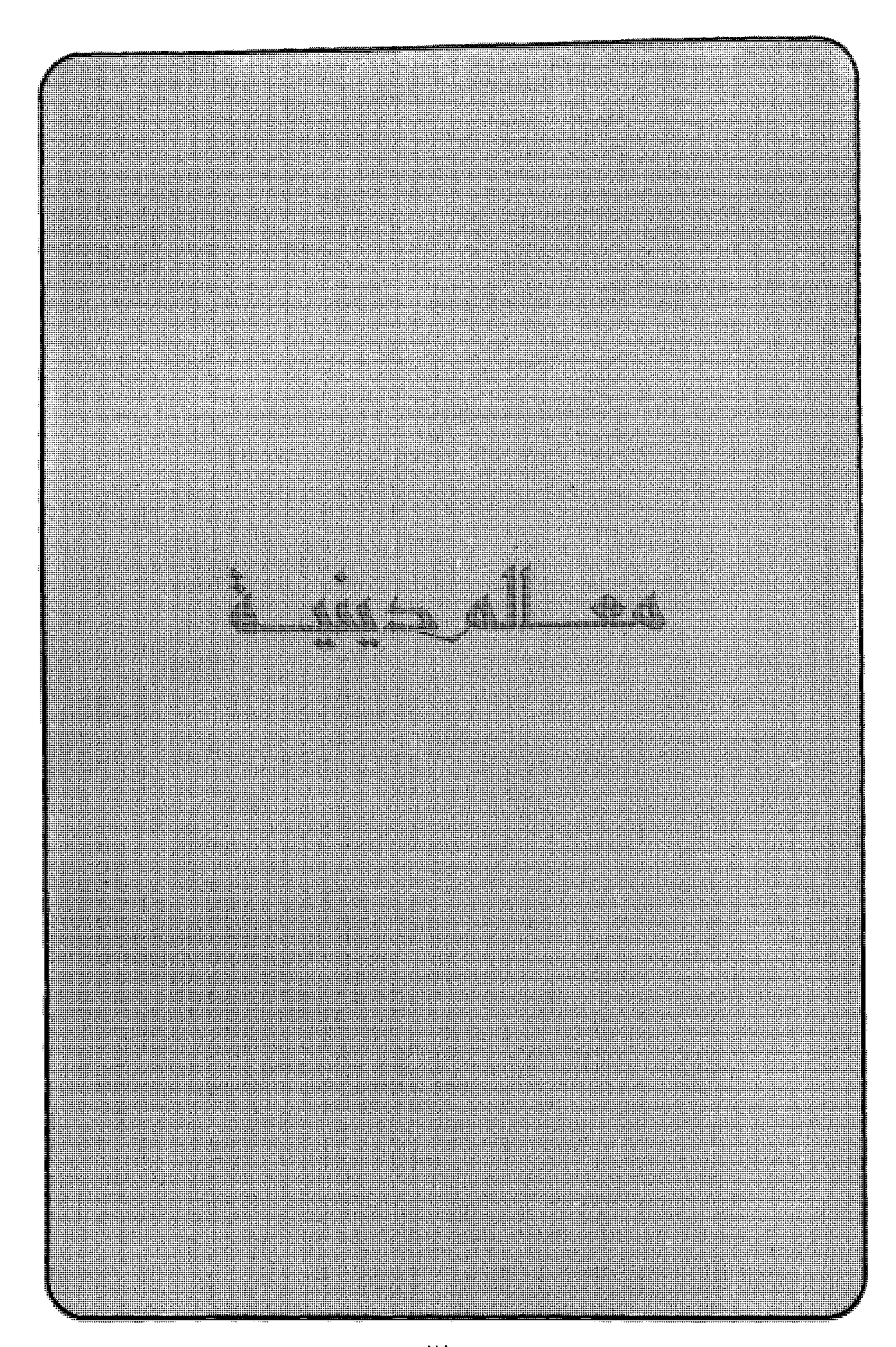
هذه الحرف التقليدية عند زيارتهم للمنطقة والتجوال في أسواقها.

وتعد السعفيات من الحرف التقليدية في ظفار ويتوارثها الأبناء عن الأجداد. مثل مراوح اليد والقفاف التي تستعمل للزينة الآن والحصائر وغيرها من الصناعات السعفية.

كما ان صناعة الجلود من الحرف التقليدية في المحافظة منذ القدم، وإن كانت هذه الحرفة بدأت في التراجع والاختفاء تدريجيا مع تقدم الوسائل الحديثة. كما يوجد سوق شارع الشروق المحاذي لشارع الكورنيش وشارع النهضة وسط المدينة وشارع السلام والسوق التجاري وسوق المدينة. وسط المدينة ومركز حمدان التجاري الجديد وسوق الحديقة في شارع المنتزه.

وقد لاحظت ان أصحاب المحلات يتعاملون بشكل لطيف وكريم مع رواد الأسواق اذا ما عرفوا أن المشتري ضيف أو زائر لصلالة، ويشعرونه بأنه أحد مواطني سلطنة عمان وليس ضيفا عليها.

***


معالم المدينة

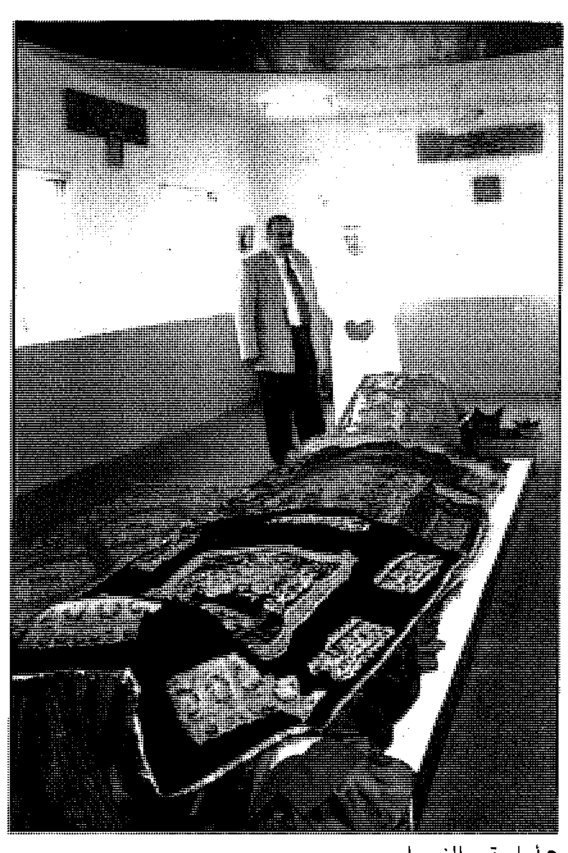
معالم دينية

تحتضن صلالة مجموعة من الأضرحة والمعالم الدينية التاريخية المشهورة، وقد أصبحت مزارات لحشود عديدة من مواطني السلطنة ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والسياح من كافة الدول. وفيما يلي نبذة مختصرة عن هذه المعالم وقصصها الدينية بعد ان قمت بزيارة معظمها.

قبر النبي أيوب

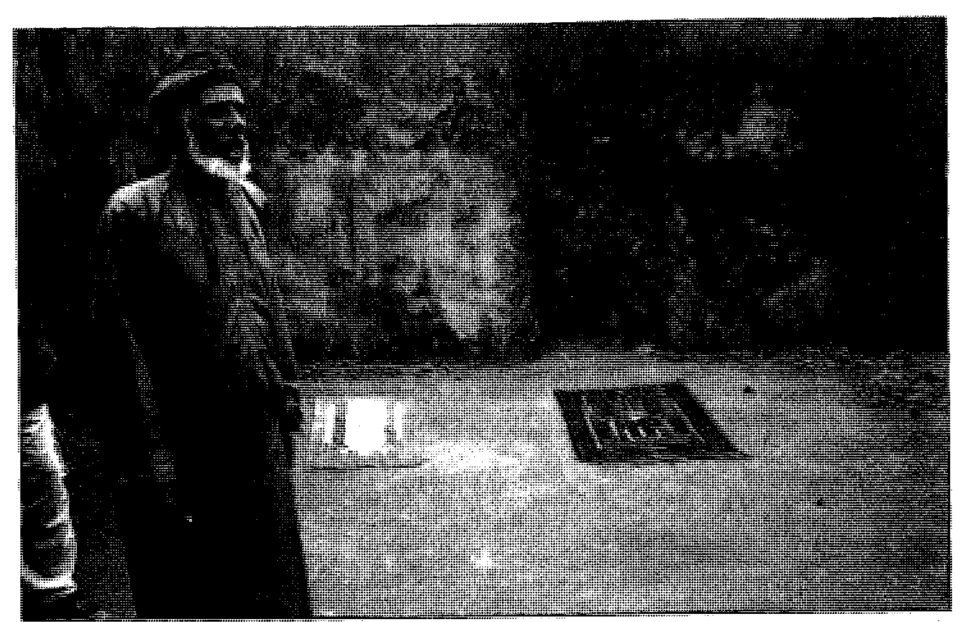
بعد ان اطلعت على نشرة المعالم السياحية في صلالة وضعت برنامجا وقتيا لاستثمار فترة الزيارة، وأخبرت الإخوة من وزارة الإعلام ومهرجان صلالة بذلك.

وقد وفروا كافة الإمكانات لتحقيق ذلك رغم ان أوقات الزيارة قد تكون مزعجة لهم خاصة أوقات الصباح الباكر، أو فترة الظهيرة ولكنهم لم يظهروا غير الترحاب والاستعداد التام لخدمة ضيوف السلطنة. وفي الصباح تم ابلاغي عن زيارة قبر النبي أيوب وانطلقت السيارة عبر سهول جبل اتين لتصعد فوق الجبل في جو ضبابي حيث يتساقط علينا رذاذ الأمطار مما يصيب الإنسان بشيء يطلق عليه ما بين الحقيقة والخيال، أو الحلم الذي لا يصدق.



● أمام قبر النبي ايوب

اننا في شهر يوليو حيث درجة الحرارة في معظم العواصم الخليجية لا تقل عن الأربعين.. أما هنا على هذا الجبل فأغلق نافذة السيارة لبرودة الجو وهطول الأمطار!!



● المرشد والدليل امام غرفة النبي ايوب ذات المحرابين

لذلك.. كنت استسمح السائق بالتوقف قليلا.. وأهبط من السيارة وأنظر حولي، والى الوديان أسفل الجبل لاستمتع بهذه المناظر الخلابة واستنشق الهواء العليل في هذا الجو الساحر.. الأرض مكسوة بسجاد أخضر لا مثيل له، والجبال تفترشها الأشجار الخضراء والنباتات المزهرة.. والطيور بألوانها المختلفة تغرد، والعديد من المواطنين المحليين ومواطني دول مجلس التعاون في غاية السعادة والسرور هم وأفراد أسرهم فبعضهم قد صعدوا بسياراتهم واتخذوا مواقع محددة فوق الجبال للاستمتاع والجلوس في حلقات ودوائر لتناول الطعام الجاهز أو إعداد المشويات، كما تشاهد قطيعاً من الجمال والأغنام بين الوديان والسهول والجبال.. مناظر لا يمكن تخيلها الا بعد مشاهدتها.

وواصلت السيارة انطلاقها ولكن ببطء شديد، وقد بدأت مساحة السيارة لا تلبي الحاجة، وازداد الضباب وأصبحت الرؤية شبه معدومة.

قلت للسائق: ما الذي جرى يا عزيزي؟

قال: واش يا أستاذ.

قلت: هل هذه هي طبيعة الجو هنا، أم ان حظي العاثر زاد من كثافة الضباب فحرمنا من التمتع بزيارة قبر النبي أيوب عليه السلام؟

قال: لا.. بل هي طبيعة المنطقة.

وبعد دقائق شعرت انها ساعات.. أصبحت لا أرى أمامي سوى مساحتي السيارة، وأضاء السائق الأضواء الأمامية و«الفلشر».

قلت له: كم يبقى من الوقت يا عزيزي للوصول الى المقر؟

قال: حوالي نصف ساعة أو يزيد.

وانتابني الخوف من شبه التوقف الذي أصاب السيارة وقائدها وقلت له: ما الحل؟

قال: لا شك ان فترة الظهيرة أفضل حيث يمكن ان ينقشع الضباب شيئا فشيئا.

قلت له: إذن لا داعي لهذه الزيارة.. فالجبال شاهقة، والوديان سحيقة.. وإن كان بالإمكان فلنؤجل الزيارة إلى يوم آخر.

قال: خيرا فعلت.. وبالكاد استطعنا النزول من تلك القمة المرتفعة.

وفي اليوم التالي، ذهبنا ظهرا وكان الجو أكثر لطفا رغم الضباب الشديد أيضا.. ولكن قلوبنا كانت أكثر قوة، واستعدادنا النفسي أكثر جرأة بوجود عشرات بل مئات السيارات المتجهة الى قمة الجبل.. وهناك صلينا الظهر والعصر في مسجد أقيم بالقرب من الضريح وسمي باسمه، وشاهدنا ضريح النبي أيوب عليه السلام وقصته التي رواها مسؤول الآثار، حيث شاهدنا غرفة النبي المجاورة للضريح ذات المحرابين الأول باتجاه القدس والآخر الجديد باتجاه الكعبة.

***

قصة أيوب عليه السلام

والنبي أيوب بن موسى بن العيص بن اسحق بن ابراهيم، فهو من ذرية اسحق عليه السلام.

نبي الله ابراهيم عليه السلام كان له ولدان اسماعيل واسحق، جميع الأنبياء من ذرية اسحق ما عدا محمد صلى الله عليه وسلم فهو الوحيد من ذرية اسماعيل.

وقد أوصى الله سبحانه وتعالى الى أيوب ليكون من المرسلين، وقد بعثه الله تعالى الى قوم حوران في الشام، وكان صلى الله عليه وسلم غنيا أتاه الله سبحانه أصناف النعم، كان لديه من الأنعام الشيء الكثير، وكان لديه أعداد هائلة من العبيد ورزقه الله مساحات شاسعة من الأراضي، فكان تاجرا ورزقه الله سبحانه وتعالى الأولاد فله ٧ أولاد و٧ بنات، وكان موفور الصحة والعافية وله الكثير من الأصدقاء والأصحاب، وكان منعما في الأرض وأراد الله سبحانه ان يبتليه ليكون اختبارا له ويكون قدوة للناس من بعده في مسألة الصبر.

وجاء الابتلاء، فأنفق ماله حتى صار فقيرا ومات جميع أولاده، الواحد تلو الآخر من البنين والبنات ثم ابتلاه الله بالمرض الشديد حتى وصل به المرض انه أقعد، وكانت يسقط اللحم من جسده وكانت الديدان تأكل من جسده الملتهب والمهترئ وكانت تسقط الدودة على الأرض من جسده فيحملها ثانية ويضعها على جسده لتأكل منه وفقد جميع الأصدقاء، وخافوا من العدوى فلم يقترب منه أحد ولم يبق له سوى صاحبين يحدثانه عن بعد ولم يخدمه سوى زوجته الوفية عليها السلام.

وأخذت زوجته تعينه فكانت هي التي تطعمه وتغسله وتنفق عليه من مالها، حتى نفد مالها جميعا فأخذت تعمل بالأجرة تخدم الناس لتطعم زوجها النبي المرسل. واستمر أيوب عليه السلام في هذا البلاء طوال ١٨ سنة وهو صابر.. لا يشتكي لأحد حتى لزوجته.. ويحمد الله على ما أصابه فقالت له زوجته: لو دعوت الله عز وجل ليفرج عنك ما أنت فيه.

فقال: كم لبثنا في الرخاء.

قالت: ٨٠ سنة.

قال: انني استحيي من الله أن أدعوه وما مكثت في بلائي المدة التي مكثتها في رخائه. ولن أدعوه ان يشفيني ويفرج عني ويرزقني الا ان يمضي علي ٨٠ سنة أخرى!!

فعندها قالت: الى متى هذا البلاء؟

فغضب سيدنا ايوب وأقسم بالله ليضربنها مئة سوط ان شفاه الله... كيف تعترض على قضاء الله ووصل بها الأمر ان الناس ما عادوا يستأجرونها خوفا من نقل البلاء من زوجها.

وظلوا على هذا الحال جائعين.. وفي يوم أتت له بطعام، فاستغرب من أين الطعام فلم تخبره..

وكانت قد باعت ضفيرة من شعرها بعد ان حلقت نصف شعرها حتى تأكل هي وزوجها.

وبعد أيام انتهى الطعام.. فذهبت وباعت باقي شعرها وأتت له بالطعام فتعجب وقال من أين لك الطعام، هل اشتغلت عند أحد؟ فلم تجبه، فألح.. وألح

فكشفت عن شعرها، فإذا بها حليقة الشعر..

فلما وصل به الأمر الى هذا الحد قال: «وأيوب إذ نادى ربه.. إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».

وذكر الله سبحانه في آية أخرى: «واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه إني مسني الشيطان بنصب وعذاب...»، فعندها استجاب الله له فورا، فكشف الله عن العذاب.

«اركض برجلك».. أي اضرب برجلك الأرض فضرب الأرض برجله فانبعث عينا.. «هذا مغتسل بارد وشراب»، فلما اغتسل ذهب المرض من خارجه ولما شرب ذهب المرض من داخله وعادت اليه صحته كما كان.

جاءت زوجته.. ولم تعرفه، فسألت رجلا.. هل رأيت هذا المبتلى نبي الله؟ والله ما رأيت رجلا أشبه منك به إذ هو صحيح!!

قال: ألم تعرفيني!

قال: أنا أيوب.

وعاد الله اليه نعمة الأهل.. وأعاد الله لزوجته شبابها.. وولدت لأيوب ٢٦ ولدا غير البنات. وأعاد الله اليه الغنى فورا.

يقول الإمام البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال بينما أيوب يغتسل عريانا إذ خر عليه رجل جراد «طائفة من الجراد» بكميات هائلة نزلت على أيوب فإذا بها جراد من ذهب.. فجعل أيوب يحبو في ثيابه ويضع الذهب في ثيابه.

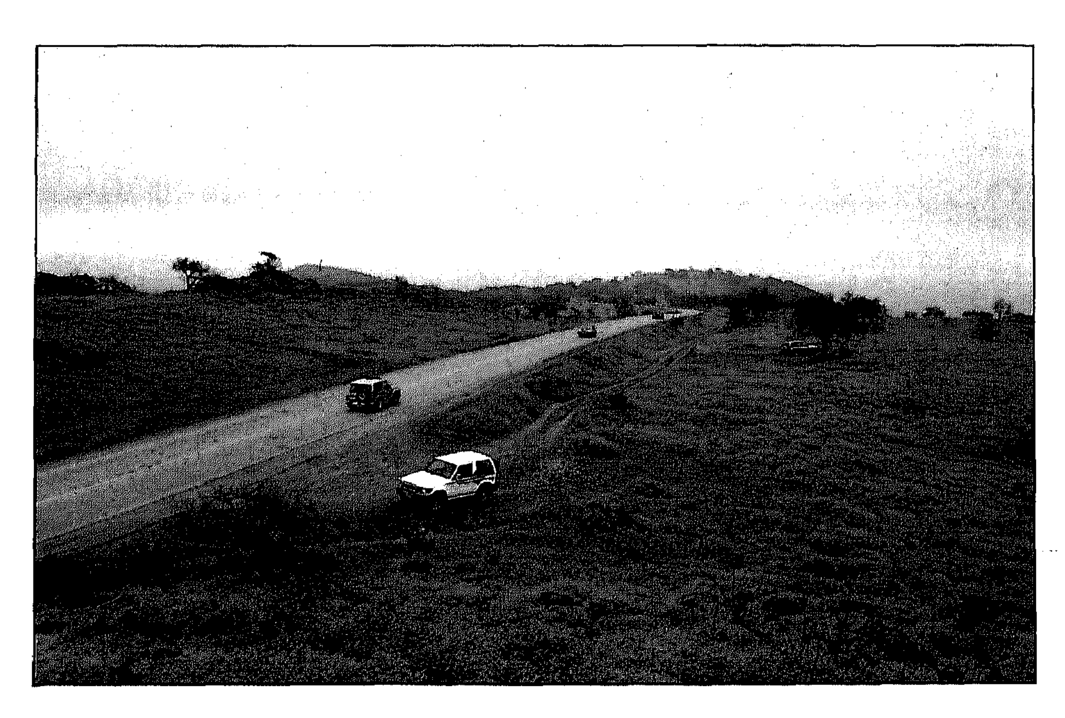
فقال الرب عز وجل الى أيوب: «لم أكن أغنيتك عما ترى».

فقال أيوب: بلى يا رب. ولكن لا غنى لي عن بركتك.

فرجع ماله وأهله ورجعت صحته نعمة من الله بعد هذا الصبر الذي صبره.

وقد رفق الله سبحانه بزوجته حيث قال له: «واخذ بيدك ضغثا» حزة من القش (أعواد من القش) حزمة بها مئة قشة، فاضرب به فتكون قد بررت بقسمك. فكان نعم الصبر.. إنه أواب.. عليه السلام.

***

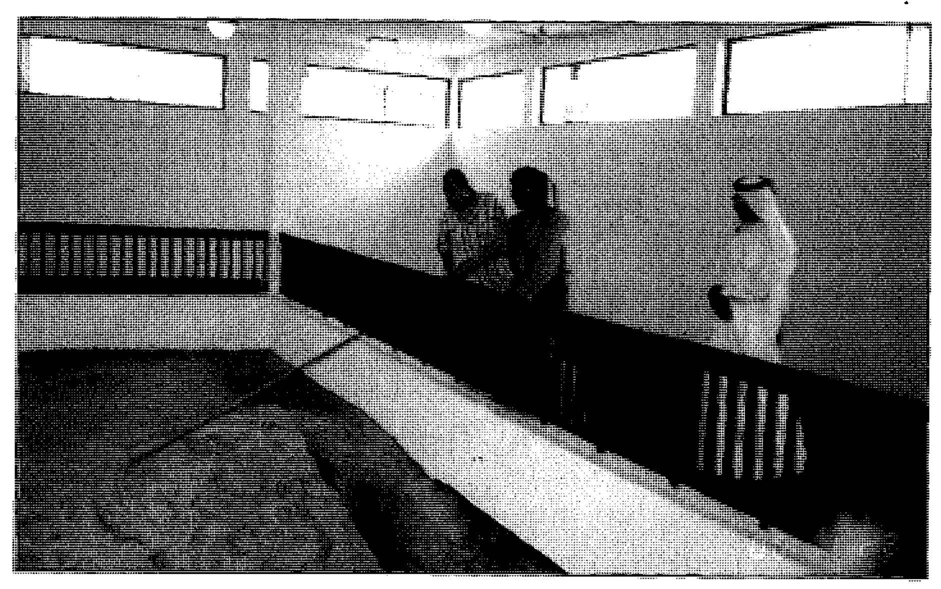


دحقة ناقة صالح عليه السلام

توجد على امتداد كهف في مدينة صلالة ويعتقد ان الناقة ذبحت في منطقة الحصيلة.

كويتي اكتشف موقعا أو أثرا لناقة سيدنا صالح عليه السلام التي خلقها الله سبحانه وتعالى آية لقوم ثمود وذلك في إحدى مناطق صلالة بمحافظة ظفار في سلطنة عمان.

هذا ما أكده لي سعيد المشرفي مشرف الموقع الأثري التابع للديوان، وعن كيفية اكتشاف الموقع قال سعيد ان الكويتي أبلغ المسؤولين في سفارة السلطنة في الكويت وأبلغ كذلك المسؤولين في إدارة الآثار انه حلم بموقع ناقة صالح عليه السلام، وحدد المكان الذي شاهده بالحلم، ولدى



● المرشد يروي للمؤلف مواقع اقدام الناقة والحليب والدم

وصـول وفـد من الآثار الى المنطقـة بصـحبـة المواطن الكـويتي حـدد لهم الموقع بدقة وكان في بيت تسكنه سيدة عجوز، حيث قامت السلطات المختصة بإخلاء البيت وتعويض المرأة، بعدها بدأت عملية التنقيب والبحث من قبل متخصصين في مـجـال الآثار، وكـانت المفـاجـأة الكبـرى حين اكـتـشـفـوا الموقع تحت البـيت بكامل التفـاصيل المذكـورة في القرآن الكريم وسـمـيت الدحقـة. وقال: ان المكان الذي وجد فـيه الموقع سـمي الدحقـة نسبـة لدحقـة الناقة أي أثر الناقـة الواضـح على الصـخـرة التي تم اكـتـشـافـهـا. ويقـال ان الأثر لناقـة سـيـدنا صـالـح عليـه السـلام التي خلقهـا الله تعالـى آية لقوم ثمـود. وأشار الى الحـفرتين الكبـريين الموجـودتين في الموقع وهـمـا عـبـارة عن نبع مـيـاه للشـرب تم تخـصـيص يوم لشـرب الناقة ويوم لـشـرب قـوم ثمود.. ويـقـوم القـوم في اليـوم التالي بشـرب حليب الناقـة الذي يكفي القوم بأكمله وهـي مـعجزة من الله سبـحانه. (القـصـة كما جاءت في القرآن الكريم سأذكرها لاحقاً).

واضــاف: ان اثنين من الأجـانب دخـلا الى الكـهف ولم يخـرجـا حـتى هذه الساعة. وكانا يعتقدان ان هناك ممرا يصل بهما الى منطقة البليد الأثرية.

وأشـار الى وجود حفر صـغيرة تدل على موضـع عصا سيدنا صـالح، وكذلك موقع قدم سيدنا صـالح عليه السلام، كما ان لون الصـخر يختلف من مكان الى آخر، فالمكان الأبـيض المنساب دلالة على حليب الناقة، ويظهر المتـأمل في موقع الأثر وجـود سـرج الناقــة على اليـســار، وفي الوسط ضـربة الخـنجـر، ومكان اللون الأحـمر هو مكان لحم الناقـة على الصـخـر، اما اللون الأسـود المميز فـهي آثار وبقايا دم الناقة.

***

قصة ناقة صالح عليه السلام

نبي الله نبي عربي من أحفاد ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح. فهو من ثمود وثمود من بني عاد. ثمود تركوا اليمن وانتقلوا الى شمال الجزيرة وسكنوا في منطقة شمس الحجر وهذا اسم كريم آخر لسورة آية كريمة. وهي منطقة شمال غرب المدينة المنورة على بعد ٣٨٠ كيلومترا ونحتوا لهم المساكن في الجبال وورثوا هذه الصناعة من عاد وكان الله قد أنعم عليهم كما أنعم على عاد، جاءهم نعيم كبير لعلهم يشكرون، قال الله سبحانه على لسان النبي صالح: «اتتركون فيما ها هنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون».

لكنهم كفروا بالله رغم كل هذا ولم يعتبروا ولم يتعلموا الدرس وعبدوا الأصنام فبعث الله من بينهم أخاهم صالحا وكان حكيما عاقلا عالما قبل النبوة، وكانوا يرجعون اليه في مشورتهم، وكان من أسرة كريمة شريفة بينهم. فكانوا يتأملون أن يكون له شأن بينهم. فلما طالبهم بالإيمان وعبادة الله الواحد، رفضوا وقالوا: «يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا»، فكيف تخرج لنا بهذا الكلام.

وظل يدعوهم لعبادة الله، كباقي الأنبياء، مالكم من إله غيره، استغفروه ثم توبوا اليه، إنه ربي قريب مجيب.

وقال لهم: تستعجلون السيئة قبل الحسنة، استغفروا الله لعلكم

ترحمون.. ولا تطيعوا المسرفون الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

وقالوا: هل معقول انه الوحيد من بيننا الذي تأتيه الرسالة بل هو كذاب وانه مسحور، وقالوا للمؤمنين: هل آمنتم بصالح قالوا: نعم قالوا لهم: اننا نكفر بكل شؤما تؤمنون به.

وظل صالح يدعوهم ويدعوهم، الى ان وصل بهم الأمر لطرده ومن معه، واعتبروه شؤماً عليهم.

وما ان وصل الأمر لذلك حتى قال: افترضوا اني كنت على الحق، والله سبحانه أتاني النبوة رحمة منه.. فمن ينصرني من الله ان عصيته فإنني سأخسر وأنتم تخسرون.

وهنا تحدوه، قالوا له: ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين، وقالوا نريد هذه الصخرة ان تشق وتخرج منها ناقة وبدأوا يتفننون..

وقال أحدهم: لا بد أن تكون حاملاً بعشرة أشهر.

وقال غيره: لا بد أن يكون لونها أحمر.

وقال ثالث: لا بد أن يكون صوفها كثيفاً.

وغيره قال: لا بد أن تكون أضخم ناقة رأيناها في حياتنا.

وقال غيره: يجب ان تكون ضخمة بحيث هي تشرب من البئر يوما ونحن نشرب يوما آخر.

فقال لهم صالح عليه السلام: إن جاءت هذه الآية تؤمنون؟

قالوا: بلى.

قال: فاجمعوا الناس.

وبالفعل جمعوا الناس في اليوم الموعود، ودعا صالح عليه السلام ربه.. وتزلزلت الأرض وانشقت الصخرة أمام أعينهم.. وخرجت من داخل الصخرة ناقة ضخمة بل أضخم ناقة في التاريخ.

هذه الناقة تشرب ماء يكفي قرية كاملة.

وحامل في شهرها العاشر على وشك الولادة وبنفس الوصف الذي طلبوه.

فقال صالح: هذه ناقة الله.. ليست مولودة من النوق بل خلقها الله تعالى بلا أبوين.. وحدد لهم الشروط:

- هذه ناقة لها شرب يوم ولكم شرب يوم.

- أي أذى يحدث للناقة سيصيبكم العذاب، فلا تؤذوا الآية ولا تمنعوها من الشرب.

فلما رأى الناس هذه الناقة معجزة.. انقسم الناس فقليل منهم آمن واتبعوا صالح أما أكثرهم فقد ظلوا على الكفر رغم مشاهدتهم للمعجزة.

وظلت الناقة تمشي بينهم تشرب يوما وهم يشربون يوما ويحلبونها، وولدت أمام أعينهم، وجاء ولدها على شكلها.. وكان يسير خلفها.. مما يؤكد انه ليس بسحر.

وظلوا متعجبين بهذه المعجزة.. وكانوا يحلبون الناقة، والحليب يكفي القرية بالكامل.. واتت نعمة لو آمنوا ولكنهم كفروا واجتمع الملأ وتحاوروا بالأمر قائلين: نخشى أن يتركنا الناس ويتبعوا صالح وهذه الناقة آذتنا، يوم كامل لا نمس الماء إذا شربت، ومن ضخامتها إذا مشت تفر منها الأغنام والإبل يخافون منها. فأزعجتنا فلنتخلص منها، فاجتمعوا وتحاوروا فاختاروا رجلا منهم ذكره المؤرخون هو قدار بن سالف بن جذع، فنادوا قدار واتفقوا معه على قتل الناقة.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن قدار: هو أشقى الأولين.

وذكره الله في القرآن ووصفه: «اذا انبعث أشقاها». فتحرك قدار وجاء بصاحب له آخر واتفقا على قتل الناقة وكان وصاحبه في مجلس خمر وفساد مع مجموعة من أصحابهم عددهم تسعة، واتفقوا جميعا على ان يشاركوه في قتل الناقة واتفقوا جميعا على أن يعاونوه». ثم اجتمعوا مع الناس.. وأيدوهم في ذلك وأكدوا حمايتهم لهم..

وتربص هؤلاء التسعة للناقة وهي قادمة من الجبل فانظروها وأمرهم قدار ان يهجموا عليها، ولما هجموا عليها خافوا.. وهربوا فضحك منهم قدار وتقدم اليها فضربها على رجلها فكسرها فسقطت، ولحقوا ابنها في الصحراء فصرخ ٣ مرات بصوت عال وقتلوه وجمعوا أهل القرية يقطعون اللحم ويأكلون من الناقة وعصوا أمر الله وقالوا يا صالح بعد ذلك «أئتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين»، وهذا تحد جديد لنبي الله صالح.

عندما جاء الخبر الى صالح أسرع وإذا بالناقة مذبوحة هي وابنها والناس مجتمعون يأكلون من اللحم.

فقال: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فقط، ذلك وعد غير مكذوب، وكلكم تهلكون.

فاجتمع الناس ليتشاوروا في هذا الانذار الذي هددهم به صالح، فعندها قالوا نقتل صالحا مع الناقة وبدأت المؤامرة على نبي الله صالح. واستعدوا لقتل صالح وجهزوا مع هذا الرهط التسعة ومعهم من يساعدهم وتوجهوا الى بيت صالح ليدمروه ويقتلوه هو ومن معه. وبدأ الانتقام الإلهي بهؤلاءالتسعة حيث ارتجت عليهم الأرض ونزلت عليهم الصخور فقتلتهم ثم بدأ العذاب، صالح عليه السلام فر هو ومن معه من الحجر، وأصبح الناس أمام مشهد عظيم في اليوم الأول من الانذار فكانت جميع وجوههم صفراء وبدأوا يبكون، وفي اليوم التالي انقلبت الوجوه للون الأحمر، وفي اليوم الثالث أصبحوا جميعا بوجوه سوداء فأخذوا يبكون ويولولون وبدأوا يحفرون القبور، عرفوا ان الأمر حق، وانه لا مفر وجاء العذاب ليس عذاباً واحداً كما حدث لقوم عاد بريح صرصر، وليس عذاباً واحداً لقوم نوح بالطوفان.. ولكنه أصناف العذاب لأنهم كفروا بالمعجزة التي طلبوها بأنفسهم. ففي البداية بدأت الرجفة وبدأت الأرض تهتز فلم يستطيعوا ان يقفوا فسقطوا على الأرض ثم بدأت الصواعق تنزل عليهم ثم ختم الأمر بصيحة أهلكتهم أجمعين.. ودمرت ثمود بأجمعها ونجا الله صالح ومن معه من المؤمنين.

وبقيت آثارهم الى اليوم في شمال غرب المدينة في مدائن صالح. وهاجر صالح بعد ذلك المكان، الى فلسطين الأرض المباركة وسكن في المرلة ومات هناك عليه السلام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين»، لتتذكروا قدرة الله عز وجل الذي تبدى في هؤلاء.

ضريح النبي هود عليه السلام في منطقة سدح

النبي هود عليه السلام ابن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح. لذا يطلق على قوم هود قوم عاد، وأرم لأنهم أجداد هود وكان قوم هود، يسكنون في منطقة تسمى الأحقاف وهي جبال من الرمل كانت في المنطقة ما بين عُمان وحضرموت في أرض مطلة على البحر يقال لها السحر.

يقول الله تعالى: «واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف»، وكانوا يتفننون في مساكنهم وصناعتهم، وكانت أحب المساكن اليهم الخيام.. وهي ليست عادية، بل كانت خياماً ضخمة جدا يتفننون بها ويتفاخرون.

وقال الله سبحانه وتعالى: «ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد» فكان لهم مساكن في السهول وهي الخيام وكانوا يصنعون القصور في الجبال، وكانت لهم شوارع ضخمة في مدنهم.. وهو نوع من العبث واللعب.. وكانت الأسوار من ذهب وفضة حسب بعض الرواة.

وكانوا عربا يتحدثون العربية ووسوس الشيطان لقوم عاد مع تطاول المدة فبدأوا يعبدون الأصنام مرة أخرى وهم أول من عبد الأصنام بعد قوم نوح.

وكانوا أصحاب حضارة وأمدهم الله بالضخامة والطول ويفسرهم المفسرون بأنهم طوال، أجسام ضخمة وذوو لون أبيض بنفس طول آدم الذي كان بطول ٦٠ مترا فكانوا بهذا الطول.

يقول تعالى في كتابه العزيز كلام على لسان هود الى قومه: ﴿**واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون**﴾. ووصف الله سبحانه الحضارة والتطور العمراني الذي كان في عاد على لسان هود عليه السلام حيث قال: ﴿**أتبنون بكل ريح آية تعبثون**﴾ فكانوا يصنعون القصور على رؤوس الجبال.. أنتم تسكنون السهول وتصنعون القصور على رؤوس الجبال... عبث، ﴿**وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون**﴾. ﴿**واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعملون**﴾. ﴿**أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون**﴾. إذن كل أسباب الحضارة والنعيم كانت عندهم من قوة وأموال وأولاد والمياه والجنات والأجسام والمصانع.

لكنهم لم يحمدوا الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿**أما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق**﴾، والكبر أساس البلاء منذ معصية ابليس. وقالوا: ﴿**من أشد منا قوة**﴾؟ وعاندوا الله عز وجل: ﴿**أولم يروا أن الله خلقهم أشد قوة**﴾، فلما كفروا بعث الله اليهم هوداً، وبدأ النبي يدعوهم الى عبادة الله..

وظل هود عليه السلام يدعوهم لعبادة الله واستغفاره، فما كان منهم الا ان سخروا منه، وقالوا له: إنا لنراك في سفاهة.. وقالوا: لا شك أن أحد الآلهة (الأصنام) أصابك بسوء.

وقال الملأ من قومه: ما هذا الا بشر مثلكم ويأكل ما تأكلون منه، ويشرب مما تشربون، ولأن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذن لخاسرون.. أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون.. هيهات هيهات.. لما توعدون.. ان هي الا حياتنا الدنيا، نموت ونحيا.. وقد افترى على الله كذبا وظل يدعوهم ويدعوهم فوصلوا الى نقطة حيث أصروا إصرارا كاملا على التكذيب وعندما

وصلوا الى هذا الأمر تحداهم.. عاندوه فتحداهم، فقال لهم: اجمعوا أنصاركم ولا تمهلون.. ثم دعا الله سبحانه وتعالى قال: **﴿رب انصرني بما كذبون﴾**، فقال عز وجل: **﴿عما قريب ليصبحن نادمين﴾**.

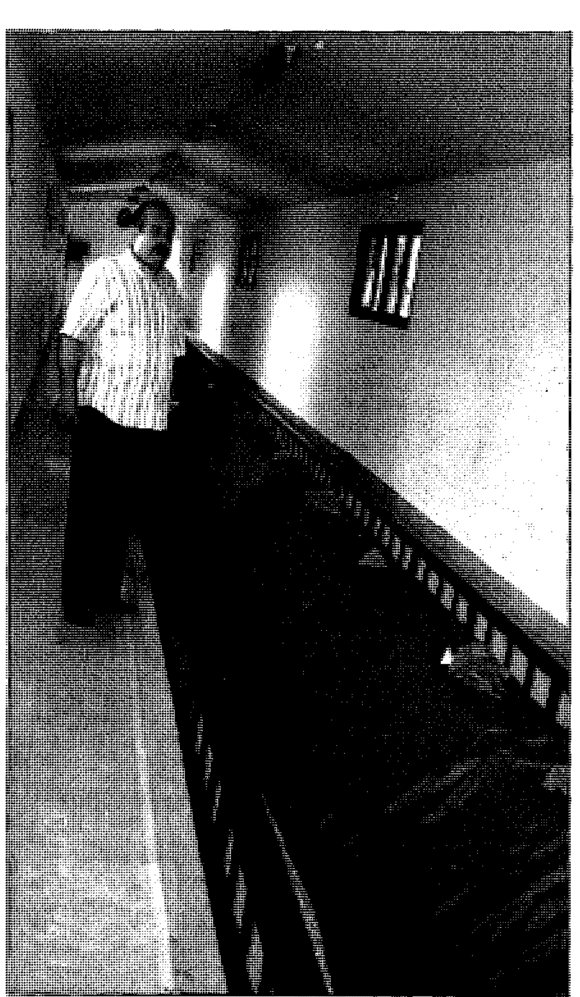
وقد عذبهم الله بالريح.. ريح ليس كمثلها في التاريخ انقطع عنهم المطر وبدأ الجدب وأخذت الأشجار والثمار تموت وأخذوا يطمعون في المطر.. ويطمعون.. وفي يوم من الأيام أقبلت سحابة سوداء من بعيد، فاستبشروا خيرا، ولكن الرياح جاءت فأتت على كل شيء فدمرته وأصبح كالرماد.

وكانت الريح تأخذ الشخص على ضخامته فتطير به فتدقه في الأرض فينفصل رأسه عن جسده، ويترك جسدا دون رأس **﴿كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾**. وقد سخر الله سبحانه الريح على قوم عاد فحسمت الأمر خلال ٧ ليالي و٨ أيام، **﴿فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية﴾**. ونجى الله سبحانه وتعالى نبيه هوداً ومن معه من آمنوا به فكل شيء تحطم من حولهم.

وعاش بعد ذلك هود ويقال انه دفن في حضرموت أو المنطقة والله أعلم.

***

ضريح عمران



• امام ضريح النبي عمران

يقع هذا القبر بجانب بلدية ظفار في منطقة القوف خلف المسجد الذي يحمل الاسم نفسه.

ومما أثار دهشتي أن طول القبر يبلغ ٤١ قدما وهناك روايات متضاربة حول المدفون فيه.

أحد المشرفين على الضريح قال لي انه لم يتم تحديد مكانه تماما فأقيم الضريح على جميع الاحتمالات لهذا كان طوله ٤١ قدما.

وقال إن رواية أخرى تقول ان الأقدمين كانوا بهذا الطول.

وأضاف ان هناك رواية أخرى تقول ان هناك عدداً من الأشخاص دفنوا في هذا الموقع من أفراد أسرة عمران حيث دفنوا معه. والله أعلم.

أما قصة عمران كما جاءت في القرآن الكريم فهي:

قصة عمران وزوجته:

عمران بن باشم بن أمون بن ميشا بن حزقيا بن احريق بن موثم بن عزازيا بن أمعيا بن ياوش بن احريهو بن يازم بن يهفا شاط بن ايشا بن إيان بن رحبعام بن داود.

ابنته مريم بنت عمران عليها السلام أم سيدنا عيسى عليه السلام. وكان عمران صاحب صلاة بني اسرائيل في زمانه وكانت زوجته حنة بنت فاقود بن قبييل من العابدات وكان زكريا نبي ذلك الزمان زوج اخت مريم اشياع وقيل زوج خالتها أشياع.. والله أعلم.

وذكر محمد بن اسحاق وغيره ان أم مريم زوجة عمران كانت لا تحبل فرأت يوما طائرا يزق فرخا له، فاشتهت الولد فدعت الله ونذرت ان حملت لتجعلن ولدها محررا أي: خالصا مفرغا للعبادة وخدمة بيت المقدس. فاستجاب الله دعاءها وواقعها زوجها فحملت منه.

﴿فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾، **﴿وليس الذكر كالأنثى﴾**، في القو ةوالجلد والعبادة وخدمة المسجد الأقصى، حيث كانوا في ذلك الزمان ينذرون لبيت المقدس خداما من أولادهم، **﴿وإني سميتها مريم﴾** وفي ذلك دلالة على جواز التسمية يوم الولادة. **﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾**، أي عوذتها بالله من شر الشيطان وعوذت ذريتها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مسه اياه.. الا مريم وابنها».

﴿فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا﴾، أي رضي بها في النذر وسلك بها مسلك السعداء والتربية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها، وجعل الله زكريا كافلا لها وملتزما بمصالحها. وكان زكريا زوج اختها فكفلها وكانت عنده وفي حضانته **﴿وجد عندها رزقا﴾** أي وجد عندها نوعا من أنواع الأطعمة وكان اذا دخل عليها وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، فقال لها: من أين يجيء ذلك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا؟

قال تعالى : **﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾**، (٤٤ آل عمران) وذلك لان العديد من العباد الذين يقيمون في المسجد الأقصى يريد كل منهم أن يكفل مريم فكانت ابنة إمامهم وصاحب صلاتهم فتنازعوا فيها.

وقد ألقوا أقلامهم في موضع وأمروا غلاما لم يبلغ الحنث فأخرج واحدا منها وظهر قلم زكريا عليه السلام.

فطلبوا ان يقترعوا ثانية وان يكون ذلك بأن يلقوا أقلامهم في النهر فأيهم جرى قلمه على خلاف جرية الماء فهو الغالب ففعلوا فكان قلم زكريا هو الذي جرى على خلاف سير الماء وسارت أقلامهم مع الماء.

ثم طلبوا قرعة ثالثة فأيهم جري قلمه مع الماء ويكون بقية الأقلام قد انعكس سيرها صعدا فهو الغالب، ففعلوا فكان زكريا هو الغالب لهم فكفلها إذ كان أحق بها شرعا وقدرا لوجوه عديدة.

قالت رداً على سؤاله عن مصدر الفاكهة: هو من عند الله وليس ذلك بعجيب ولا مستنكر.

هنا دعا زكريا ربه في ذلك المكان عند مريم أن يهب الله له ذرية طيبة لأن من أوجد ذلك يقدر على ايجاد الولد من العاقر.

وهنا بشرته الملائكة: «إن الله يبشرك بيحيى»، وقد جاء يحيى يبشر بقرب بعثة عيسى عليه السلام. وقد بعث في زمانه وكان ابن خالته ويحيى أول من آمن بعيسى وصدقه.

﴿**قال رب أنى يكون لي غلام**﴾، أي ابتعد حدوث الولد منهما لأنه كان كبيرا قيل في التسعين من عمره وزوجته عاقر لا تلد بها عقم فجاء الجواب من الله: ﴿**كذلك الله يفعل ما يشاء**﴾، فلا تعجز قدرة الله من شيء.

وقد بشرت الملائكة مريم باصطفاء الله لها من بين سائر نساء العالم بأن اختارها لايجاد ولد منها من غير أب وبشرت بأن يكون نبيا شريفا ويكلم الناس في المهد منذ الصغر ويدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وكذلك في حال كهولته.

قصة قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسبك من نساء العالمين بأربع: «**مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد**»،رواه الترمذي.

مسجد القبة والسلسلة:

يقع مسجد ابن عفيف الذي يعرف أيضا بمسجد الشيخ في صلالة الوسطى وتحتوي قبته التي تقع بجانب المسجد على بئر يتوضأ منه الناس لأداء الصلاة.

قبر ملك كيريلا:

قبر الملك أو شيروميل بيرومال يوجد وسط مزارع جوز الهند والموز على مسالك يتفرع من شارع المنتزه لكن قريب من أكشاك الفواكه التابعة للبلدية، ويطلق الأهالي لقب المفكر على الملك الذي يعتقد انه أول شخص من ساحل مالبار بكيريلا يعتنق الاسلام وكان تقيا جدا حيث زار مكة لأداء فريضة الحج

وفي طريق العودة مر بظفار والتقى بامرأة ظفارية اتخذها زوجة له وأنجبت بنتا أسماها فاطمة وتوجد رفات ملك كيريلا وزوجته وابنته في القبر نفسه.

ضريح محمد بن علي صاحب مرباط:

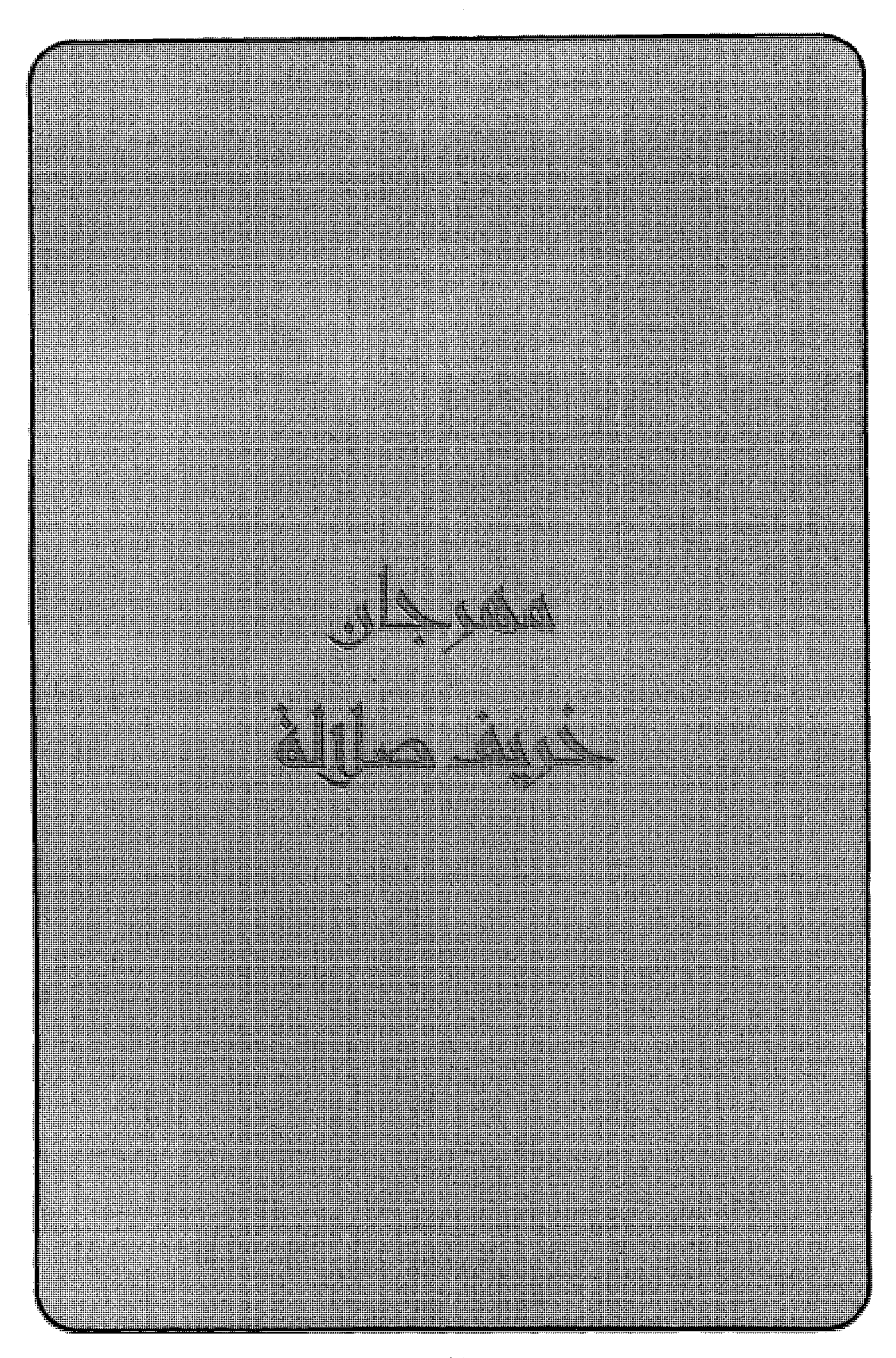
يقع في شارع بن علي بمرباط. ووصف بأنه إنسان عالم تقي له سحره ويحظى باحترام الجميع وعرف بأنه صاحب مرباط توفي عام ٥٠٦ هجرية.

وكان جده قد سافر الى ظفار من البصرة بصحبة اثنين من زوجاته الأربع مع ثمانية من الرقيق، واتخذ مرباط بيتا له ثم مارس التجارة مع الهند ويقال إن له صلة قرابة مع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ضريح سالم بن عربية في يسوت:

وكان سالم بن أحمد بن عربية من أهالي اليمن؟.

***


مهرجان
خريف صلالة

مهرجان خريف صلالة



● جانب من الاحتفالات بمهرجان صلالة

منذ عام ١٩٩٥ بدأت الجهات المسؤولة في محافظة ظفار بالتعاون مع بلدية ظفار والمديرية العامة للسياحة ومديرية الإعلام بالتنسيق والاهتمام بإقامة مهرجان سياحي لجذب السياح العرب والخليجيين في موسم الخريف حيث تستقبل محافظة ظفار هذا الموسم الذي يصادف الحادي والعشرين من شهر يونيو من كل عام.

ومهرجان خريف صلالة الذي اختار شعار (ملتقى الأسرة) هو حدث مهم واحتفالية تواكب موسم الخريف في كل عام ويترقب الجميع مفاجآته السارة والاستمتاع بتنوع فعالياته الفنية والثقافية والرياضية والترويحية والسياحية والاجتماعية والتراثية والحفلات الفنية الساهرة التي يشارك فيها نخبة من كبار نجوم الفن الخليجي والعربي والمسابقات المتنوعة وغيرها حيث يعد المهرجان محطة مهمة للسياحة العائلية والفردية.

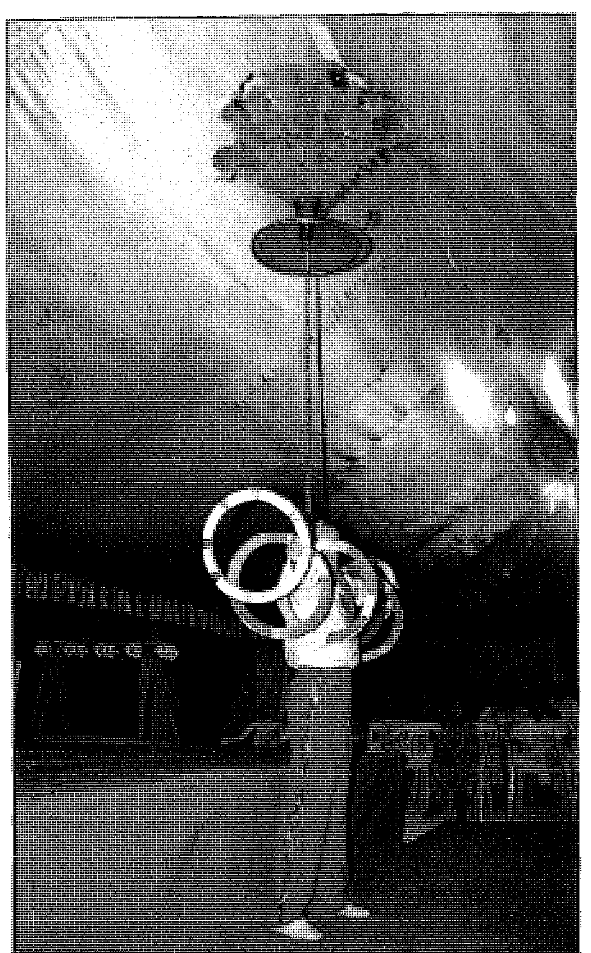
ظل مـهرجـان خريف صـلالة خلال السنوات الماضـية يحـقق قفـزات كبـرى ونجاحات مـتواصلة ويقدم العـديد من الإنـجازات والمفاجآت في كـافة الأنشطة والفعـاليات مما وضـعه في مـصاف المهرجانات العـالمية حيث أصبح يسـتقطب الكثيـر من السيـاح والزوار الذين يقصـدون محـافـظة ظفار للتفـاعل مع روعة موسم الخريف التي تمتزج مع ابداعات المهرجان.

يحـرص القائمـون على مهرجان خـريف صـلالة أن يأتي المهـرجان كل عام أكثر روعة واشراقا وانطلاقا نحو آفاق أرحب كواحة لملتقى الأسـرة.

وتتألق الطبيـعة بجمالها الأخاذ في مـحافظة ظفار وتكسـو الخضـرة جـبالها الشـامـخة بفضـل زخات المطر التي لا تنقطع عنـها خلال فصـل الخريـف، اضـافة الى توافر الشـواطئ الرملية الجميلة ممـا أكسب هذه المنطقة مميزات تنفـرد بها وتجعلهـا من أفضل مناطق الجزيرة العـربية سياحـيا. ويتجلى جمـال المحافظة خـلال فتـرة الرياح الموسـمـية حـيث تنخـفض درجـات الحـرارة وتهـب نسمـات



• مشاركة كافة الفعاليات ومؤسسات الدولة في المهرجان


• ألعاب بهلوانية

الهواء الباردة وتلبس المنطقة ثوبا أخضر ملفوفا بطوق من الضباب والسحب وتدب الحياة في ينابيع المياه والشلالات المائية وتكثر الطيور المهاجرة والمستوطنة حيث تعزف المنطقة في هذا الوقت سيمفونية طبيعية رائعة في هذه البقعة الجميلة من السلطنة.

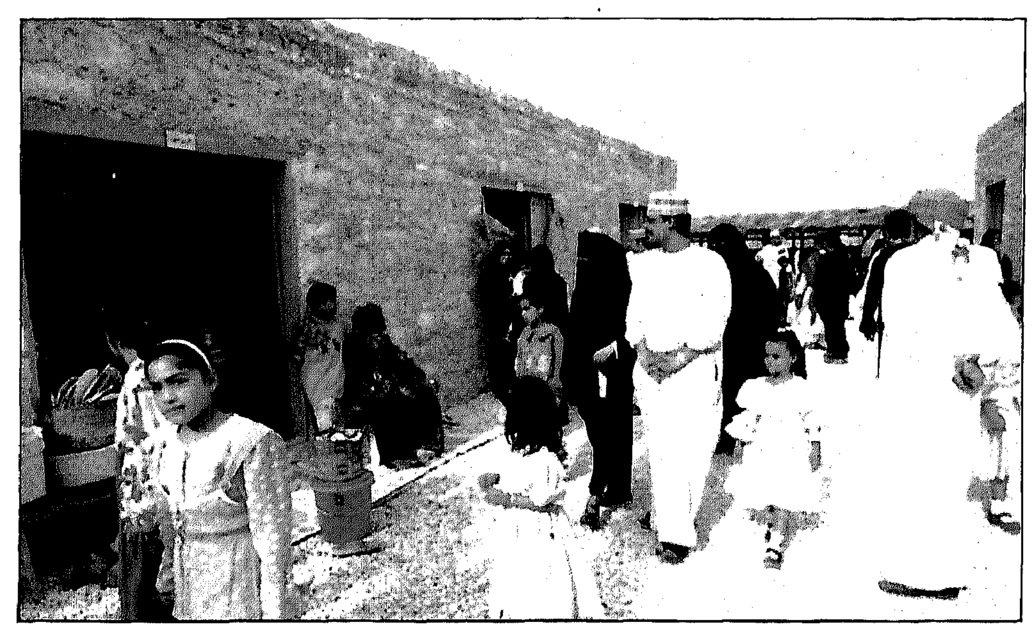
وتتحول المنطقة الى واحة غناء من الزهور والنباتات الخضراء في صورة يعجز اللسان عن وصفها.

وتنمو النباتات الصغيرة ذات الأزهار الجميلة والبذور الصغيرة فتحيل المنطقة الى واحة خضراء.

كما تتحول الجبال بفعل الأمطار الى شلالات مائية متدفقة تندفع على جنبات الصخور في اتجاه الهضاب الجافة والوديان المنخفضة حيث تجري المياه مكونة البرك والتجمعات المائية التي تجذب كافة أشكال الحياة البرية.

أما في أعالي الجبال فيظهر الضباب وتنتشر الشبورة المائية مما يولد شعورا بالهدوء والسكينة.

وفي قاع الوادي يتغير الطقس بصورة ملموسة وينعكس ذلك على قاطني



● القرية العمانية القديمة في مقر البلدية

تلك المناطق حيث تسود درجة الحرارة التي تصل الى ٣٠ درجة مئوية معظم السنة. في حين ان المنطقة بأسرها تعاني من حرارة الصيف اللافحة والتي ترتفع فيها معدلات درجات الحرارة الى الأربعينات، فإن صلالة تتمتع بجو بارد. حيث انها الوحيدة التي تهب عليها نسمات الرياح الموسمية، التي تعرف باسم الخريف حيث تحدث هذه الظاهرة نتيجة اختلاط الهواء الجاف مع الهواء البارد المشبع بالرطوبة ويؤدي إلى تكثف مائي ينتج عنه ضباب وشبورة مائية وتساقط الأمطار وهي حالة فريدة من الطقس.

وللتسويق لهذا المهرجان السنوي تقوم الجهات المختصة بإقامة المعرض السياحي المستقل في دول مجلس التعاون اخليجي، انطلاقا من تطوير السياحة والترويج لموسم الخريف وللمهرجان. ويضم المعرض نماذج قيمة والعديد من الصور والمناظر والمشغولات الحرفية والمنتجات الشعبية التي تشتهر بها المحافظة.

إضافة إلى الكتيبات والنشرات والملصقات التعريفية وتشترك في المعرض عشرات الشركات تمثل كبرى المؤسسات السياحية في السلطنة من فنادق ووكالات سفر وسياحة والتي تقدم خدماتها ومنتجاتها السياحية وتتحدث عن المقومات السياحية للأماكن التي تتمتع بها البلاد.

ويهدف المعرض الى ترجمة التوجهات العامة للتعريف بالسلطنة كأحد أبرز الأسواق السياحية في المنطقة وإبراز المقومات السياحية العمانية أمام المواطن الخليجي.

تسهيلات الحكومة للسياح:

على ضوء الخطوات والاجراءات «التسهيلية» التي اتخذتها الحكومة العمانية باتجاه فتح أبواب السياحة الخارجية، أصبحت أكثر مرونة وتبسطا وجمالا.

ومن الواضح ان الحكومة العمانية تعي أي قدر هائل ومهم من مقومات سياحة ناجحة متوافر لديها، وتعي الى أي مدى يمكن التعامل الواثق مع السياحة باعتبارها قطاعا مهما في تدعيم الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل، فشكلت اللجان وأجرت الدراسات وأقامت المعارض الترويجية في الخارج والداخل، وسيرت البعثات التعريفية ووزعت الكتب والمنشورات، وفتحت الباب على مصراعيه لشركات القطاع الخاص للاستثمار في قطاع السياحة، وقدمت الدعم والمعونات المغرية لهذا القطاع. فأنشأت الفنادق الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، مما زاد خلال الأعوا م الماضية عدد الفنادق في السلطنة الى أكثر من الضعف، كما أقيمت الاستراحات ومراكز التخييم ومراكز الرياضات البحرية، في مختلف بقاع البلاد، لا سيما المناطق السياحية المعروفة، وازدادت بصورة ملحوظة شركات التعاقد مع السياح، ودرب عدد من الشباب والشابات العمانيين على العمل كمرشدين سياحيين ملمين بتاريخ

وجغرافية البلاد، الى جانب إلمامهم باللغات العالمية، «الانجليزية والفرنسية والألمانية».

وقد شكلت في العام الماضي لجنتان لتطوير السياحة في البلاد، وذلك بتوصية من مجلس الوزراء، حيث شكلت اللجنة الأولى وهي «اللجنة الوطنية للسياحة» من عدد من المؤسسات الحكومية المعنية بجوانب التنشيط السياحي ومهمتها وضع الخطط والاستراتيجيات السياحية المستقبلية والعمل على تنفيذها.

فيما شكلت اللجنة الثانية وهي «لجنة الترويج والتسويق»، من مجموعة من الشركات والفنادق السياحية، وشركات الطيران ومهمتها التعريف والترويج السياحي للسلطنة في الخارج.

وعلى صعيد التسهيلات التي استحدثتها الحكومة لدخول واقامة الأجانب في السلطنة ألغى شرط الاقامة لمدة عام واحد للمقيمين بدول مجلس التعاون بحيث أصبح بمقدور أي مقيم في إحدى دول المجلس زيارة السلطنة متى شاء، كما تم تمديد تأشيرات العبور التي تمنح بالمطار من ٢٤ ساعة الى ٧٢ ساعة وبسعر رمزي قدره ٣ ريالات عمانية (أقل من ٣٠ درهما إماراتيا)، كما تم الإعلان عن بدء العمل بالتأشيرة المتعددة الرحلات لمدة ٦ أشهر وهي تأشيرة تجارية سياحية تمكن السائح من التردد على البلاد مرات عدة بسهولة ودون تأخير.

وفي اطار التسهيلات الممنوحة للوافدين تم الغاء شرط الراتب لاستقدام الأسر بالنسبة للوافدين، شرط التزام الكفيل بالشروط الواردة في الاستمارة المخصصة لذلك، والتي من بينها التقيد بنظم المجتمع والمحافظة على الآداب والعادات والتقاليد، وفي السياق ذاته تم السماح لأبناء المقيمين ممن تتجاوز أعمارهم ٢١ عاما بالبقاء مع أسرهم.

وينظر القائمون على التنشيط السياحي في عمان الى المواطن الخليجي بوصفه سائحا مثاليا لا بد من العمل على تشجيعه واستقطابه، فهو يساعد على نجاح الفلسفة التي تعتمدها السلطنة في هذا الشأن، وهي فلسفة تقوم على التدرج في انفتاح المجتمع على الآخرين، فهذا السائح لن يبدو غريبا على النمط الاجتماعي العماني المحافظ، ولن يشكل للوهلة الأولى ما يمكن وصفه بالصدمة الثقافية للإنسان العماني، خصوصا اذا علمنا ان معظم المواقع والمناطق السياحية المهمة في السلطنة هي مناطق بعيدة عن العاصمة، أي ان أنماط الحياة والعيش في تلك المناطق ما زالت على قدر كبير من العفوية والتلقائية والبساطة غير المعتادة على ما يمكن ان يأتي من أجله السائح الغربي.

أهداف مهرجان خريف صلالة:

من بين الأهداف ما يلي:

- العمل على تنشيط الحركة السياحية برتها من خلال توفير البرامج الترفيهية والفنية الشاملة والخدمات الضرورية.
- تفعيل المشاركة الجادة للجميع وتسخيرها لخدمة الترويج السياحي والاقتصادي للمحافظة.
- ترسيخ مبدأ التفاعل الصادق بين الوطن والمواطن.
- دعم المواهب الإبداعية والدعوة الى مشاركة الجميع بمناشط المهرجان المختلفة.
- العمل على إظهار القطاع الخاص وابراز دوره المهم في العملية التنموية.
- تعريف الزائر بعادات المنطقة وتقاليدها المختلفة.

- التعرف على الثقافات المختلفة والعادات الاجتماعية للمقيمين من خلال تفاعلهم ومشاركتهم بمناشط المهرجان.

تطوير المهرجان:

لقد لمست خلال متابعتي لفعاليات وأنشطة وبرامج مهرجان خريف صلالة تطورا ملحوظا في كافة الأنشطة والبرامج مما يؤكد اهتمام الحكومة بالقطاع السياحي باعتباره قطاعا واعدا وبذلك تزداد مسؤوليات الجهات المختصة تجاه رواد المهرجان من حيث التجديد في البنى التحتية والأهداف والغايات المرجوة عاما بعد عام.

فالمهرجان أصبح صناعة مهمة على خارطة عمان السياحية الاقليمية والدولية فهي تعكس عمق الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية التي تتفاعل مع المجتمع وتعرف بثقافات وأدوار الشعوب حيث ان هذه المهرجانات لم تعد ترفا أو لشغل أوقات الفراغ فقط.

لهذا لمست وشعر الجميع بحرص ادارة المهرجان على العناية بكل الجوانب الاقتصادية والتجارية كالمعارض والأسواق المتجددة طوال فترة المهرجان وتجهيز مرافق بيع المواد الغذائية كالمطاعم والأكشاك بالمواد الثابتة وبتصميم موحد يراعي النواحي الصحية والجمالية.

وفي كل عام تطلق ادارة المهرجان عليه اسما يتوافق والأهداف الاجتماعية والأسرية والعادات والتقاليد. فقد اطلقت إدارة المهرجان على مهرجان ٢٠٠٠ ملتقى الأسرة حرصا منها على تكريس هذا الشعار على أرض الواقع من خلال البرامج الموجهة للأسرة خاصة والاطفال والأمهات.

وقد طور موقع قرية الاطفال ووسعت في مساحة البرامج الخاصة

كالمسابقات والألعاب والأنشطة الترفيهية والتعليمية كالمراسم والألعاب الالكترونية والإرشادات والنواحي التعليمية الأخرى للتعرف على الحياة الفطرية وبيئاتها.

ومن الأنشطة الموجهة للمرأة المعارض الصحية ومعارض الجمعيات النسائية والمعارض التجارية.

وقد لاحظ الجميع النقلة الحقيقية لمهرجان صلالة ٢٠٠٠، على مستوى تطوير المرافق ومنها المسرح الرئيسي لمواجهة الأعداد المتزايدة من زوار المهرجان الذين يحرصون على مشاهدة الحفلات الفنية الساهرة.

وهذه التوسعة شملت اضافة ١٥٠٠٠ مقعد ليصبح اجمالي استيعاب المسرح ٦٠٠٠٠ متفرج وقد عهد الى شركات متخصصة تجهيز المسرح بأنظمة الصوت والاضاءة والديكور على أحدث التقنيات وأنشأ مسرحا مساندا يتسع لنحو ١٠٠٠ متفرج يمكن استغلاله في الأنشطة والفعاليات اليومية كعروض الفنون الشعبية والعروض الموسيقية والألعاب البهلوانية وألعاب الخفة ولاستغلال المساحة الخلفية للمسرح وتنظيمها فقد تم تبليط الموقع وعملت نافورات المياه وزود المكان بمقاعد للانتظار وقد أصبح الموقع لائقا وأكثر جمالا مما كان عليه ونظمت المحال التي تعرض المشرب والمأكل في الجوار والجديد كذلك على مستوى البنية التحتية نقل موقع المعارض التجارية من أمام المدخل الرئيسي الى الخلف لإتاحة مساحة أكبر للعارضين وللزوار ولتقليل الازدحام أمام المدخل الرئيسي.

وفي موقع الألعاب الكهربائية تم تجميل المكان بتبليط مساحة ٤٠ الف متر مربع وتشجير الشوارع والممرات داخل وخارج المركز الترفيهي بغرس أشجار النارجيل كاملة النمو على طول الشارع المؤدي الى المركز على الجانبين

وعند مداخل المركز والمواقف والشوارع الداخلية وقد أدى ذلك الى اضافة لمسات جمالية على المركز الترفيهي.

أما على مستوى البرامج والفعاليات فقد استشرفت ادارج المهرجان من خلال تجاربها في الأعوام السابقة رغبات وتطلعات الجمهور من حيث نوعية البرامج ومساحتها الزمنية وأوقاتها ولذلك خططت لتكون على مستوى الحدث وترضي جميع الرغبات من حيث الكم والكيف فهذه البرامج نجدها تغطي مساحة زمنية تبلغ ٤٠ يوما ومن حيث الكيف فهي تتنوع بين البرامج الثقافية والفنية والاقتصادية والتجارية والرياضية والترفيهية وتسعى ادارة المهرجان هذا العام الى تنظيم أمسيات وندوات تعنى بالشأن الثقافي والاقتصادي والديني تقام على مدى المهرجان ومن البرامج التي تحتل مساحة معقولة الأنشطة الاقتصادية كالمعارض ونشاط الفنون الجميلة والمعارض الدائمة وشبه الدائمة في السوق الشعبي وبيت التراث والمأكولات الشعبية.. الخ.

وأما الحفلات الفنية الساهرة، فقد اعتمدت اللجنة الرئيسية اقامة ٨ حفلات بواقع حفلة كل أسبوع، هذه الحفلات منها خمس حفلات لمطربين عرب.

والحفلات الثلاث الأخرى لمطربين عمانيين بالاضافة الى مشاركات لفرق الفنون الشعبية من داخل السلطنة وخارجها كما تقوم القرية التراثية بكامل بيئاتها الحضرية والريفية والصحراوية في تقديم عروضها.

ويتضمن المهرجان اقامة العديد من المعارض المختلفة منها معرض الاتصالات والطوابع ومعرض الخريف العقاري ومعرض الفنانين التشكيليين ومعرض المنتجات للدول العربية ومعرض المنتجات العمانية، اضافة للمعرض الدائم لجمعية المرأة العمانية ومركز الوفاء الاجتماعي والقطاعات التسويقية الخاصة.

كما تقام فعاليات المهرجان المنوعة والمتوزعة على الجوانب الترفيهية والاقتصادية والرياضية والفنية والثقافية والعلمية وتبلغ هذه الفعاليات حوالي ٧٠ فعالية.

حيث تقام المباريات الرياضية المختلفة والندوات الثقافية والفكرية والدينية والعلمية، بحيث تتوافق هذه الفعاليات والأنشطة مع مختلف الأذواق لترضي الجميع من مختلف الشرائح والمستويات والأعمار.

ونتيجة لهذه الأنشطة والبرامج وفي هذا الجو الأسري المميز والمتوافق مع عادات وتقاليد المسلمين والعرب فقد احتضنت ظفار الاف السياح من مختلف العواصم العربية والخليجية والدولية في ربوع جبالها وسهولها المكسوة ببساط أخضر زاه وشواطئ جميلة مميزة.

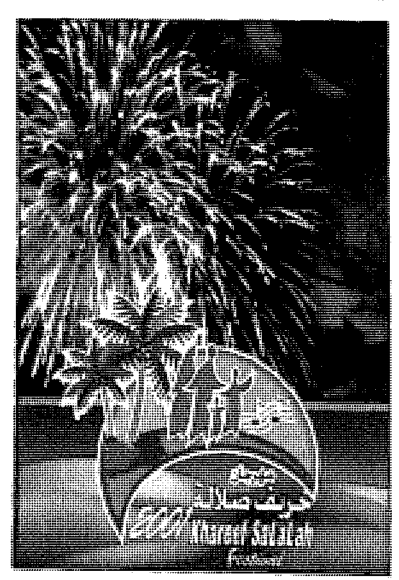
وقد عشت مع صلالة أجمل لياليها وبرامج مهرجان خريف العام ٢٠٠٠ الذي ينظمه مكتب وزير الدولة ومحافظ ظفار وبلدية ظفار ضمن فعاليات تتضافر جميع الجهود لتنسجم مع طبيعة المحافظة المتميزة وتبرز مقوماتها السياحية والمناخية المنفردة.

ويعتبر مهرجان صلالة منتدى لهذه الفعاليات بتنوعها.

اقبال سياحي

ذكر مسؤول عماني في صيف عام ٢٠٠٠م الماضي ان عدد السياح الذين زاروا مدينة صلالة العمانية خلال الفترة من ٢٠ يونيو الى ١٧ أغسطس بلغ أكثر من مئة الف سائح.

وقال مدير دائرة السياحة بمحافظة ظفار أحمد محاد كشوب ان عدد السياح من



دولة الامارات العربية المتحدة احتل المرتبة الأولى في عدد الزوار حيث بلغوا أكثر من ٤٠ الف سائح فيما جاء سياح مناطق السلطنة المختلفة في المرتبة الثانية وبلغ عددهم أكثر من ٢٨ الف سائح.

وأضاف ان السياح القادمين من المملكة العربية السعودية بلغوا أكثر من ٧ آلاف سائح، اما من دولة الكويت فقد بلغوا أكثر من ٣ آلاف سائح ومن دولة قطر أكثر من ألفي سائح، بعدها دولة البحرين بعدد سياح بلغ أكثر من ١٥٠٠ سائح.

وذكر كشوب ان عدد السياح من الدول العربية بلغ ١٦٠٠ سائح فيما بلغ عدد السياح من الدول الأوروبية ٧٩٧ سائحا ومن الدول الآسيوية ٣٨٥٦ سائحا اضافة الى ٤٧٠ سائحا من الدول الأفريقية.

وتابع قائلا: ان هذه الزيادة تأتي بفضل الإعداد الجيد لموسم خريف العام والترويج المكثف للفعاليات التي يشهدها مهرجان خريف صلالة ٢٠٠٠، وذلك بمختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية والمشاركة في المؤتمرات والمعارض السياحية التي أقامتها السلطنة في عدد من الدول الخليجية والعالمية.

وأشار الى ان الأجواء الماطرة والمناظر الخلابة التي تزهو بها محافظة ظفار خلال فترة الخريف جذبت الكثير من السياح من دول مجلس التعاون الخليجي للتوجه الى صلالة بدل أوروبا.

وهكذا تؤكد صلالة انها المكان الأنسب والأفضل لالتقاء الأسرة في جو سياحي متميز لتميز المناخ وتميز الاستضافة والترحيب، والأسعار المنخفضة والأماكن السياحية والترفيهية والتراثية المتعددة في مختلف المناطق مما يضفي جوا من السعادة والسرور على جميع أفراد الأسرة كبارا وصغارا. مما جعل صلالة في هذا الفصل من العام نقطة جذب سياحي وعاصمة الضباب العربية.

زيادة متصاعدة في عدد الزوار:

يزور محافظة ظفار سنويا خلال موسم الخريف عشرات الآلاف من السياح والزوار من داخل السلطنة وخارجها وظلت أرقام الإحصاءات الرسمية التي تسجل عن أعداد القادمين في تصاعد مستمر.

وبلغت الزيادة في أعداد زوار المحافظة خلال موسم الخريف للعام ٢٠٠٠ ١٤٣٧٠ ألف سائح عن عددهم في خريف عام ١٩٩٩.

وقد بلغ اجمالي عدد زوار مركز البلدية الترفيهي (أرض المهرجان) مليون زائر خلال مهرجان خريف ٢٠٠٠.





قفزة نوعية
في مهرجان خريف صلالة

تكملة للمعطيات الطبيعية لمحافظة ظفار وفي إطار تنويع البرامج السياحية والترفيهية لزوار محافظة ظفار في فصل الخريف تقيم بلدية ظفار وبالتعاون مع المديرية العامة للسياحة مهرجانها السنوي في الفترة من ١٥ يوليو الى ٣١ أغسطس ٢٠٠١ الذي سيشهد في هذه السنة نقلة نوعية كبيرة على مستوى الفعاليات وتنوعها وهي فعاليات تلبي جميع الأذواق للكبار والصغار على حد سواء لتكون ظفار بذلك الوجهة الأفضل لإجازة صيفية مع العائلة.



● الشيخ عامر بن احمد بن سعيد العمري يكرم المؤلف بتقديم الدرع التذكاري للمهرجان من وزارة الإعلام العمانية.

فعاليات المهرجان:

قرية التراث:

تجسيد حي للفنون والحرف والأنشطة الاجتماعية والعادات والتقاليد العمانية.

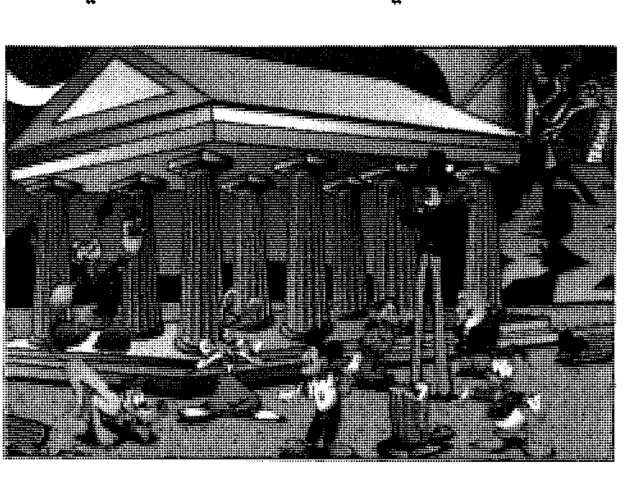


مسرح الطفل:

برنامج تلفزيوني تحييه فرق استعراضية عالمية محترفة يشارك فيه الأطفال زوار المهرجان للحصول على جوائز وهدايا كثيرة.

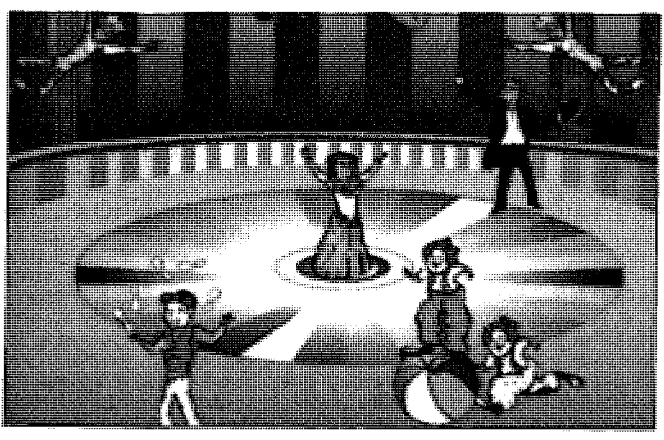
برنامج لقاء الأبطال:

برنامج تلفزيوني على غرار برنامج تيلي ماتش يصور بموقع المهرجان.



تتسابق فيه فرق من الرياضيين الشباب من ١٦ مدينة عربية وأجنبية.

المهرجان الدولي الاستعراضي لفنون القوى



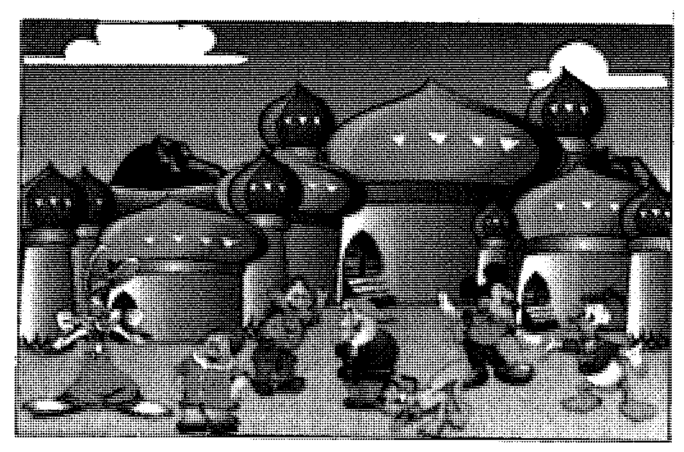
برنامج تلفزيوني يصور بموقع المهرجان تمتزج فيه عروض فنون القوى التي يقدمها أبطال عالميون من ١٦ دولة بعروض البهلوانيين والمهرجين المداعبين للأبطال.

ملتقى العائلات:

استراحة خاصة بالعائلات فقط مسابقات وبرامج ترفيهية وجوائز وهدايا.

ليالي الخريف:

برنامج حفلات غنائية يحييها نجوم الطرب من الخليج والعالم العربي مساء كل أربعاء وخميس.



مجسمات المعالم الأثرية العالمية.

عروض الدلافين والحيوانات البحرية.

عروض من السيرك العالمي.

المدينة الترفيهية وألعاب المهارات.

ركن الألعاب الالكترونية.

مدينة ألعاب الصور الإضافية.

عروض المجازفة.

عروض الشخصيات الكرتونية.

مدينة الألعاب الهوائية

مهرجان الطائرات الورقية

كرنفال المدينة

عروض الابهار والألعاب النارية



أمنيات واقتراحات

أتمنى على المسؤولين عن السياحة وبلدية ظفار تحقيق هذه الاقتراحات لتحقيق المزيد من الجذب السياحي لهذه المنطقة غير المعروفة لأبناء المنطقة والدول العربية والأجنبية ولتسهيل الاقامة في صلالة وتوفير الإمكانات بما يتوافق وخدمات الدول السياحية الأخرى.

- اقامة رحلات جوية مباشرة من العواصم الخليجية والعربية الى مطار صلالة وخاصة في موسم الخريف كعنصر جذب سياحي فاعل، فمن غير المعقول ان تستغرق رحلة السفر من الكويت الى صلالة يوما كاملا بالطائرة لتوقفها في دبي ومسقط قبل وصولها الى صلالة.
- اقامة هواتف عمومية ضمن كبائن في مختلف الشوارع والمناطق السياحية لتسهيل الاتصال المباشر بعواصم العالم من خلال بطاقات الهواتف المتعارف عليها، وكذلك خدمة تأجير الهاتف النقال ضمن شركة خاصة بذلك.
- العمل على طرح مشروع بين وزراء النقل الخليجيين لربط صلالة بالعواصم الخليجية ضمن خط حديدي لتشجيع السياحة الأسرية البرية بين هذه الدول والدول العربية وخلق جو من الراحة النفسية وعدم إرهاق الأسرة بالسفر بالسيارات.
- إعداد برامج إعلامية وتسويقية عن مهرجان الخريف في صلالة في جميع الدول العربية مع بداية شهر مارس من كل عام ليتسنى إعداد البرامج السياحية للأسر ووضع خطتهم لزيارة صلالة.

- إعداد شركات سياحية داخلية لها مكاتب خارجية لانتقال الوفود ضمن «جروبات» أسرية أو شبابية من الدول العربية والخليجية لزيارة صلالة.

- التعريف بالمناطق السياحية العربية الأخرى المشابهة لصلالة في المناهج التعليمية لمادة الجغرافيا في المراحل الدراسية المختلفة لتعريف الأبناء بالمناطق السياحية في الدول الخليجية والعربية.

- تسيير حوافل برية شبه أسبوعية من عدة عواصم خليجية للانتقال الى صلالة ضمن برامج ترفيهية وسياحية من خلال شركات متخصصة.

- إعداد وتوفير أكبر قدر من البرامج السياحية الداخلية لزيارة الوفود للمعالم الدينية والتراثية والسياحية والترفيهية.

***

المراجـــــع:

القرآن الكريم – تفاسير متعددة.

(متن اللغة) للعلامة الشيخ أحمد رضا

المعجم الوسيط

معجم المنجد

كتاب عمان إصدارات وزارة الإعلام العمانية.

سلسلة سلطنة عمان بمناسبة اليوبيل الفضي للسلطنة – وزارة الإعلام.

أجنحة عمان – مجلة رحلات الطيران العماني – أعداد مختلفة.

مجلة «الخريف» تصدرها مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان – أعداد مختلفة.

الدليل السياحي لسلطنة عمان – اصدار المديرية العامة للسياحة – وزارة التجارة والصناعة.

إصدارات مهرجان خريف صلالة.

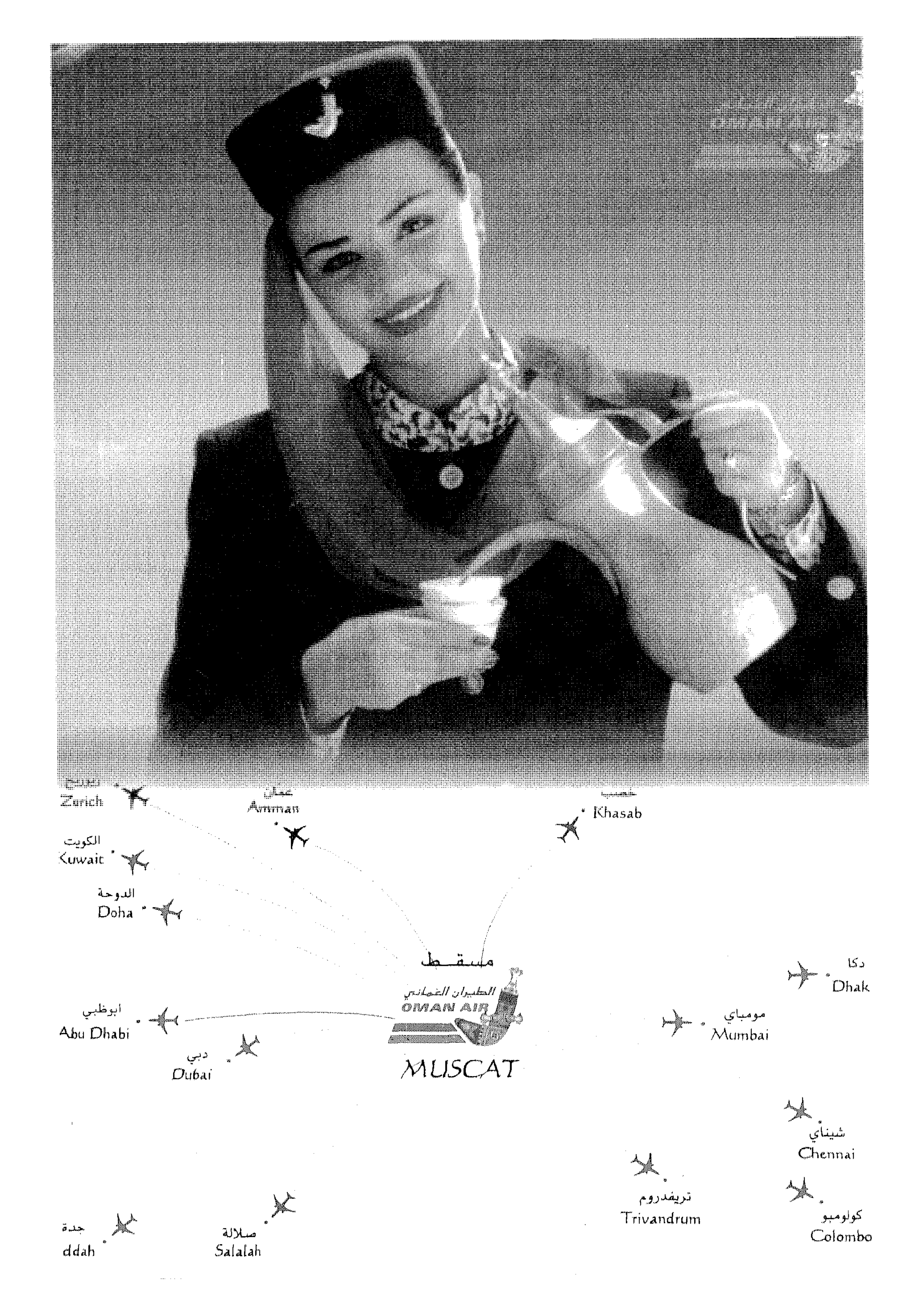
بلدية ظفار عطاء متجدد – إصدار دائرة التوعية والإعلام ببلدية ظفار.

أضواء على المركز الثقافي بصلالة إعداد وزارة التراث القومي والثقافة.

صحف عمانية وكويتية – أعداد مختلفة.

***

الفهرس



Zurich
Amman
Khasab
الكويت
Kuwait
الدوحة
Doha
مسقط
الطيران العماني
OMAN AIR
MUSCAT
دكا
Dhak
ابوظبي
Abu Dhabi
دبي
Dubai
مومباي
Mumbai
شيناي
Chennai
تريفدروم
Trivandrum
كولومبو
Colombo
جدة
ddah
صلالة
Salalah